الجامعة الاردنيـــــــة
كلية الاداب
قسم الاثـــــــــار

المخطط التنظيمي لمدينة جرش الكلاسيكيـــة
على ضوء الحفريات الاثريـــة
لمواسم ١٩٧٥ ، ١٩٧٦ ، ١٩٧٨ م .

اعداد
عائده محمد أمين نفـــــوى

اشـــراف
الدكتور عاصم البرغوثـــــي

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبـــات درجة الماجستيـــر
في الاثار بكلية الاداب بالجامعة الاردنية لعـــام ١٩٧٩ م .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الإهداء

لكل من يعمل بإخلاص وأمانة
ويسعده أن يعمل غيره.

عائده نفوي

"" كلمـــة شكـــــر ""

بعد انتهائي من اعداد هذه الرسالة للمخطط التنظيمي لمدينـــة جرش الكلاسيكية ، أتقدم بالشكر الجزيل للدكتور عاصم البرغوثـــــي على ما بذله من مجهود ومساعدة لاستكمال هذه الرسالة ، سواء كـــان بابداء الارشادات أو تصحيح المعلومات أو توفير المراجع غير المتوفـــرة في مكتبة الجامعة الاردنية ومكتبة دائرة الاثار العامة ، حيث كان خيـــر معين . هذا الشكر أتقدم به ليس لانه عادة أو تقليد متبع بل لانه قـــدم بالفعل يد المساعدة ،كما لا يفوتني أن أشكر كل من السيد عبد المجيـد المجلي والسيد سركيس لابجيان على ما أبدوه من مساعدة .

((المحتويـــات))

القســـم الاول :

	الصفحات
الفصـــل الاول :-	
الشكل غير المنتظـــم	١ - ٢٣
مقدمـــه	
مدن الحضارة المصرية القديمة - مدن بـــلاد ما بين النهرين - مدن سوريه الطبيعيـــة - مدن آسيه الصغرى - مدن الحضارة الكريتية- مدن الحضارة الهندية - المدن الاناضولية فـــي ارمينيـــا .	
الفصل الثانـــي :-	
الشكـــل المنتظـــم	٢٤ - ٤٢
التخطيط اليوناني الهيبوداميـــي	
التخطيط الاتروسكي الرومانـــي	
الفصل الثالـــث :-	
مخططات المدن في بلاد الشام في الفتـــرة الهللينستية والرومانية .	٤٣ - ٧٥
التخطيط السلوقـــي :- مدينة انطاكيـــه مدينة ديورا يوربوس- مدينة حلب - مدينة دمشـــق .	
التخطيط البالمـــي :- مدينة ماريســـا مدينة ام قيـــس-	

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الصفحـــات

مدينة بيت رأس - مدينة عمـــان

التخطيط الروماني :- مدينة انطاكيه - مدينـــة

دمشق - مدينة بصرى - مدينة

الشهبـــا .

القســـم الثانـــي

الفصل الاول :-

نبذه تاريخية ووصف عام لشكل المدينـــــــة ٧٦ - ٩٨

الفصل الثانـــي :-

التطور العمراني للمدينة منذ نشأتها وحتـــــى ٩٩ - ١٠٦

بداية الفتح الرومانـــي .

الفصل الثالث :-

التنظيم النهائي للمدينة في الفترة الرومانيـــة . ١٠٧ - ١٢٧

الفصل الرابـــع :-

الاستنتاجـــــــات ١٢٨ - ١٣٢

ملخص بالانجليزيـــــــة ١٣٣ - ١٣٥

المراجـــــــع ١٣٦ - ١٤٩

المخططات واللوحـــــات ١٤٩ - ٢١٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

القسم الاول

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أشكال المدن في الشرق الأدنى القديم وحوض البحر الأبيض المتوسط قبل القرن السادس ق.م والتخطيطات الكلاسيكية حتى القرن الثاني الميلادي.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الأول

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مقدمـــــــــه

ان الصلات الحضارية في ميدان العمارة وتنظيم المدن بين بلاد الشام بصفة عامة وفلسطين والاردن بصفة خاصة وبين العالمين اليوناني والروماني خـــــلال الفترة الهللينستية والرومانية لهي نموذج بارز لامتزاج التراثين الشرقي والغربي ، ومظهر هي للفروق الحضارية والتقاليد الموروثة لكل من منطقة الشرق الادنـــــى القديم والغرب اليوناني الرومانـــــي .

هذا الامتزاج وذلك الاختلاف في المفاهيم يبدو واضحا جليا فـــــــي المظاهر المعمارية واشكال المدن في بلاد الشام عند التقاء الشرق بالغـــرب على اثر غزوة الاسكندر المكدوني للشرق سنة ٣٣٢ ق . م وحتى الانقســـام الرسمي للامبراطورية الرومانية الى امبراطورية بيزنطية شرقية وعاصمتها بيزنطـــه ، وامبراطورية رومانية غربية وعاصمتها روما وذلك سنة ٣٢٧ م .

فعلى مدى العصور التاريخية التي مرت على منطقة الشرق الادنى القديم تميزت فلسطين والاردن ،كجزء من بلاد الشام بنوع خاص من الحضارة المحليـــة المتجانسة نسبيا" . وقد برز هذا التجانس في جميع مظاهر الانتاج الحضـــارى لهذه المنطقة بالرغم من وجود بعض التغاير في النزعات والميول نتيجـــــــة للمؤثرات الخارجية.ولكون بلاد الشام واقعة بين مراكز الحضارة والقوى السياسية القديمة ونتيجة لطبيعتها الجغرافية ، فقد صعب تحقيق الوحدة السياسية فيهـا وانعدم وجود مركز سياسي قوى على اراضيها . وكانت وما تزال معبرا" بيـــن مراكز الحضارات والقوى السياسية المحيطة . فمن جهة شكلت خطوط المواصـــلات الطبيعية بين كل من مصر والعراق القديم واسيه الصغرى والجزيرة العربية ، ومـن جهة اخرى كانت حلقة وصل ما بين الشرق والغرب وبالتالي فانها دائما وابـــدا

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ساحة قتال وصراع لقوى الشرق الادنى القديم المتصارعة فيما بينها من ناحية وبين الشرق والغرب من ناحية اخرى . وهكذا فان بلاد الشام وعبر تاريخها الطويل كانت تابعة لقوى اجنبية اما كليا او جزئيا وكان هذا سببا مباشرا" لتعذر تحقيق اي نوع من الاستقلال السياسي او التطور الاقتصادي ، وكما كانت ساحة حرب فانها في نفس الوقت قد شكلت بوتقة لامتزاج الحضارات واصبح اهلها بالتالي وسطاء لجميع مظاهر الحضارة الانسانية .

ان التقاء الشرق بالغرب اثر الغزو المكدوني سنة ٣٣٢ق . م يعتبر ايذانا بدخول مظاهر حضارية جديدة الى منطقة الشرق الادنى القديم بشكل عام وبلاد الشام بشكل خاص . الا ان التحول الذي طرأ على بلاد الشام في نهاية القرن الرابع قبل الميلاد نتيجة لتلك الغزوة لم يقتصر على النواحي السياسية والاجتماعية والاقتصادية فقط بل تعداها الى اشكال المدن فطرأ تغير جذري على مظاهر واشكال المدن فيها . ولقد كانت اشكال المدن الجديدة والتي اعيد تنظيمها في بلاد الشام متفقا مع اشكال ومخططات المدن التي ظهرت منذ نهاية القرن السادس ق . م في العالم اليوناني وحوض البحر الابيض المتوسط ، وتطورت فيما بعد . وبحلول القرن الرابع ق . م اصبحت الاشكال طرازا واسلوبا متبعا" في العالم الهللينستي والروماني .

ان تنظيم المدن في بلاد الشام عموما وفلسطين والاردن خصوصا خلال الفترة الهلينستية والرومانية قد استمد قوة دفع من عدة قوى بارزة تنبع اساسا من المؤسسات والمفاهيم الموروثة ومن المفاهيم الجديدة التي طرأت على المنطقة واثبتت وجودها فيها ، وبهذا فان اشكال ومخططات المدن في بلاد الشام

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

في تلك الفترة هي محصلة التراث الاجتماعي والاقتصادي والسياسي المحلي والنظم والمفاهيم الحضارية الجديدة المستمدة من الغرب الحاكم .

هذه الدراسة هي محاولة لعرض صورة واضحة لشكل وتنظيم المدن في فلسطين والاردن خلال الفترة الهللينستية والرومانية متمثلة بتطور مدينة جرش وتنظيمها . وعلى ذلك فقد اشتملت هذه الدراسة على قسمين رئيسيين كلاهما متمم للاخر، الاول يتعلق باشكال المدن في كل من منطقة الشرق الادنى القديم ومنطقة حوض البحر الابيض المتوسط قبل القرن السادس ق.م ، وايضا اشكال المدن المنظمة والتخطيطات الكلاسيكية المعروفة حتى القرن الثاني الميلادي وذلك لبيان قدر المستطاع مميزات اشكال هذه المدن والمقارنة بين هذه الاشكال اما القسم الثاني فيتعلق بتطور مدينة جرش وتنظيمها وتوزيع المباني الرئيسية فيها وذلك على ضوء المعلومات الجديدة ومن خلال الادلة الاثرية لنتائج مواسم الحفريات الاخيرة لاعوام ١٩٧٥، ١٩٧٦، ١٩٧٨ . والهدف من دراستنا هذه هو محاولة لتحليل مظاهر التشابه والاختلاف بين المفاهيم الجديدة والتقاليد الموروثة لتقييم الافكار التي ظهرت نتيجة لامتزاج تلك المفاهيم ، وذلك بتقديم أدلة جديدة حول مخطط مدينة جرش وتطوره منذ الفترة الهللينستية وحتى نهاية الفترة الاموية وتحليلنا لبنية وتركيب المخطط العام للمدينة استنادا على المفاهيم المحلية الموروثة وعلى ضوء امتزاج هذه المفاهيم بالمفاهيم الكلاسيكية الجديدة الطارئة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

القسم الاول

اشكال المدن

الفصل الاول

الشكل غير المنتظم

نشأة المدينة :-

* ان النواة الاولى للمدينة هي التجمعات البدائية للمساكن التي اقامها الانسان في الاماكن التي يتوفر فيها الغذاء والماء وسهولة التنقل بالاضافة الى الحماية الطبيعية مثل الاماكن المرتفعة او المحاطة بحواجز طبيعية كالتلال والانهار ، وحين تتعذر الحماية الطبيعية يلجأ الانسان لبناء الاسوار لحماية نفسه من الاخطار الخارجية . (١)

وعندما بدأت هذه التجمعات بالتزايد والتضخم تبعا لازدياد عدد السكان نتيجة للاستقرار الحاصل بعد الثورة الزراعية وانتقال الانسان من مرحلة جمع القوت والصيد الى مرحلة الانتاج الزراعي ظهرت القرية . ولقد توفرت فيها معالم اساسية تتمثل في البيت ، المعبد ، بئر الماء (او النبع) ، الطريق العام ، السوق ومجالس يتم فيها تطبيق العادات والاعراف ، الا انها لم تاخذ شكل سلطة حاكمة تقوم بتنفيذ القرارات والاحكام . (٢)

١- حماد امحمد : تخطيط المدن وتاريخه ، ص ٧ - ٨ .

2- Mumford, Loise : The city in History, its origin, its Transformation and its Prospects.
, P. 19 Oppenhim A . leo,
Ancient Measopotamia, P. 112

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وبنشوء نظام الحكم الملكي تعرض اسلوب حياة القرية للتغير فتحول الى مجتمع يقع تحت سيطرة موحدة وذو طابع خاص ومطالب جديدة وعلاقات متشابكة مما ادى بالتالي الى ظهور شكل جديد للاستقرار الا وهو المدينة الحاكم هو الذى ينشأ المدن ويعمرها ويضعها تحت سيطرة القصر والمعبد ولكننا لا نستطيع اعطاء تاريخ محدد لتحول القرية الى مدينة اذ ان هذا التحول لا يحصل فجأة بل بالتطور التدريجي (١).

واعتمادا على الشواهد المادية فان اقدم مدينة في العالم ظهرت في فلسطين الا وهي اريحا والتي تعود الى نهاية العصر الحجرى الحديث ٤٥٠٠ ق . م ، اذ تعطينا دليلا على انتقال الانسان من مرحلة الصيد الى مرحلة الاستقرار في فترة ما قبل اكتشاف الفخار Pre-Pottery Neolithic,A,

ولحماية الموقع فقد احيط بسور بني من الحجارة المتراصة بعرض ٦ اقدام ٦ انشات ،لم يبقى منه الا الجزء الغربي ولعلو ٢٢ قدم (٢) ، في داخل السور يوجد برج حجرى ما زال قائما لعلو ٣٠ قدم ويعتقد انه بني لغايات الدفاع وله ممر يصعد من خلاله الى قمة البرج . بعيدا عن السور توجد المنازل السكنية ذات الغرف الكبيرة والابواب الواسعة واحيانا تحيط جوانبها اعمدة خشبيه .

1- Mumford, : : P. 35

Oppenheim, p. 113-114

2- Kenyon, K : Archeology in the Holy land, 3rd. ed London P. 44.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يمتاز مخطط هذه الغرف بانه مستطيل الشكل وبزوايا مائلة للاستدارة ، الجدران مستقيمة وصلبه ومبنية من الطوب المصنوع باليد . غطيت الارضيات بطبقة من الجبص القاسي بلون مائل الى الحمرة او بلون بني فاتح Cream ، اما الغرف الرئيسية للمنازل فقد كانت محاطة بغرف صغيرة تستعمل للخزين واجران لحفظ مياه الامطار . هذه الغرف تحيط بساحات من الممكن انها كانت تستعمل للطبخ حيث ظهرت طبقات من رماد الفحم النباتي على ارضياتها (١) .

ولقد تم الكشف عن بناء يعتقد انه بني لغايات دينية فالغرفة المركزية يبلغ طولها ٢٠ قدما وعرضها ١٢ قدم وبوسطها حوض مستطيل الشكل ذو قصارة مشغولة بعناية ، وفي كل نهاية من نهايات الغرفة الرئيسية هناك بناء اضافي بجدران دائرية ، وبالتالي فان حجم البناء والمخطط غير العادي والاتقان الذي تم به بناء هذا المبنى والحوض الاوسط كل هذه الامور تدعو للاعتقاد كما اسلفنا انه قد اوجد لغاية دينية مثل التعبد واجراء الطقوس (٢) .

نستخلص من الاكتشافات الاثرية التي تمت في اريحا والتي كشفت عن سور دفاعي ومنازل سكنية ذات نظام خاص والبرج الدفاعي المبني بشكل رائع وكذلك الرؤوس البشرية التي عثر عليها في ارضيات المنازل والتي اهتم بها انسان اريحا فملاها بالقصارة وعبأ محاجر عيونها بالصدف ، كل هذا يدعو للتاكيد على ان انسانا يعيش في الخلاء لا يستطيع ان يقوم بهذا العمل ، ولذا فان الاستقرار في اريحا كان بشكل مدينة وليس قرية (٣) .

1- Kenyon Archeology in the Holy land. : P. 48 .

2- Ibid : P. 51 .

3- Kenyon. K : Digging up Jericho, London 1957, pp. 51-76

Lampl, Poul: Cities and planning in Anciert Near East, P. 34.

اما في بلاد ما بين النهرين ومصر فان ظهور المدينة بالمعنى الحقيقي لها فيعود الى الالف الرابعة والثالثة ق . م (١) .

اشكال المدن :-

ان بناء المدن ولا شك هو شاهد حي للتطور الحضارى والانساني كما وان اشكال هذه المدن هي تعبير بارز عن المقدرة الفنية للمجتمع وعلى مفاهيم مؤسساته الفلسفية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية . وعلى ذلك فان شكل او مخطط اى مركز عمراني Urban Center هو نتيجة طبيعية لعدة عوامل وقوى متشابكة تتالف من الدولة State التفكير الديني Religion الاقتصاد Economic ، الفن Art ، التقنية Techniges ، ثم طبيعة الارض (٢) Land scapc ، وخلال العصور الطويلة التي مرت على نشأة المدن برز شكلين رئيسيين من اشكال المدن :-

١- الشكل غير المنتظم Irrgular Form .

٢- والشكل المنتظم (٣) Regular Pattern

---

١. داغر ، جورج : تنظيم المدن ، ص - ٢٤ .

2- Krisis, Anthony : Greek Town Building, P. 39.

3- Gallion, arther: The Urbn Pattern, City planning and design, 1963, P . . 4.

ولجاليون راى اخر في تصنيف اشكال المدن وذلك بوجود اسوار لها فيذكر شكلين قابلين للتمييز هما المدينة المسورة والمدينة المفتوحة وضمن هذين الشكلين توجد مختلف اشكال المدن .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١- الشكل غير المنتظـــــم :-

هو نتيجة النمو التدريجي لمركز الاستقرار الحضارى ، ويظهر ذلك فـي الزيادة العفوية المطردة للابنية والمنازل المتلاصقة بدون ترتيب او نظـــام او قاعدة متبعة (١) ، ويلاحظ ان لطبيعة الارض تأثير على طريقة واسلـــوب البناء ومن ثم فان النتيجة لهذا النمو التدريجي غير الموجه هو عدم انتظام شكل المركز العمراني . كمـــا يتحكم في تجمع مبانيه مركز (Nucleus) يتمثل امـا بسلطة دينية Temple او زمنيـه Palace او كلاهما معا .

وفي المدن غير منتظمة التخطيط تكون الشوارع والطرق في العادة ملتويـة وغير متناسقة الاتساع ويقاطع بعضها بعضا دون نظام ، كما وان المباني تكـون قد تعدت على الطرقات فسدت منافذها احيانا او قللت من اتساعها احيانـــا اخرى وفي مثل هذه المدن ايضا يكون في العادة شارع رئيسي يصل ما بيـــن المركز Nucleus وبوابة المدينـــة .

ولنأخذ امثلة على هذا الشكل المدينى من مدن الحضارات القديمـــــة كمصر وبلاد ما بين النهرين وسوريا الطبيعية واسيا الصغرى وكريت والهنـــــد وارمينيـــــا .

1- Badawy, A : Architeeture in Ancient Egypt and the Near East P. 81.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مدن الحضارة المصرية القديمة :-

اتخذت المدن في مصر شكلا غير منتظما" واحيطت بسور ضخم مبني بالطوب ومزود بدعائم ،وذلك في الفترة ما قبل السلالات ٣٢٥٠ ق ٠ م (١) وعند ما توحدت البلاد وتركزت السلطة في يد الحكومة القوية لم تعد المدن بحاجة الى تحصين وان ظلت القصور الملكية والمعابد تسور بجدران سميكة . وانتشر ما يعرف بمدن الموتى حيث تقوم القبور في صفوف منتظمة وفي شوارع تتقاطع مع بعضها البعض (٢) .

وحين نشأت الامبراطورية في مصر في القرن الرابع عشر ١٤٦٥-١١٦٥ (٣) ٠ التي امتد حكمها شمالا الى فلسطين وسوريا انتشرت المدن الحقيقية في مصر مثل مدينة طيبه وتل العمارنه . فطيبه مدينة الاله امون تطورت تدريجيا حول مركزين رئيسيين هما معبد الاقصر والكرنك على الضفة الشرقية للنيل ويربط بينهما شارع الاحتفالات الذى احيطت جوانبه بتماثيل لابي الهول (٤) . ويبلغ طول هذا الشارع كم وعرضه ٦٠ م ويسير بشكل موازلنهر النيل (مخطط رقم ١)

1- Mumford, L : P. 91 , Badawy " orthagonal and Axiel Town planning in Egypt - P.1.

٢- زرقانه ، ابراهيم : حضارة مصر والشرق الادنى القديم ، ص- ١٩٧ ٠

٣- ولسون جون ، الحضارة المصريه ، ترجمة احمد فخرى ص - ٩ ٠

4- Hammond, Mason : The city in the Ancient world P. 37

Smith , W ; The Art and Architecture of Ancient Egypt , PP . 217-222.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اما مدينة تل العمارنه فقد انشأها الفرعون امنحتب الرابع (اخناتون) كعاصمة جديدة له في عام ١٣٦٤ ق . م واطلق عليها اسم اخيتاتون . احتوت المدينة على معبد كبير للاله الجديد اتون (رع) ، وقصرين بنيا من الطوب واللبن والخشب وبعض العناصر بنيت من الحجر ، ومنازل لموظفي البلاط ، والملاحظ ان المعبد والقصر قد اتخذا موقعين بارزين في وسط المدينة حيث سيطرا عليها من ذلك المكان (١) الا انهما لم يشكلا نواة للتنظيم اذ امتدت المدينة نفسها شمالا وجنوبا وشرقا دون التركيز على نقطة معينة .

والجزء المهم من هذه المدينة هو ما يعرف بحي العمال (مخطط رقم ٢) والذي اظهر مخططا منظما" يتمثل في الشكل المربع للحي والشوارع المستقيمة (٢) التي تقطعه على ابعاد متساوية (٢) ، واحيط بسور له بوابة واحدة في الجانب الجنوبي ، يقع الى الشرق منها بناء صغير يعتقد انه معبد (٣) .

مدن ما بين النهرين :-

انتشرت المدن على ضفاف وادية نهرى دجلة والفرات منذ الالف قبل الميلاد واستمرت في التطور التدريجي والبطيء حتى القرن السادس ق.م

1- Badawy : P. 32, stevenson smith , The Art and Arch. of Ancient Egypt , PP . 186-204, Lampl, P. 31.

٣- حماد ، ص ٧٨ ويعتقد ان هذا البناء الذى اختلف حجمه عن حجم بقية منازل العمال ربما كان بيت المشرف على العمال والعمل .

3- Badawy : Architecture in Ancient Egypt and Near East. P. 18.

١٩٤٩٤٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولقد امتاز بعض هذه المدن بانه منظم او بتعبير اخر ان هناك تفكير في ايجاد مخطط لها وتنظيمها وهذا يتمثل في المدن التي انشأت في موقع لم يسكن من قبل ويمكن اعتبارها مدنا حديثه ، والتي ظهرت باسوار متخذة شكلا رباعيا او مستطيلا مثل مدينة خورسباد . وهناك مدن اخرى لم يوجد بها اى تخطيط او تنظيم وانما تطورت واصبحت بشكل مدينة تبعا لازدياد السكان وازدياد حاجاتهم ومتطلباتهم ،فكان توسع المدينة عشوائيا وغير منظم ، تبعا للمصادر السومرية فان المدن قد قسمت الى ثلاثة اقسام رئيسية هي الجزء الداخلي باسواره ومعابده المكرسة لالهة المدينة ، وقصر الحاكم ، والمنازل السكنية المقسمة ايضا الى احياء كان لكل منها بوابة ، وهناك ايضا القسم التجاري والذي يتم فيه النشاط التجاري من بيع وشراء (١) .

من امثلة مدن ما بين النهرين مدينة خورسباد (٢) (مخطط رقم ٣) والتي يظهر فيها ميلا نحو التنظيم والتخطيط اذ اتخذت المدينة شكلا رباعيا

1- Hammond ; PP. 37-38

ويعتقد انه كان هناك منازل للتجار الغرباء الذين ياتون الى المدينة للعمل فيها مثلهم مثل تجار المدينة المحليين .

Oppenheim, Ancient Measopotamia, PP. 115-116.

2- Frankfort , Henry : The Art and Architecture of the Ancient Orint , The Pelican History of Art , 4th Edition. 1970 , P. 143 .

Lampl. Paul : Cities and Planning in the Ancient Near East , studio vista, London, 1968 P. 18,

Oppenheim, P. 138.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بلغت مساحته ميل مربع واحيطت بسور مبني من الطوب به ابراج مربعة الشكل وبوابتين في كل ضلع من المربع ما عدا الضلع في الجهة الشمالية الغربية ففيه بوابة واحدة فقط ،بينما قام حصن منيع مكان البوابة الاخرى والذى استخدم كمنصة Platform للقصر الملكي ، وان القلعة حيث يوجد الحصن والقصر قد سيطرا على المدينة كما في مختلف مدن ما بين النهرين .

وهناك ايضا مدينة بابل (مخطط رقم ٤) التي تعتبر من اهم مدن ما بين النهرين . يعود تاريخها الى الفترة البابلية الثانية ٦١٢ - ٥٣٩ ق . م وقد وصلنا وصف لها عن طريق الكتابات التاريخية اذ وصفها شاهد عيان في القرن الخامس ق . م وهو المؤرخ اليوناني هيرودت الذى يذكر بانها تقع في سهل وسيع شكلها مربع ومحاطة بخندق عريض يقوم خلفه سور المدينة المبني بالطوب المشوى بالفرن . ويقسم نهر الفرات المدينة الى قسمين يوجد في كل منهما سور داخلي اما الشوارع فتمتد بخطوط مستقيمة تنتهي الرئيسية منها ببوابات (١) ،بينما تتوعى الشوارع الضيقة الى المساكن ذات الثلاث او اربع طبقات ، وهناك شارع الاحتفالات والحدائق المعلقة لقصر نبوخذ نصر (٢) .

1- حماد ، محمد ، تخطيط المدن وتاريخه ، ص - ٩٨ - ١٠٠ .

Lample: cities and planning in Ancient Near East , PP. 18-19

2- Gallion : The Urban Pattern ; P. 10 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن اهم مميزات مدن ما بين النهرين قبل القرن السادس ق.م:-

١) انها جمعت بين ثلاثة مراكز رئيسية بارزة هي قصر ، ومعبد في وحدة واحده Temple - Palace او قصر ومعبد كل يمثل وحدة مستقلة Temple and palace ثم سور تحصيني دفاعي . Fortifecation

٢) ان القصر والمعبد مستقلان عن بقية اقسام المدينة ويشكلان نواة التجمع المدني وهذا التجمع يحاط بسور ضخم.

٣) ان التحصينات والاسوار ببواباتها الضخمة قد شكلت مظهرا بارزا من عمارة المدينة في ما بين النهرين فقد كانت الاسوار تحيط بالمدينة بخطوط مستقيمة في الغالب تتبع الارتفاع والانخفاض للموقع . اما البوابات الضخمة فقد كان يتقدمها ويقوم على جوانبها تماثيل لاسود وثيران ونسور وذلك لاثارة الرعب في نفوس الاعداء ولفرض الاحترام في نفوس الاهالي (١).

٤) شكلت البوابات مراكز ادارية Taxatio points ونقاط اجتماعية في حياة المدينة حيث يجتمع الاهالي في منطقة البوابة للتداول في شؤونهم الخاصة والعامة (٢).

1- Oppenhcim : Ancient Measopotamia , P. 130.

2- Mumford : The city in History , P. 65 Oppenhcim P. 128.

3- Oppenhcim : Ancient Measopotanca, P. 115.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٥) هناك مظهر بارز في تنظيم المعبد والقصر في المدن القديمة والمخططة حديثا ، فبالنسبة للمدن القديمة فان هذين المركزين في حالة كونهما مجتمعين او متفرقين كانا في الغالب في مكان مسيطر على المدينة . بينما في المدن الحديثة شكل هذان المركزان جزءً لا يتجزأ من التحصينات وكانا عبارة عن قلعة المدينة او حامية لها حيث يقوم مركز الحاكم . (١)

٦) ان تنظيم الشوارع في المدن المتطورة تدريجيا او القديمة لا يعكس اى تنظيم او استقامة وان الشارع العريض الواسع قليل الوجود ، بل ظهرت طرق عبارة عن زقاق ضيقة متعرجة للمرور (٢) ، اما في المدن الحديثة فقد ظهرت شوارع مستقيمة ومبلطة .

٧) هناك مظهر هام وبارز في جميع مدن ما بين النهرين ويتمثل هذا بوجود شارع الاحتفالات Processional avenue او بعبارة اخرى الشارع المقدس Via - Sacra ومثل هذه الشوارع كانت تتميز بضخامة اتساعها والمعمار على جانبيها بالرغم من انها لم تكن تركز على الخط المستقيم ، ويدل هذا المظهر (الانحناء بزاوية شبه قائمة) على ما يبدو انه قصد به حجب النظر عن الاستمرار الى مسافات بعيدة اى من البوابة الى القلعة (٣) .

1- Bardawy : Arch. in Egypt and Ancient Near East , P. 83 - 89 .

2- Mumford : The city in History , P. 74.

3- Oppenhcim : Ancient Measopotamia P. 139.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٨) ان المدينة كانت تفتقر الى العناية الصحية فالقاذورات لا سبيل للتخلص منها فهي موجودة في الشارع مما يجعل مستواه يرتفع تدريجيا وبالتالي فان مستوى المنازل الجديده كانت فوق المستوى المرتفع للشارع ، اما المنازل القديمة فمداخلها تهبط دون مستوى الشارع (١) .

٩) السوق هي عنصر فعال واصلي في مكونات المدينة وتوجد بصورة منفصلة عن غيرها ، حيث تتم المعاملات التجارية والمقايضات ،ولقد اتخذت شكلين معروفين : الساحة المكشوفة : والطريق المسقوفة التي تقوم على جوانبها الحوانيت وذلك حوالي ٢٠٠٠ ق٠م ، ومن الجائز انه قد سبق هذين الشكلين سوق عامة داخل حوم المعبد وبذلك فهي تتبع الالهه والكهنه (٢) .

١٠) ان المنشآت العامة في مدن ما بين النهرين ومنها بابل ، مثل الشوارع العامة وبوابات المدن والاقنية تحمل اسماء الالهة مما يدل الى اى مدى كان تاثير الدين عليهم اذ جعلوها ذات وجود مقدس (٣) .

مدن سوريه الطابيعيه :-

ظهرت بواكير المدن في هذه المنطقة في نهاية العصر الحجرى الحديث كما ذكرنا سابقا متمثلة في اريحا . بعد هذا العصر بدأ انتشار المدن شمالا وجنوبا منذ العصر البرونزى القديم ٣٣٠٠ ق٠م ، واتضحت ملامحها في العصر

1- Mumford: The city in History , , P. 75.

2- Mumford: The city in History , PP. 71-72.

3- Badawy : Architecture in Egypt and Near East, P.84.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

البرونزى الوسيط ٢١٠٠ - ١٥٥٠ ق.م والعصر البرونزى المتأخـــــــــر ١٥٥٠ - ١٢٠٠ ق.م كما استمرت في التطور خلال ادوار العصر الحديدى ١٢٠٠ - ٥٣٩ ق.م ، متخذة اشكالا ومميزات خاصة في كل من مـــــدن شمال وجنوب المنطقة تبعا لموقع المدينة وعلاقتها بمراكز الحضارة المجاورة .

((فلو نظرنا الى مدن شمال سوريه فاننا نلاحظ ان الاسوار قد اتخـــذت مظهرا بارزا في شكل المدينة ،وان المعبد قد لعب دورا في السيطرة عليهـــا وانها اظهرت شبها قريبا من المدن الكريتية من حيث ان بعض الشوارع الرئيسية كانت تؤدى الى ساحات مفتوحة ، انما بطريقة عفوية اى انها غير مقصورة . كمـا ان الشوارع اتسمت بشيء من الاستقامة مما ادى الى خلق مربعات او مستطيلات توحي بنوع من التنظيم الا انها في الواقع عكس ذلك .

ومن امثلة المدن السورية الشمالية بيبلوس (١) التي يظهر في مخططها سور يحيط بمساحة الارض البالغة ستة هكتارات تتخلله بوابتين وحصن منيع . في داخل المدينة شارع رئيسي يتجه الى الشمال الغربي وشوارع فرعية ضيقـــة ، وتظهر المنازل منتشرة حول ساحة فضائية كما تضمنت المدينة معبدين همـــا معبد Baa'let - Gebla ومعبد (ل) لانه اتخذ شكل L بالانجليزيـــة . (مخطط رقم ٥) .

1- Badawy: Architecture in Ancient Egypt , P. 154,P.155.
Jiedejan , Nina ; Byblos through the Ages, P. 37
Dunand, Mourice; Byblos its History, Ruins, and legends, PP. 22-28.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن مدن شمال سوريه ايضا مدينة راس شمرا (اوغاريت) [١] والتي يظهر في القسم الشمالي الشرقي منها سور يعود لفترة غزو الهكسوس للمنطقة ١٨٠٠ ق.م وهو اعادة بناء لسور كان في فترة مبكرة . كما اظهرت الحفريات شوارع غير منظمة ومنازل مبنية بالحجر لا تتبع طبيعة الارض حول ساحات مركزية ومعبدين يواجهان الجنوب .

ازدهرت المدينة بعد عام ١٣٨٠ ق.م وتم الكشف عن قصر كبير ذو ابعاد ضخمة ، يحتوي على ٦٧ غرفة وقاعة منتظمة حول ٦ باحات داخلية ، كما يتضمن القصر مكتبة او مركزا للمحفوظات وغرفة للنساخ وحصن منيع يبلغ قطره سوره ١٦ م وكذلك برجا مربعا . وتم ايضا الكشف عن قصر اخر اصغر حجما جنوب القصر الكبير وعن هي تظهر فيه بوادر التنظيم يبعد عن جدار القصر الشرقي مسافة ٤٥ م يقطعه شارعين متوازيين في الاتجاه شمال غربي - جنوب شرقي ، يبتعدان عن بعضهما مسافة ٢٠ .. م وعرض كل منهما ٣ - ٥ م. وعلى طول هذين الشارعين تقوم مساكن خاصة ذات ابعاد واسعة ، يتوفر في كل منها باحة تحوي بئرا لتجمع المياه والاستسقاء ، وحوضا يقع تحت مظلة . وتمتاز هذه المساكن باهتمامها بالنواحي الصحية من حيث تصريف مياه الامطار الى الشوارع . (مخطط رقم ٦)

1- Badawy: Architecture in Ancient Egypt , P. 156

شيفر .ف . أ "" حفريات رأس شمرا ، الموسم السابع عشر "" ترجمة سليم عادل عبد الحق ، الحوليات الاثرية السورية ١٩٥٣ . ص- ١٣٣-١٤٢ .

شيفر . ف . أ "" حفريات رأس شمرا "" ترجمة بشير زهدي ، الحوليات الاثرية السورية ١٩٦١ ، ص- ٢٠٣ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وهناك حي في الجهة الجنوبية من المدينة يعتبر حيا للصناع والمهنيين حيث دلت عليهم بقايا المواد المستعملة في صناعاتهم المختلفة . ويلاحظ مدى التأثيرات من حضارات بلاد ما بين النهرين ومصر وفينيقيه وكريت. ودمرت المدينة مرتين بسبب الحرائق الناتجة عن الزلازل في الفترة ٢٤٠٠ - ٢٣٠٠ و ٢١٠٠ - ٢٠٠٠ ق.م .

* اما بالنسبة لمدن جنوب سوريه فالملاحظ ايضا ان الاسوار قد شكلت مظهرا بارزا في عمارة المدن حيث يمكننا اعتبارها نواة لتطور المدينة ، اذ ان المباني السكنية كانت تبدأ من اطراف الاسوار والى الداخل اى وسط المدينة . حيث تظهر ساحات فضائية من الممكن ان تكون مراكز للنشاط الاجتماعي . كانت صفوف المنازل تأخذ شكلا شبه دائريا تفصلها عن بعضها البعض شوارع شبه دائرية ايضا . وفي ذات الوقت فان الازقة الممتدة من الاسوار حتى منتصف المدينة تقطع الشوارع الدائرية ولكن بدون نظام او تاكيد على الاستقامة . ونتيجة لهذا التطور المديني ظهرت مدن جنوب سوريه وكأنها عبارة عن حلقات داخل بعضها البعض Concentric Circles، ولم تظهر هذه المدن اى نوع من التخطيط المنظم الا في حالة واحدة مثل مدينة مجد والطبقة الثالثة ، كما انه لا يوجد دليل ايضا على أن المعبد او القصر قد كونا نواة او مركزا للمدينة .

*

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن امثلة مدن جنوب سوريه مدينة تل بيت مرسيم (١) ، الواقعة جنوب غرب الخليل التي ينطبق عليها الوصف سابق الذكر . من خلال عمل اربع بعثات للتنقيب من سنة ١٩٢٦ - ١٩٣٢ ظهر ان المدينة قد سكنت منذ الالف الثالثة ق . م في نهاية العصر البرونزى القديم E B III ولغاية ٥٨٩ ق . م نهاية العصر الحديدى . الا ان البقايا العمائرية من فترة العصر البرونزى القديم قليلة اذ لا يوجد سور للمدينة في الطبقتين H و I . تعرضت المدينة للتطور في العصر البرونزى الوسيط اذ بلغت مساحتها ٣ هكتار والذى يتمثل في الطبقات G , F , E , D . وتظهر المدينة محاطة بسور كبير بعرض ١٠ اقدام وابراج على مسافات متساوية لتقويته . اما المنازل السكنية فقد بنيت خلف جدران الاسوار تماما (٢) ، وبقي احد هذه المنازل سليما لاعطاء فكرة واضحة عن مخطط هذه الابنية . ويتالف المسكن من قاعة كبيرة ذات سقف يستند على صف من الاعمدة ، ويحيط هذه القاعة عدد من الغرف الصغيرة التي تشرف ابوابها على القاعة ذاتها (مخطط رقم ٧)

1- Albright ; W. F . The Archeology of Palestine P. 77.
Av ; Yonah , The Engyclopidea of Excavations in the Holy land P. 177, II .
Albright : W. F ; The Archeology of Palestine , PP.92-93.
Lampl , PP. 38-39.

حيث يذكر ان معظم المدن الفلسطينية في القرن العاشر ق .م كانت تحيطها اسوار من نفس الطراز هو Casemate
Kenyon ; K , Archeology of the Holy land, P. 273.

2- Kenyon: K; Archeology of the Holy land, P 166.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

افضل الامثلة على مدن جنوب سوريه الكنعانية والتي يوجد بها نوع من التخطيط والتنظيم هي مدينة مجدو (مخطط رقم ٨) . وهي عبارة عن هضبة بيضاوية الشكل بلغت مساحتها خمسة هكتارات تتجه شمالا وتطل على مرج ابن عامر .

في الطبقة الثالثة والتي تعود للعصر الحديدى الفترة ٧٥٠ - ٦٥٠ ق.م وهي الطبقة الاشورية احيطت المدينة بسور دائري من نوع Casemate Wall (١) به ابراج لتقويته وبوابة رئيسية في الجهة الشمالية من نوع Two entry gate ways والذى كان منتشرا" في المدن الاشورية كخورسباد وهناك بوابة اصغر حجما في الجهة الجنوبية . (٢) وتظهر الشوارع مستقيمة ومتوازية مكونة جزرا" مقسمة عن طريق جدار مشترك يتجه شمال - جنوب ،في كل جزيرة مجموعة ابنية او بنائين احدهما يواجه الشارع في الجهة الغربية والثاني الى الجهة الشرقية (٣) .

الا ان المنازل السكنية ما زالت تحيط بساحة سماوية وملاصقة للسور ، ويبدو فيها الاهتمام بمجارى المياه الموجودة تحت ارضيات هذه المنازل . ويوجد في الطبقة الثالثة بناء يعتقد انه قصر بني على انقاض بناء سابق في الطبقة الرابعة وهو من طراز بيت ميلاني (٤) يتألف من عدة طوابق .

---

1. Kengon, K: Royal cities of the old testement, P. 61
2. Lamon and shipton: Megiddo I, seasons of 1925 - 34 P.P. 74-77
3. Ibid : P. 65 , Lample , PP . 40 - 41 .
4. Kengon, K,: Royal cities, P. 62

سنأتي على وصف هذا الطراز من البناء عند الحديث عن المدن الحيثية .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مدن اسيه الصغرى :-

انتشرت المدن التي كانت تعرف بمدن الحضارة الحثية في اسيه الصغرى منذ العصر البرونزي القديم ،وافضل الامثلة عليها العاصمة بوغازكوى ومدينة زنجرلي .

اما مدينة بوغازكوى (مخطط رقم ٩) واسمها القديم HATTUSAS او HATTUSHA فتقع على الطرق الاستراتيجية في شمال وسط الاناضول وبنيت على الانحدار الشمالي للهضبة ، ولقد اظهرت التنقيبات الاثرية اربعة ادوار رئيسية في تاريخ المدينة ، اولها استيطان بسيط في نهاية العصر البرونزي القديم وبداية العصر البرونزي الوسيط EB - MB حوالي ٢٢٠٠ - ٢١٠٠ ق.م ،وثم مدينة القرنين التاسع عشر والثامن عشر التي كانت تدعى KARUM HATTUSH ، ثم عاصمة المملكة الحيثية القديمة في القرنين السادس عشر والخامس عشر واخيرا عاصمة الامبراطورية الحيثية في القرنين الرابع عشر والثالث عشر ق .م حيث بلغت مساحتها حوالي ١٦٫٥ هكتارا (٤١٤ اكر) (١) .

بنيت المدينة الثانية والتي تعود للعصر البرونزي الوسيط في المنطقة السفلى من الهضبة شمالا وتتضمن سورا مبنيا بالطوب على اساسات من الحجر وبابراج على مسافات متباعدة تتبع طبيعة الموقع (٢) ، كما تتضمن قلعة لحمايتها،

1- Bittle, Kurt : Hattusha the capital of the Hittites, PP. 25-28.

2- Frankfort : The Art and Architecture of the Ancient Orient, P.215, Lamol , PP. 43-45.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وشوارع فرعية او زقاق مبلطة بالحجارة توجد اسفلها قنوات لتصريف المياه ، ومن هذه الزقاق يصل المرء الى ساحة محاطة بعدد من الغرف .

اما مدينة القرنين الرابع عشر والثالث عشر فقد بنيت في مكان مرتفع من جنوب الهضبة بسور مزدوج Casemate wall وهو يتبع سور المدينة الاقدم . بالسور خمسة بوابات بمداخل ذات قوس توجد على جوانبه تماثيل لاسود وثيران . قسمت المدينة الى ثلاثة مناطق بواسطة شوارع مستعرضة . يحوى القسم الاول منها اربعة معابد ذات طراز عمائرى موحد مع اختلاف بسيط بالتفاصيل ومباني ملكية (١) . يبلغ عرض الشوارع الملكية ٣ - ٤م الا انها غير مستقيمة وتقوم على جانبيها المنازل السكنية التي روعي فيها الاهتمام بالنواحي الصحية وذلك بوجود قنوات للمياه النظيفة ومجارى لتصريف المياه مما يدل على وجود خدمات عامة (٢) .

المدينة الثانية هي زنجرلي Zincirli (مخطط رقم ١٠) واسمها القديم سمأل Sam'al ، تقع عند اتصال حدود الاناضول بشمال سوريه على طريق القوافل القادمة من آشور ، ربما يعود تاريخها الى العصر البرونزى ، الا انها قد احيطت بسور دائرى عام ٩٠٠ ق.م ، اصبح مزدوجا في الفترة الاشورية (٣) ، وذو ابراج وثلاثة بوابات متساوية البعد اثنتان منها في الجنوب . اما البوابه (A) فهي مزخرفة بدعائم عمودية Orthostats

---

1- Bittle, Kurt, PP 53-54.

2- Badawy: Architecture in Ancient Egypt, P.125.

3- Ibid: P.127.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تمثل اسدين يحميان الواجهة الخارجية للبوابة وثورين يحميان الواجهة الداخلية (١) .

توجد القلعة (D) في داخل المدينة والتي تظهر مخطط للبناء المعروف ببيت هيلاني (٢) Bit Hilani ، والذى اقيم مكانه بناء اخر بيد وانه لسكن الحاكم الآشورى ايام حكم اسارحادون ٦٨٠ - ٦٦٩ ق.م .

1- Frankfort: The Art and Architecture of Ancient orient , P. 285.

2- بيت هيلاني :-

عبارة عن بناء او قصر انتشر في الامبراطورية الحيثية الجديدة وسوريا يتالف من طابقين وله بوابة وممر معمد ووسيع ودرجات توءدى الى قاعة طويلة يمكن ان تكون قاعة للعرش او للمستمعين . هذا النظام من البناء شورى الاصل وان اسم بيت هيلاني Bit Hilani قد وزد في رقم مكتشفة في مارى يعود تاريخها الى القرن الثامن عشر ق . م .

Gurney , O.R : The Hittites, P.210.

Kenyon, K : Royel cities of the old testement P.63.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مدن الحضارة الكريتيـــة :-

عند دراسة مدن الحضارة الكريتية يلاحظ انها قد خلت من الاســـوار تماما وذلك طوال تاريخ هذه الحضارة ، هذا من جهة ومن جهة اخـــــرى فان التطور التدريجي للمدن قد حصل حول نواة او مركز هو القصر والساحـــة الفضائية التي تتقدمه ، الا ان القصر لم يشكل وحدة مستقلة عن باقي اجـــزاء المدينة ولم يكن بشكل منفصل كما كان في مدن ما بين النهرين مثلا ، بالاضافة الى انها اى المدن قد خلت من وجود مبنى يمكن اعتباره مركزا دينيا بمعنـــى انها لم تحوى اية معابد عامه .ومنها مدينة جورنيا Gournia(مخطط رقم ١١) ومدينة بلايكاسترو Palaikastro (مخطط رقم ١٢) التي تعتبر من اهم المدن الكريتية في الساحل الشرقي في الفترة المينوئيـــة المتاخرة الاولى ، ويظهر فيها نوع من التخطيط المنظم اذ يوجد بهـــــا شارع رئيسي يتجه من الجنوب الشرقي الى الشمال الغربي بعرض ٤ امتـــار وشوارع فرعية اخرى اختلفت ابعادها بين ١ر٤٠ الى ٢ر٥٠ م (١)، وتكـون هذه الشوارع فيما بينها جزرا بلغت مساحتها ١٨٠٠ م مربع تتضمن عـــددا من المنازل السكنية المبنية فوق ارض مسطحة وتشبه الحوانيت اذ تحوى غـــرفة واحده بواجهة مفتوحة للشارع ، وتوجد خلفها غرفة للخزين ضيقة مزودة ببالوعة من الحجـــر ومع ذلك هناك اثار واضحة لحوانيت تجارية في المدينة .(٢)

1- Krisis: A , Greek Town Building PP. 46-47.

2- Hood:S , The Minoans, Crete in the Brarze Age P.116.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مدن الحضارة الهندية Harapean :-

تظهر مدن الحضارة الهندية في العصر البرونزى القديم - على طول نهر الهندوس نوعا من التخطيط المنظم المفوى (١) ، مثل مدينتي موهنجدارو (مخطط رقم ١٣) وهرابا Harrapa وذلك بوجود شوارع مستقيمة ومنتظمة تقاطعها شوارع مستعرضة مكونة جزرا تحتلها منازل مبنية بالطوب المشوى على جوانب الشوارع وحول ساحات داخلية . ويتناسب ارتفاع هذه المنازل مع عرض الشوارع ، الا ان السائد هو طابق او اثنين. وبالنسبة للعناية الصحية فلقد توفرت في هذه المدن حمامات ودورات مياه وقنوات للمجارى تسير تحت الشوارع على مدى توسع المدينة (٢) . ومدينة موهنجدارو محاطة بسور بني بالطوب المشوى وله ابراج وتوزعت فيها الابنية والاحياء المختلفة (٣) .

1- Mumford ,L: The city in History, P. 75. Loftin . tee Ancient Indian citis lostin Time, PP.82-97.

2- Gallion : A . B , The Urban Pattern, P.6.

3- Hammond : The city in Ancient world P.59.

لمعلومات اخرى عن الحضارة الهرابيه (الهندية) وسقوطها انظر :-

The Decline of the Harappan ; old world Archacolggy : by George Dales PP. 157-164.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المدن الاناضولية في ارمينيـــا :-

هناك موقع مهم جدا في ارمينيا - منطقة الارارات[1] - هو زرناكي تبـــه Zernaki Tepe . يعتبر هذا الموقع من المدن المنظمة التي تعود للقرن التاسع ق.م . تغطي المدينة مساحة كم واحد وتمتد على سهل صغير يشرف على وادي خصيب . وهي مخططة تبعا للنظام الشبكي المكون من جزر مربعة بقياس ٣٥ × ٣٧ م[2] وبها شوارع مستقيمة تتقاطع فيما بينها بزوايـا قائمة ومتجهة شمال شرقي - جنوب غربي ، تقاطعها شوارع اخرى متجهـــة شمال غربي - جنوب شرقي مكونة شبكة من الشوارع المتقاطعة وجزرا مربعة الشكل . يبلغ عرض الشوارع (٥) امتار ما عدا شارعين رئيسيين يتقاطعان في وســـط المدينة اذ يبلغ عرض كل منهما (٧) امتار .(مخطط رقم ١٤).

ويبدو ان بناء المدينة لم ينتهي منه حيث ان بقايا الابنية التي عثر عليها لم توجد الا في بعض الجزر . ولقد اظهرت التنقيبات الاثرية في هذه الجـــزر نوع من الوحدة في الشكل والمضمون ، فكل جزيرة تحوى اربعة منازل يبـــدو انها كانت ذات طابقين اذ كانت جدران هذه المنازل سميكة لحد مـــا ، وليس هناك شكل بارز في المخطط العام .

1- Burney : C. A , and lawson . G. R; " Measurd plans of Utratian fortress " PP. 185-188.

2- Lample : p; Planning in the Near East , P.135.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثاني

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثاني

الشكل المنتظم :-

كنا قد تحدثنا في الصفحات السابقة عن مدن الحضارات القديمة حتى القرن السادس ق.م والتي اظهرت ميولا عفوية نحو التنظيم وان ظهرت هذه الميول والاتجاهات بشكل تقليدي فان هناك محاولات صادقة نحو انشاء مدن منظمة وطبقا لخطة مدروسة ومتطورة ، كما ظهر في مدينة تل العمارنه (حي العمال) بمصر ومدينة خورسباد في ما بين النهرين وموقع زرناكي تبه في شرق الاناضول وايضا في الطبقة الثالثة الاشورية في مجدو بفلسطين (المخططات ١ — ٨) .

على اية حال فان الدراسات والابحاث في الوقت الحاضر دلت على ان المستعمرين اليونانيين في مناطق غرب البحر الابيض المتوسط خاصة في صقلية وجنوب ايطاليا قد اتجهوا نحو التنظيم لمواقع الاستقرار والمستعمرات التي انشأوها حوالي القرن السابع ق . م (١) . ولكن هذا لا يعني ان هذه المستعمرات كانت منظمة تنظيما صحيحا كما ظهر فيما بعد في بداية القرن الخامس ق.م . وان هذا المظهر التنظيمي للمستعمرات اليونانية جعل المتحمسين لرأي شبق اليونانيين لفكرة التنظيم المدني يؤكدون على اعطاء الاولوية لليونان في هذا المجال (٢) ، الا انه ليس قبل نهاية القرن الخامس ق.م .

1- Ward - Perkins: Cities of Ancient Greecee and Itally : Planning in Classical Antiguity. PP.23-24.

2- Castagnoli ; Ferdinando, Orthogonal Town Planning in Antiguity . PP. 2-7.

انظر في هذه الصفحات حول من كان الاسبق في ايجاد تنظيم مدني هل هم اليونان ام الاثروسكيون .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قد ظهر الشكل المنتظم للمدن اليونانية سواء في المدن المبتدئة حديثا او التي يعاد بنائها ، وتم انتشاره بحلول القرن الرابع في معظم أنحاء العالم الكلاسيكي .

ان التخطيط المنتظم يمثل نظاما مدروسا لبناء المدن ويكشف عن الاهتمام بالشكل والمظهر العام لمركز الاستقرار ،وفيه تكون الاحياء ومرافق العمل والنشاط التجاري والاجتماعي محددة ومتناسقة بالاضافة الى ان علاقاتها بعضها ببعض تكون ضمن خطة معقولة ومدروسة ، وتكون الاحياء السكنية في هذا الشكل مقسمة الى مربعات او مستطيلات (Blocks) وعادة تكون المنازل وفق طرز متناسقة (١) . ويدل المخطط المنتظم على قدرة المجتمع على التعبير عن المفهوم التنظيمي المعماري وقدرته على خلق علاقات وروابط بين مختلف الاحياء ومرافق النشاطات الحياتية في المدينة وذلك حسب حاجات ومتطلبات المجتمع .

1- Gellion : The Urban Pattern, city planning and desigh , P.40.

يعتقد جاليون ان الشكل المنظم اى الهندسي قد على بسبب توزيع الاراضي على السكان ، اذ ان مدن المستعمرات اليونانية قد اوجدتها السلطة الحاكمة واعطتها الشكل المنهجي ، بالاضافة الى ان ملاكي الاراضي المتمتعين بامتيازات خاصة قد قسموا اراضيهم بشكل حصص للمستوطنين فكانت الاراضي بشكل عام منظمة الشكل وجامدة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن خلال مفهوم المخطط المنتظم ظهر هناك مخططين بارزين هما المخطط الشبكي Gridiron الذى يمتاز بالجمود واهمال العلاقة بين المخطط نفسه وطبيعة الارض Topography الواقع عليها، اذ انه يتناسب ومفهوم المساواة بحيث ان الارض تقسم الى مربعات او مستطيلات متساوية المساحة تفصلها شوارع متقاطعة ومتوازية ذات اتساع واحد ولكن بدون اى اعتبار لارتفاعات وانخفاضات الموقع .

اما المخطط الثاني فهو المخطط المحورى Axial والذى يتالف عادة من شارع رئيسي ذو اتساع مميز تقاطعه بزاوية قائمة او توازيه شوارع فرعية تقسم الارض لمربعات او مستطيلات متساوية المساحة او ان يكون هناك شارعين رئيسيين متقاطعين بزاوية قائمة ، يكون مركز تقاطعهما في مكان بارز من موقع المدينة ويقاطع ويوازى هذين الشارعين شوارع فرعية اقل اتساعا تقسم بالتالي الارض الى مربعات او مستطيلات متساوية .

هيبودامس والتخطيط اليوناني الهيبودامي :-

ترجع المصادر الادبية مثل ارسطو طاليس Aristotle فكرة التخطيط المنظم عند الاغريق الى هيبودامس (١) Hippodamus وهو معمارى

حول شخصية هيبودامس واعماله انظر :-

1- Wand - Perkins: Cities of Anceint Grece and Italy , P.14, Krisis. Greek Town building, P.64 , Gellion , The Urban Pattern , P. 15, Hammand, The city in the Ancient world, p.222, Castagnoli , Orthogonal planning, PP.66-67.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عاش في القرن الخامس ق . م وفي مدينة ميلتوس بايونيه في اسيا الصغرى والتي دمرها الفرس عن اخرها اثناء الحروب الفارسية اليونانية في ٤٩٤ ق.م بعد انهزامهم في معركة سلاميس ، اعيد بناء المدينة مرة ثانية حوالي ٤٧٩ ق.م وان شخصية هبودامس اصبحت من الشخصيات البارزة في التاريخ الكلاسيكي خاصة فيما يتعلق بالتنظيم المدني . اذ ينسب اليه تخطيط عدد من المدن منها رودوس Rhodos وثورى Thvrii بايطاليا وميناء مدينة اثينا Piraeus وايضا مدينة ميلتوس Miletus .

ان ما سمي بالتنظيم الهبودامي والذى يتمثل بالشكل الهندسي او الشبكي الذى يشكل جزرا متساوية الابعاد والمساحات لم يكن اسلوبا متبعا لدى اليونانيين ، كما انه لم يظهر عندهم فعلا قبل بداية القرن الخامس ق.م ولقد اظهرت الابحاث الاثرية في المستعمرات اليونانية في جنوب ايطاليا وصقلية وفي المدن الاثروسكيه الحديثة اسلوبا ثابتا لتنظيم المدن في نهاية القرن السادس ق.م اعتمد في الاساس على الشكل الشبكي للمدن ويمثل الملامح الاساسية لما سمي بالتنظيم الهبودامي (١) .

على اية حال فان شخصية هبودامس واسمه قد اصبحا متعارف عليهما ومقبولين لدى جميع الباحثين كرمز للتخطيط المنظم والذى يعتمد بالاساس على النظام الهندسي المنطقي ، ومهما كان الامر فان كان هبودامس نفسه مسؤولا عن التخطيط المنظم ام لا ، ومهما كان اصل هذا التخطيط فان ما يسمى بالشكل الهبودامي كان خطوة هامة الى الامام في تاريخ تخطيط المدن وكان حلا جذريا لمشكلة التنظيم المدني حتى الوقت الحاضر .

1- Ibid: كما المراجع ص: ٥٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لقد تشكل هذا النظام من عدة شوارع عريضة Avenues اثنين او ثلاثة تقطع الموقع طوليا ويقطعها عدد من الطرق Streets والتي تكون من ابعاد متساوية مما يجزء الموقع الى جزر مستطيلة . ومن خلال التطور الذى حصل على اسلوب التخطيط المنظم في حوض البحر الابيض المتوسط يبدو ان هناك شكلين من التنظيم ظهرا جنبا الى جنب ، احداهما يتمثل في مخطط مدينة ميلتوس Miletus والذى يمكن تصوره على انه شوارع متساوية العرض وجزر مستطيلة تكون شبكة من الشوارع والجزر وثانيهما يتمثل في مخططات مدينتي سيلنوس Selinus في ايطاليا و اولفنيثوس Olynthus في مقدونيا والذى هو عبارة عن شوارع عريضة Avenues او باليونانية تقاطعها شوارع اقل عرضا Streets او

وليس بالضرورة ان هذين النظامين من التخطيط مختلفين او متناقضين الا انهما يلتقيان في الملامح الاساسية لمفهوم التخطيط المنظم (١) .

ويظهر هذا التنوع في تنظيم مدن المستعمرات اليونانية والاتروسكية بايطاليا خلال القرن الخامس والرابع ق.م والواقع لا توجد احكام او نظم يمكن تعريفها او تحديدها بدقة في المخطط اليوناني واعتبار ان اى خروج عن هذه النظم هو مخالفة لها ، فلهذا يجب الأخذ بعين الاعتبار ان سبب التنويع يعود في الاساس ليس للمخطط وانما لحاجات ومطالب المجتمع ، كما

1- Costagnoli: Orthogonal Planning, PP. 32-33.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تجب ملاحظة ان كل مهندس او مخطط قد حاول اثبات جدارة خاصة ، او ان يأتي بأشياء جديدة في تخطيطه لمدينة ما ، وكذلك قد يرجع التنويع الى طبيعة الارتفاعات والانخفاضات في الموقع Contour ولوجود عناصر معمارية قديمة فيه وسبب آخر هو الغرض والهدف الذى من اجله بنيت المدينة .(١)

ولقد استطاع Castagnoli ابراز عنصرين هامين في المخطط اليوناني (٢) :-

١- التركيز على المحور الطولي للموقع والذى يكون في العادة متجها شرق - غرب .

٢- التركيز على الجزر بوحدة المساحة Strigas والتي يبلغ عرضها (٣٠ - ٣٥م) وتعادل Actus واحد بينما بلغ طولها (٦٠ - ٧٠م) اى Two Actai .

واطلق اسم Per - Scamna على النظام الذى يكون فيه الضلع الطويل من الجزيرة مواجها للمحور المتجه شرق - غرب Deeumanus . هذا النظام هو الذى طبق في المخططات الرومانية ، بينما اطلق اسم Per - Strigas على النظام الذى يكون فيه الضلع القصير من

1- Barghouti , A. City planning in Syria - Palestine during Hellenstic and Roman Times, P. 110.

2- Castangoli : Orthogonal planning, P. 14.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الجزيرة هو المواجه للمحور المتجه شرق - غرب والذى طبق في مخططات المدن اليونانية (١) .

ويمتاز المخطط اليوناني في تركيزه على الجزر من حيث انه اذا تعرضت المدينة للتوسع فان هذا الامر يحدث بسهولة اذ يتبع التوسع خطوات النظام الاساسي الذى وضع للمدينة من حيث تقسيم الارض الى جزر مستطيلة او مربعة ،هذا من جهة ، ومن جهة اخرى تحقيق المساواة فيما يتعلق بالجزر Blooks خاصة واماكن السكن طبقا للمفاهيم اليونانية من حيث تحقيق المساواة في كل ميادين الحياة .

ويمتاز المخطط اليوناني ايضا بان المباني العامة كالمسارح والمعابد والمباني السياسية والتجارية تقع ضمن جزر معينة ومحددة في تخطيط المدينة وليس بالضرورة ان تكون مهيمنة على المخطط العام .

الا انه ظهرت احيانا السوق العامة Agora في مكان بارز ، وكان لها الايحاء بالتأثير الكبير في السيطرة على المخطط العام (٢) . وتقع

1- Catangoli : PP. 112-115.

2- Gallion: The Urban pattern, P.18.

يعتقد ان ساحة القصر في مدن الحضارة الكريتية هي الشكل الذى سبق الاجور اليونانية ، باعتبار ان القصر هو نواة المخطيط .

Krisis: Greek Town building , P.78.

APRR : Town and country planning Text Book P.107.

وتقع هذه الابنية العامة ضمن هذه الجزر ولا تتعدى حدودها وبهذا تكون الشوارع ماسة للابنية والساحات Squars . بالنسبة للاحياء السكنية فهي ايضا مقسمة الى جزر متساوية المساحة ومنازلها في اغلب الاحيان ذات طراز موحد وتواجه الشارع ، بينما حددت المنطقة التجارية في ساحة معينة Agora تتم فيها المعاملات التجارية ، وان هذا المظهر يرجع الى اصول شرقية اذ يظهر في مختلف المدن الشرقية (١) .

ومن امثلة المخطط اليوناني والهيبوداموي مدن ميلتوس Miletus ، اولينثوس Olynthus ، بريينه Priene .

مدينة ميلتوس Miletus (٢) :-

تعتبر من اهم المدن في ايونيه وكانت اول مدينة يونانية خططت طبقا للتخطيط الهندسي المنظم ، اذ هي مسقط راس المعماري هيبوداموس ، والتي دمرت على ايدي الفرس عام ٤٩٤ ق.م واعيد بنائها عام ٤٧٩ ق . م ، او ٤٦٦ ق.م بسور يحيطها متتبعا حدود الشاطئ (مخطط رقم ١) .

1- Castagnoli: Orthagonal planning . P. 56.

2- Martin : L'urbanisme dans La Gr'ece Antique, P.99, Ward, Penkins, cities of Ancient Greek P.14, Krisis. Greek Town building, PP.67-68, Castagnoli : Orthagonal, planning, PP.12-14. Dinsmoor, The Archicture of Ancient Greek, PP.212-214, 264, Lawrenca.W;Greek Architceture PP. 253-255.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يظهر المخطط نظامين شبكيين متشابهين الا انهما متميزان ،الاول يقع في الشمال وهو الاقدم وتوجد به سوق عامة بشكل تهيمن على المدينة وتقوم على جوانبها حوانيت ،ويقابلها رواق معمد Stoa الذى يواجه الميناء وتلاصقه ساحة معمده على الطراز الدورى على الجوانب وباعمدة مركبة في الزوايا ،ويوجد خلفها بناء عام كبير Prytancium ، بينما يقع معبد ابولو الى الجهة الغربية من Stoa ولقد اتخذت الشوارع في هذا الجزء الاتجاه شمال شرقي - جنوب غربي .

اما في القسم الجنوبي من المدينة فان التقسيم او التنظيم قد ظهر بشكل اوضح ويظهر اختلافا بسيطا في التوجيه Orientation اذ تصبح الجزر بالاتجاه شمال - جنوب و شرق -غرب ، وبلغ مقياس هذه الجزر ١٠٠ - ١٧٥ قدما او ٥٠ر٣٠×١٦٠ م (١) . ويوجد في هذا الجزء شارعين رئيسيين الاول يتجه شمال - جنوب بعرض ٥ر٧ م واخر بنفس العرض يقاطعه بزاوية قائمة ويتجه شرق -غرب . وتسير شوارع اخرى فرعية بعرض اقل موازية لهذين الشارعين الرئيسيين . وتوجد ايضا سوق عامة Agora لم تتخذ شكلها النهائي الا في القرن الثالث ق . م . وكانت الساحة الفضائية المربعة والمتناسقة قد شكلتها

1- Dinsmoor : The Architecture of Ancient Greek, , P. 212-214.

يعطي قياسا اخر هو ٧٨×٩٦ قدما لمساحة الجزر في الجزء الشمالي من المدينة ،وكذلك يعطي قياسا آخر للجزر في الجزء الجنوبي هو ١١٧×١٣٨ قدم .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مجموعة الا روقة ، ويقع شمالها Bouletorion وهو مبنى المجلس الشعبي ، ويوجد ايضا مبنى التدريب الرياضي Jemnasieum .

وبذلك فالمدينة قد احتوت على ثلاثة مناطق سكنية تظهر فيها الاماكن العامة والمباني التجارية والمراكز الدينية والمباني الدنيوية ،ولذا فهي تبرز ظاهرة التمنطق Zoning اى تقسيم الموقع الى مناطق خاصة تتبع الاحتياجات والمطالب العامة للمجتمع .

وتتبع كل من مدينتي اولينثوس Olynthus (١) وبرييني Priene (٢) ، النظام الشبكي في تخطيط المدن انظر المخططات رقم (١٦ ، ١٧) .

1- Martin : L'urbansime dans La Gre'ce Antique, PP. 110-111. Castangoli : Orthagonal planning, P. 14,63 ; Dinsmoor , The Architecture of Ancient Greek, P. 214, Krisis. Greek Town building, PP. 68-69, Word - perkins. , Cities of Ancient Greek and Italy, P. 15, Lawrenc, A.W, Greek Architecture, P. 255.

2- Robertson,: Ahand book of Greek and Roman Architecture , PP. 189-190, Martin, L'urbansim dans la Gre'ce Antique, PP. 113- 114, Krisis, Greek Town building, P. 70, 84-85, Ward, Perkins, cities of Ancient Greek and Italy P. 15. Dinsmoor, The Architecture of Ancient Greek PP. 263- 264, Hammond , the city in Arcint word , P. 224 , Lawrenc. P. 262.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

التخطيط الاتروسكي والروماني :-

ان الدراسات القديمة التي اجريت على المدن الايطالية قد عزى تخطيطها للاتروسكيين والى التراث التنظيمي الايطالي الاتروسكي (١) ، الا ان الدراسات والابحاث الحديثة (٢) قد اشارت الى وجود علاقة وتشابه في بعض العناصر التنظيمية اليونانية والاتروسكية ، ويظهر هذا الامر جليا في مدن المستعمرات اليونانية التي انشأت بصفة خاصة بايطاليا .

وعلاوة على اتباع اسلوب تنظيمي يعتمد على مفهوم الشوارع العريضة والشوارع الضيقة Palatea و Stnopoi فان Castagnoli يؤكد بان العلاقة بين المخطط الاتروسكي واليوناني كانت مرتبطة بميزة هامة وهي اتباع نظام تقسيم الموقع بموجب مفهوم Per — Strigas وعلى ذلك فان اى اعتبار او دراسة للتخطيط المنظم في ايطاليا يجب ان ينظر اليه على انه جزء من التطور الذى حصل في تنظيم المدينة الكلاسيكية بوجه عام .

ويؤكد Ward - Penkins ايضا على ان التخطيط المنظم في ايطاليا ان كان عائدا لليونانيين او الاتروسكيين او مهما كان اصله

1- Barqhouti: City planning in syria - Palestine . P. 112.

2- Bothews: Golden House of Nero P. 39

من رسالة الدكتور عاصم البرغوثي ص ١١٢٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فانه يجب اعتباره نظاما يعتمد على تطورات تاريخية وتقاليد مشتركة بحيث ان اليونانيين والاتروسكيين والرومان ومن المحتمل ايضا الفينيقيين ، كان لكل منهم دورا في الوصول الى ذلك النوع من التخطيط الذى اطلق عليه اسم التخطيط الروماني (١) .

ويجب ان ينظر بعين الاعتبار الى ان اساس فهم المخطط الروماني ليس بانه نظام شبكي هندسي فقط وانما بالاسلوب والطريقة التي طبق فيها وكيف تبعا للعناصر الرئيسية لتقاليد وتراث المدينة الايطالية ، وكيفية توزيع المباني الرئيسية في ذلك النظام ، ونخلص من ذلك الى ان النظام الشبكي هو عنصر مشترك لجميع عناصر المدينة الايطالية خلال القرنين الخامس والرابع ق . م الا ان هناك اتجاهات متعارضة مع الاسلوب اليوناني وخاصة الميل نحو ايجاد محور او اعتبار احد الشوارع الرئيسية محورا اساسيا Axiality للتنظيم والميل ايضا نحو الوحدات المعمارية المنظمة حول محور رئيسي بطريقة منظمة ومستقيمة ، وهذه الميول هي التي وجهت في النهاية التخطيط الشبكي الذى طبق في ايطاليا مما اعطاه مظهرا" مميزا" ومختلفا" عن النظام الشبكي الهندسي اليوناني (٢) .

1- Ward - Perkis: Cities of Greek and Italy, P. 22.

2- Barghouti: City planning in Syria Palestine P.113.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويظهر هذا الاختلاف واضحا عند مقارنة مخططي مدينة ميلتوس Miletus ومرزابوتو Marzabotto (مخطط رقم ١٨) حيث يرى انه في مخطط الاولى ان النظام الشبكي مطبق بطريقة متشدده وجافة وذلك لتحقيق شوارع مستقيمة ، مع التركيز على عدم ايجاد شوارع عريضة الا في الضرورة القصوى ، وان العناصر المعمارية مطبقة في حدود النظام الشبكي ومساحة المربعات ، بمعنى ان المخطط اليوناني تجنب الشوارع الطويلة والعريضة وتجنب اظهار المركزية (١) .

بينما في مخطط مدينة مرزابوتو فتظهر علائم اصبحت فيما بعد من مميزات المخطط الروماني وهي على نقيض من مميزات المخطط اليوناني ، ففيها الشوارع العريضة والمحورية والتي تتقاطع بزوايا قائمة مقسمة الموقع الى مستطيلات كبيرة او الى وحدات مستطيلة الشكل والتي بدورها جزئت بشوارع صغيرة الى مستطيلات اصغر ، انما بدون تزمت او تشدد في تطبيق النظام الشبكي .

كما انه كشف في مدينة مرزابوتو عن نظام للمجارى ومنازل فيها حوانيت مفتوحة على الشارع وتمثل هذه الحوانيت الطابق السفلي للمنزل ، علاوة على المرونة في التخطيط و التأكيد على التقاطع الواسع للشوارع مما يتعارض مع المخطط اليوناني . ويؤكد Beotheus بان

1- Wycherley: How Greeks Built Cities , P. 32

من رسالة الدكتور عاصم البرغوثي ص- ١١٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المستطيلات والمنازل ذات الحوانيت تعكس الاختلاف الاساسي بين التخطيط اليوناني و الروماني بالشوارع والمرابعات ، ففي النظام الاول يوجد ما يعرف بالجزر Blocks او المستطيلات اما في الثاني فالظاهر هنا قد اتخذ شكلا اخر وهو Insula التي هي عبارة عن مستطيل من الارض حيث يكون الطابق السفلي او الارضي من المنازل حوانيتا ، وبذلك فان المدينة اليونانية تنقصها Insula والتي تعتبر مظهرا رومانيا بحتا (١) .

ان تقاطع شارعين رئيسيين في المدينة الايطالية يمثل مظهر قوة دفع وتوجيه رئيسيين نحو التركيز على محور ،وبالتالي الى التخطيط المحورى Axial Planning وعلى ذلك فان تقاطع شارعين رئيسيين احدهما يتجه شمال - جنوب Cardo والاخر يتجه

1- Beotheus: Roman and Greek Architecture PP. 122-15-17.

من رسالة الدكتور البرغوثي ص ١١٥ .

Martin ; L'urbansine dans la Grèce Antique, P. 122.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شرق ـ غرب Decumanus اصبح تراثا عسكريا رومانيـــــــــــــــ(١)

طبق في نظام مخططات المعسكرات والمستعمرات والمراكز العسكرية الرومانية التي اصبحت فيما بعد مدنا مثل مدينة اوستيا Ostia ميناء مدينـــة روما التي بنيت في نهاية القرن الرابع ق.م.

ومنذ تأسيس مستمرة (كوسا) Cosa في عام ٢٧٣ ق.م

وحتى نهاية الفترة الرومانية اصبح التنظيم المدني الروماني بكل بساطـــــة هو تطبيق للمبادىء والنظم التي تأسست منذ ظهور روما كقوة سياسيـــــــة

1- Beotheus : Roman and Greek Architecture P. 6-7 Martin, P. 47 , Mackendrick , "Roman Town planning " Archeology, Vol, q, 1956, P. 129, APRR Town and Country Planning Text Book , P. 108-110 , Hammond the city in the world, P. 230.

ويذكر هاموند ان المصادر الادبية ترجع شكل المخطط الرومانـــــي ذو المنشأ العسكري الى اصل يوناني ،ويصف شكل المعسكر (المدينـــة) انه مستطيل الشكل ومحصن بسور وبوابة في وسط كل ضلع من اضلاع المستطيل والتي تتصل فيما بينها بواسطة Decumanus, Cardo ، بينمـــا تكون الشوارع الاخرى موازية لهذين الشارعين ومقسم الارض الى جـــــــزر ومستطيلات . وعند تلاقي الشارعين توجد ساحة سماوية للاجتمـــــــاع Prauteriun .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وعسكرية في شبه الجزيرة الايطالية . وقد روعي في تطبيق تلك النظم حاجات ومتطلبات ذلك المجتمع وملائمتها لتلك الحاجات ، ولهذا يلاحظ ان المخطط لم يتقيد ابدا بالنظام الشبكي تقيدا تاما (١) ،بحيث تظهر في المخططالروماني المظاهر العسكرية المتمثلة بالعلاقة بين الشوارع والبوابات والاسوار التي تتصل ببعضها البعض عن طريق شارع يحيط بالمدينة الرومانية Pomerium ليمنع الاعتداء المباشر على المنازل السكنية الواقعة على حدود الاسوار ،وهذه الفكرة آتية من تخطيط المعسكر الروماني (٢) بينما لا توجد مثل هذه العلاقة في المخطط اليوناني .

ومن المظاهر الهامة التي تلاحظ في المخطط الروماني عدم التقيد بابعاد الجزر وتساويها بل يتركز الاهتمام على ابراز ضخامة الابنية حتى ولو تمدت على الجزر المجاورة والميل نحو المفهوم العملي للابنية على عكس المخطط اليوناني اليوناني الذى يتقيد تقيدا تاما بالجزر ويهتم بتناسق وجمال البناء ضمن مساحة الجزيرة فلا يتعداها ابدا ، بمعنى اخر الاهتمام بالمظهر الجمالي والمساواة اى بالمفهوم الهندسي (٣) . وبالتالي فان التركيز في المخطط الروماني هو على الشوارع وليس على الجزر وبصفة خاصة وجود شارع رئيسي عريض او ما يسمى Prossetional Aveneu ،

1- Ward : Penkins: Cities of Ancient Greek and Italy P. 33.

2- Badawy : Orhtogonal and Axial Town Planning in Egypt", P.11.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وتظهر المدن الرومانية اهتماما خاصا بتوفير الخدمات البلدية كتأمين المياه في القنوات وتصريفها في مجارى صحية وصيانة الشوارع وتبليطها (١) .

ومن امثلة المدن الايطالية - اتروسكيه ورومانيه - سوف نعرض مخططات مدن : مرزابوتو Marzaboto ، اوستيا Ostia، وكوسا Cosa .

مدينة مرزابوتو Marzaboto :- (٢)

هي مدينة اتروسكية تقع بالقرب من Bologna على جانب النهر في وادى البو Povally تم بنائها في نهاية القرن السادس ق . م واوائل القرن الخامس الا انها دمرت بعد قرن من انشائها ولم تسكن بعد ذلك . (مخطط رقم ١٨) .

1- Ward - Penkins , : Cities of Ancient Greek and Italy. P.34.

2- Robertson: Ahand book of Greek and Roman Architecture P.191 Ward - Penkins; cities of Ancient Greek and Italy , PP. 134-135, Castagnoli ; Orthogonal planning pp.51-61, 133, Mekendrick , " Roman Town planning" Archeology 1956. q. No. 2, PP . 126-128 , Pellatino the Etruscans, P. 93, 126, Hammond the city in the Anciet world, P.227.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

خططت المدينة تبعا لنظام التخطيط المتعامد Orthogonal مكونة جزرا عرفت بـ Insula تكون الشكل الشبكي من تقاطع شارعين محوريين رئيسيين Cardo , Dceumanus وعدة شوارع فرعية تسير موازية للمحورين مشكلة جزرا تكون اطلعها القصيرة باتجاه شرق - غرب Per - Strigas .

في الجهة الشمالية الغربية من المدينة وعلى قمة الاكروبولس والذى يدعى Arx يوجد عدد من المعابد والمذابح التابعة لها وبقايا سور يحيط بها ويفصلها عن بقية اجزاء المدينة مما شكل قلعة عند نقطة التقاء السور مع الشارع المحورى Cardo شمالا توجد بوابة ومقبرة وهناك ايضا مقبرة اخرى تقع في الجهة الشرقية من المدينة . وتظهر المدينة اهتمامها بنظام المجارى حيث كشف عن قناتين Drains في الشارع الرئيسي وقناة واحدة في كل من الشوارع الفرعية .

مدينة اوستيا Ostia (١) :-

تقع مدينة اوستيا (مخطط رقم ١٩) عند مصب نهر التايبر Tiber. وتشكل ميناء مدينة روما ، وتبلغ مساحتها ٥٠ره اكر وهي مدينة حصن محاطة

1- Castagnoli : Orthogonal planning, P. 100 , Wheeler, Roman Art and Architecture , P. 31-34. Hammond, The city in the warld, P.231.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

باسوار ضخمة بلغت سماكتها ٥ اقدام ونصف ، ويعود تاريخ بنائهـــا الى نهاية القرن الرابع ق.م حوالي ٣٣٥ ق.م ، اما شكل المدينـــة العام فهو يتبع شكل المدن الرومانية التي تتبع تطور المستعمرات والتـــي يطلق عليها اسم Castrum في عهد الامبراطورية . يتبـــع مخطط المدينة المنظم فهي مقسمة الى اربعة اقسام من خلال محوريـــن متعامدين يتقاطعان في وسط المدينة .

في القرن الثاني ق.م اختفى شكل الحصن وازدهرت المدينـــة بشكل مدينة تجارية انتشرت فيها الابنية العامة كالمخازن ومكاتب التجـــار والحمامات والمسرح وذلك كله في المنطقة شرق الحصن بيـــن الشـــارع المحوري Decumanus والنهر شمالا .

اما مدينة Cosa (١) (مخطط رقم ٢٠) فهي الاخـــرى تتبع نظام التخطيط الروماني متاثرة بطبيعة الموقع Contour .

1- Brown : " Cosa I , History and Topography" PP. 16-29, Martin, L'Urbansime dans La Gre'ce Antique, P. 17, 126, Hammond The city in the warld, P. 229 , Palottino , the Etruscans, P. 119.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثالث

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثالـــــث

((اشكال ومخططات المدن في بلاد الشام في الفترة الهللينستية والرومانية))

التخطيط الهللينستي :-

ان غزوة الاسكندر للشرق عام ٣٣٢ ق.م كان ايذانا بدخـــــول مظاهر حضارية جديد الى المنطقة اذ طرأ تغير واضح على النواحي السياسية والاجتماعية والاقتصادية كما كان التغير جذريا في المظاهر المدنية المعماريـة ،فانشأت مدن حديثة في مواقع تتمتع باهمية سياسية وجغرافيـــــــــة (Geopolitical Sites) تطورت الى مراكز هامة تنشر الحضارة والثقافة اليونانية ، كما اعيد بناء بعض المدن القديمة وفي بناء او اعادة بنـاء تلك المدن اتبع نظام التخطيط المنتظم الذى كان انذاك اسلوبا سائدا فـــي بناء المدن (١) ، ولقد ظهر في سوريا وفلسطين في هذه الفترة نوعين متميزين من التنظيم المدني لأسباب سياسية فالجزء الشمالي منها كان واقعا تحـــت الحكم السلوقي بينما وقع الجزء الجنوبي تحت الحكم البطلمي وكان لكل منهما ميزاتـــه الخاصة بـــه .

1- Krises: Greek Town building , P. 71 , Dinsmoor the Architecture of Ancient Greek, P. 330.

ويشير Dinsmoor الى استخدام التخطيط الهيبودامي ولكن مـــــع وجود اختلافات ثانوية في التوجيه Orientation وعرض الشوارع وكذلـك حجم الجـــزر

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

التخطيط السلوقـــي :-

تم التخطيط والتنظيم المدني السلوقي خلال مرحلتين ،فالاولـى تبدأ مع بداية تأسيس الدولة السلوقية وذلك حوالي ٣١٢ ق.م والثانيـة تبدأ بحكم انطيوخوس الرابع ١٧٥ - ١٦٣ ق.م وحتى مجيء الرومـان الى سوريه في عام ٦٣ق.م.

بالنسبة للمرحلة الاولى كان التنظيم والتخطيط المدني تحت رعايـة اعضاء الاسرة السلوقية الحاكمة وطبقا لسياسة مرسومة. فأنشأت المدن حسب مخططات مدروسة وضمن اطار عام لمواصفات مشتركة ، وكان الهدف من ذلـك هو بناء مراكز استقرار جديدة تتبع نظام التخطيط المنتظم للمدن اليونانيـة (١) علاوة على تنظيم المظهر العام للمدن السورية القديمة خدمة للغرض نفسه .

وهكذا ظهرت مخططات ذات مواصفات متشابهة طبقت لتحقيق اغـراض محلية وسياسية في مراكز الاستقرار اليوناني بالبلاد بحيث جمعت في الوقـت نفسه ما يمكن ان تقدمه اية مدينة يونانية من خدمات واغراض او اى مدينة شرقية، بمعنى اخر جمعت مظهرين رئيسيين شرقي ويوناني . وعلى ذلك فان انشـاء المدن او اعادة تنظيمها وتخطيطها بسوريا وفلسطين في هذه المرحلة لـم يكن في الواقع مجرد انشاء احياء منتظمة لسكنى اليونانيين او السكان المحليين

١- بشير زهدى "" بناء المدن السورية وتنظيمها "" ص- ٣٧ - ٣٩ ،
Hammobd, P. 225 Bostford, Hellenic History, P. 415.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بل خدم اغراضا متشابكة لمفاهيم محلية موروثة واجنبية دخيلة مفروضـــة .

ومما لا شك فيه ان هذه السياسة تدل على ان الملوك السلوقيين الاوائل قد ادركوا اهمية ادخال الاساليب والمفاهيم المحلية لايجاد الحلول المناسبة للمشاكل الناتجة عن وجودهم في وسط شعب يختلف عن عنصرهم ،وهكذا كان كل من اليوناني وابن البلد المحلي يشعر بالراحة في ظل هذه المخططات التي جمعت بين المفهوم التنظيمي لكل منهما (١) .

اما في المرحلة الثانية من المخططات السلوقية فقد كان للاحداث السياسية الاثر الكبير في حركة التطور العمراني بسوريه وفلسطين . وهكذا انتشرت المخططات السلوقية في جنوب البلاد ومن ابرزها جرش التي سنأتي على دراسة تفصيلية لها والتي هي موضوع دراستنا في الفصل التالي من هذا البحث.

اما اهم المدن السلوقية في شمال سوريه - فلسطين فهي انطاكيه Antioch on the Orantos والصالحية Dura - Europos ، حلب Beroea ، دمشق Damascus اللاذقية Laodicea ، سلوقيه Seleucia ، اباميا Aphamia ، وغيرها ، الا اننا سنكتفي بدراسة الاربع مدن الاولى السابقة الذكر لاعطاء صورة واضحة عن المخططات السلوقية بتفصيلاتها .

1- Barghouti: City planning in Syrio - Palestine P.124, Bostford , Hellenic History, P. 417.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مدينة انطاكيـــــه Antiech :-

هي عاصمة المملكة السلوقية واحدى اربع مدن كبيرة يعزى انشـــاؤها الى سلوقس نيكاتور موسس الاسرة السلوقية (١) . وذلك حوالي ٣٠٠ق.م والتي تظهر سياسة المستعمرات السلوقية للتاكيد على سيطرتهم على سوريـــه قلب المملكة ، وهـــي تعكس خبرة العهد الهللينستي في انشاء المدن يغربي اسيه . تقع المدينة في وادي نهر العاصي عند سهل العمق والذي يعتبر من اخصب المناطق في هذه البلاد كما تتمتع بميزات تجارية وعسكرية لوقوعهـــا على شبكة خطوط الاتصالات في شمال سوريه (٢) . (مخطط رقم ٢١)

ان مخطط المدينة كما عرف من خلال الادلة الاثرية والادبية ومن خـــلال التنقيبات التي في المدينة الحديثة ودراسة مقارنة للمدن السلوقية يظهـــــر كواحد من اكثر المخططات المتطورة في هذه الفترة بشكل عام تظهر المدينـــة مستطيلة الشكل وتحتل مساحة مستوية من الارض بين نهر العاصي وجبـــــل سلبيوس Silpius . يشكل مخطط المدينة واسوارها التحصينية مشروعـــا موحدا ، ويوجد بالسور ابراج متعددة لتقويـــته تقع على ابعاد قصيرة بينمـــا تقوم القلعة في احدى الزوايا . يمتاز هذا المخطط بانه تشكل مـــــن

1- Jones : Cities of the Eqstern Roman Provinces, PP. 241-242.
Downey: A History of Antioch in Syria,P.54.

2- Rostovtzeff : Caravan cities, PP. 94-96.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قطاعات طولية تقسم الى جزر عرضية بواسطة شوارع عمودية بلغت قياسات الجزر فيها ١١٢ × ١٥٨م اى بنسبة ٢ : ١ الطول للعرض (١) ، وهذا النظام انتشر في مختلف المدن السلوقية الذى يظهر تنظيم الشوارع وانسجام قياسات الجزر فيما بينها . ويبدو انه اعتمد على الشكل المعروف بالهبودامي ولكن بنوعية مميزة ، وهي التأكيد على المحاور الطولية والتي سوف تصبح طرازا سوريا - فلسطينيا مميزا .

يظهر شارع رئيسي محورى في مخطط المدينة يتجه شمال شرقي - جنوب غربي ، يسير بشكل موازله من كلا الجانبين شارعين وبذلك يصبح عدد الشوارع خمسة ، تقسم الارض الى قطاعات طولية ، تقسم بدورها عن طريق شوارع فرعية عرضية الى جزر مستطيلة . اما السوق العامة (الاجورا) والتي ما زالت مركزا تجاريا للمدينة الحديثة فتقع بعيدا عن الشارع الرئيسي على طول ضفة النهر . والشيء الملاحظ ان نظام الشوارع في مخطط المدينة ليست له اية علاقة بالنهر ، وان الشارع المحورى الرئيسي يتجه بشكل منحرف الى النهر اكثر من كونه موازيا له وذلك يعود لعاملين رئيسيين هما طبيعة الارض والطريق القديمة التي تمر بالموقع وهناك ملاحظة اخرى وهي ان الشوارع ليست لها علاقة ايضا بالاسوار .

تعرضت المدينة في ايام سلوقس الثاني ٢٤٦ - ٢٢٦ ق.م للتوسع والامتداد الى الجزيرة الصغيرة في نهر العاصي ، وكذلك تعرضت للتوسع

1- Castagnoli : Orthogonal planning, PP. 90-91.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ايضا ايام انطيوخوس الثالث ٢٢٣ - ١٨٧ ق.م حيث بني له قصـــــرا فيها . اختفت هذه الجزيرة الا ن ولكن الحفريات نجحت بتحديد خطوطها العامة وتمييز استمرار شوارعها الرئيسية من غير ادنى شك (١) .

ان اتجاه الشوارع في هذا الجزء يتبع الجهات الاصلية الاربعـــة للمعسكر ، فالشارع الرئيسي يتجه شمال - جنوب والذى طرأت عليه ايضـا اضافات مثل احاطته بالاعمدة Colonadeel Streets واصبح يتجـه من القصر الملكي الى الجهة الشمالية من المدينة قاطعا الجسر .

وهناك توسع اخر تعرضت له المدينة ايام انطيوخوس الرابـــــع ١٧٥ - ١٦٣ ق.م والذى اعطى الشكل النهائي للمدينة السلوقية. تـم هذا التوسع في قسم كبير من الانحدار السفلي لجبل Silpius والـى الاسوار الشرقية ، واطلق على هذا الحي اسم (ابيفانيا Epiphania) وبذا فان الطريق القديمة التي كانت تسير على طول الجانب الشرقي من مدينة سلوقس الاول اصبحت الان الشارع المركزى للمدينة الكبيرة (٢) . وفي نهايـــة القرن الاول ق.م احيط هذا الشارع بالاعمدة التي توجد خلفها الحوانيت كما بنيت السوق العامة ومبنى مجلس المدينة Bauleteriem في هـــذا الحـــــي (٣) .

1- Stilwell: Antioch on the orentos II especially Scasons 1934.

2- Downey: History of Antioch, P. 78, Downey: Ancient Antioch, PP. 57-83.

3- Jones : Cities of Eastern Roman provinces, P.249, Wycheely; How the Greeks built cities, PP.78-80.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مدينة دورا - يوربيوس Dura - Europos :-

بنى القائد السلوقي نيكانور Nicanor في نهاية القرن الرابع ق.م وبداية القرن الثالث مستعمرة كقلعة Fortress colony على الفرات الاوسط في الصحراء السورية الى الشمال الشرقي من تدمر Pelmyra واسكن بها الجنود المكدونيين لحماية الطريق الرئيسية بين العواصم السلوقية ، انطاكيه على نهر العاصي وسلوقيه على نهر دجلة ، ولحماية اى نقطة ممكن ان تكون ضعيفة على نهر الفرات لينفذ من خلالها الى سوريه (١) .

وقعت المدينة بايدى الفرس البارثيين Parthians في حوالي منتصف القرن الثاني ق.م وبقيت تحت حكمهم حتى عام ١٦٥ م عندما احتلها الرومان ونهبها الفرس بعد ذلك بقرن ثم هجرت . ان موقعها الطبيعي يمتاز بانه استراتيجي ، تجارى وعسكرى على طول الطريق الطبيعية التي تسير صعودا ونزولا من الفرات ، وتكمن اهميتها ايضا في انها نموذجا او مثالا كاملا للتخطيط الهللينستية والفارسية ، ثم الى حصن روماني على الحدود (٢) .

1- Krises : Greek Town building ; P. 71, Rostzoffe, Dura - Europos and its Art, P. 10.

ويتحدث رستزوف عن اسم دورا انه بابلي الاصل بينما يوربوس هو اسم لمدينة مكدونية هي موطن القائد سلوقس نيكاتور باني المدينة بينما الباني الفعلي هو نيكانور الذى له صلة قرابة بسلوقس الاول نيكاتور.

٢- للمعلومات اوسع عن تاريخ المدينة وموقعها انظر :-

2- Rostzoffe Dura - Europos and its Art, PP. 1-31.
Rostzoffe : Caravan cities, PP. 151-215.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بنيت المدينة على سهل صخري يشرف على الفرات واحيطت بسور تحصيني يتبع حواف السهل خطوط مستقيمة تتخللها ابراج ، ومن الاشكال التي تسيطر على المدينة هذا السور . تقع القلعة والمشرفة على النهر على المنحدر المستطيل الشكل ، كما وتوجد في الجهتين الشرقية والغربية بوابتين رئيسيتين محميتان بأبراج قوية بينما توجد بوابة فرعية في الجهة الجنوبية تسمح بالدخول الى المدينة من هذه الناحية ، يتبع تخطيط المدينة نظام التخطيطات الهللينستية ذو الشكل المنتظم ، الا ان القياس المستعمل في بناء الاسوار هو الذراع ELL وهو ذو اصل شرقي (١) كما انها تتفق مع نظام التحصينات اليوناني تقنيا وطوبوغرافيا وعمليا . ان توزيع الابراج في السور غير متساوى في كل الجوانب ولا توجد علاقة بين الاسوار والشوارع بينما هناك تأكيد على العلاقة بين الشارع الرئيسي والبوابات الرئيسية في الشرق والغرب والذى هو بالتالي نظام غير عام في المدن اليونانية . (مخطط رقم ٢٢) .

تشكل الشوارع شبكة من الشوارع المنتظمة التي تتقاطع مع بعضها البعض بزوايا قائمة مكونة جزرا مستطيلة متشابهة بلغت ابعاد هذه الجزر (٤٠ ، ٧٠ × ٢٠ ، ٣٥ م) بحيث تكون نسبة الطول للعرض ٢ : ١ كما في مدينة انطاكيه . اخذت هذه الشبكة بعين الاعتبار طبيعة الموقع

1- Von - Gerkan: The excavation of Dura - Europos , Seventhanl Eight Seasons of work PP. 4-5.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(طوبوغرافية) والطريق التجارية القديمة المارة بالموقع ومركز المدينة الحيوى . يمتاز المخطط بوجود خمسة شوارع رئيسية تكون الهيكل العام المميزة بزيادة عرضها عن غيرها من الشوارع ،وهذه الشوارع هي : شارع رئيسي يتجه شرق - غرب الذى يعتبر الشارع الاصلي حيث ان الطريق التجارية القديمة تسير هي الاخرى شرق - غرب ، ويبلغ عرض الشارع هذا ١٢٫٦٧ م . يسير بشكل موازى له في الناحيتين الشرقية والغربية شارع فرعي بينما يسير شارعان آخران باتجاه شمال - جنوب ويأخذان نفس عرض الشوارع العرضية ٨٫٤٥م ويقاطعانه بزوايا قائمه اما الشوارع الفرعية الاخرى والتي تقسم الارض بدورها الى جزر موحده فتبلغ عرضها ٦٫٣٣ م (١) .

ومن مظاهر التخطيط في ديورا توزيع المراكز العامة الرئيسية في المدينة، فكل منها يقع في مكانه تبعا لأهميته العملية في حياة المدينة وبعلاقته مع المراكز الاخرى ، وكل منها له وضعه الخاص وعمارته التي تقع ضمن المخطط العام ولا يخرج عنه بحيث يؤمن سهولة التنقل بين هذه المراكز وبين بقية انحاء المدينة . فالسوق العامة (الاجورا) كمركز تجارى ومدني يقع بين هذه المراكز قد احتل مساحة ثمانية جزر ويحيطها

1- Martin; L'Urbanesime dans La Gre'ce Antique, P. 165.
Robetson , A Hand book of Greek and Roman Architecture, PP. 190-191, Krisies, Greek Town Building, P. 72.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- الاجورا - من كلا الجانبين الشارعين الرئيسيين الذين يتجهـــان شمال - جنوب ، وتحيطها ايضا من ثلاثة جوانب حوانيت مزدوجـــة ، ولقد حولت هذه السوق الى سوق شرقية في الفترة الفارسية ويقع مبنـــى المركز السياسي للمدينة Bolcterion الى الشرق من هذه الســوق بينما يوجد قصر الحاكم Strategion ومعبد زيوس والقلعة التـــي هي منطقة عسكرية في اعلى الوادى الجنوبي الشرقي .(١)

ونخلص من ذلك الى ان العناصر اليونانية الهيبوداميه المتطورة فـي القرنين الخامس والرابع ق.م بشكل نظام Per.-Strigas قد ظهرت بوضوح في مخطط المدينة (٢) كما ظهرت ملامح شرقية فيه تتمثل بشـــارع الاحتفالات الذى يبدأ من البوابة وينتهي عند نقطة مركزية في المدينـــة مثل المعبد او القصـــر .

مدينة حلـــــب Beroea :-

هو الاسم الهللينستي الذى اطلق على مدينة حلب (مخطط رقم ٢٣) اثناء حكم الاسرة السلوقية وهو مأخوذ من اسم مدينة في مكدونيا (٣) . تقـــع حلب في شمال سوريه في موقع يمتاز بتوفر المياه المتمثلة بجدول قويق Qoueiq

---

1- Barghouli: City planning in Syria - Palestine, P.15

2- Dinsmoor: The Ancient Greek Architecture, P 330.

3- Jones: Cities of the Eastern Roman provences PP.243-244.
Martin L'urbansime dans la Gre'ce Antique P.167.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وبانه موقع استـراتيجي عسكرى وتجارى اذ يسيطر على الطرق الرئيسيـــة في تلك المنطقة . ولقد ادرك سلوقس نيكاتور هذه المميزات فأنشأ مستعمرة مكدونية في الفترة ما بين ٣٠١ - ٢٨١ ق.م ليحمي سياسة حديثـــة النشأة في شمال سوريه ، على انقاض مدينة محلية لم يتبقى منهـــا الا الهضبة القديمـــة .

خططت المدينة الهللينستية في المنطقة التي تمتد الى الشـــرق من التل القديم لحلب متتبعة الخطوط الاساسية للتخطيط السلوقي الـــذى انتشر في المنطقة ، فالشوارع قد اتخذت الجهات الاصلية الاربعة كاتجاهات لها ، فهناك شارع رئيسي بعرض ٢٥ م يتجه شرق - غرب ويسير بشكـــل موازى له وعلى مسافات متساوية بلغت ١١٠ م شوارع ثانوية بعرض ٥م علـــى الجانبين الشمالي والجنوبي مكونة قطاعات طولية تسير شرق - غرب . وتقسم هذه القطاعات الى جزر مستطيلة Insula عن طريق شـــوارع فرعية متعامدة بعرض ٣م ، وبذلك تصبح قياسات الجزر ٤٦×١٢٠م اى بنسبة ٢٫٦ : ١ (الطول للعرض) والضلع الطويل من الجزيرة هو الـذى يوازى الاتجاه شمال - جنوب (١) (مخطط رقم ١٠٢٢)

من المؤثرات المحلية على التخطيط السلوقي في مدينة حلب وجـــود القلعة في المرتفع الشرقي واتجاه الشارع الرئيسي شرق - غرب والذى يسيـــر بشكل مستقيم من البوابة الغربية الى القلعة وبذا يكون هذا الشارع هو محـــور

1- Sauvaget: Alep, P.46.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المخطط ، وان اى من الشوارع الاخرى لا يسير من البوابة الى البوابة بل يستخدم كممر من نقطة مركزية في المدينة الى اى جزء منها (١) . ولقد اخذت السوق العامة مركز النشاطات الاجتماعية والتجارية اهتماما خاصا في مخطط المدينة اذ تظهر في وسط المدينة محاطة بسور مما يجعلها نواة او مركزا Focus ، ويشكل الشارع العريض في وسط المدينة ممرا مباشرا اليها ومتاخما للجانب الجنوبي منها كما ظهر في مدينة بريينه Priene . بالنسبة للاسوار فقد اعيد بنائها عدة مرات الا ان وضع البوابات لم يتغير ، وتحيط الاسوار بمساحة تبلغ ٢٥٠ هكتارا بينما يحتل المخطط الكامل مساحة تبلغ ٧٢ هكتارا فقط (٢) .

مدينة دمشق Damascus (٣) :-

عاصمة الجمهورية العربية السورية ، تقع على حافة الصحراء في سورية الداخلية على بعد ٦٠ ميل من البحر المتوسط ، وقد كانت في السابق عاصمة للمملكة الارامية ثم سكنت في فترة الغزو المكدوني للشرق . بالنسبة للفترة الارامية لا يمكن تحديد شكل المدينة الا ان الاثار المتبقية

1- Martin ; L'urbansime dans La Gre'ce Antique, PP.120-121

2- Sauraget; Alep, P. 52.

3- Sauvaget:" Le plan Antique de Damas" PP.314-358.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تشير الى وجود معبد وقصر [١] ، وبالتالي فمن الممكن ان الابنية السكنية قد تجمعت حول القصر والمعبد كما كان في مدن الشرق الادنى القديم وكذلك من المعتقد انه كان هناك شارع رئيسي واحد على الاقل Prossional Aveneu يسير باتجاه الابنية الدينية او الحكومية ، ويحيط بهذه المجموعة سور تحصيني له بوابات ضخمة وابراج .

اما كيف حدث التغيير في شكل المدينة من آرامي الى هللينستي مخطط فان المعلومات غير دقيقة بسبب استحالة الحفر في المدينة الحديثة للوصول للطبقة الهللينستية ، الا انه امكن التوصل الى بعض النتائج من خلال الادلة الاثرية وعمل دراسات مقارنة مع المدن الهللينستية الاخرى في المنطقة . ويبدو انه قد تم انشاء حي الى الشرق من المدينة الآرامية متتبعا التخطيط الهندسي ، اذ يظهر شارع عريض يتجه شرق - غرب بعرض ٨م يتقاطع بزاوية قائمة مع شارع ثانوي بعرض ٥م يتجه شمال - جنوب يطلق عليه اسم شارع القصر ، وتقسم المنطقة عن طريق شبكة من الشوارع الى جزر مستطيلة بلغت قياساتها ١٠٠×٤٥ م اى بنسبة ٢ : ١ كان الضلع الطويل فيها يوازى الاتجاه شمال-جنوب [٢] . (مخطط رقم ٢٤)

١- بشير زهدي : "مملكة دمشق الآرامية" ص- ٧٥ - ١٠٢ .

عبد القادر ريحاني : تاريخ دمشق العمراني ص- ٢٣ .

2- Martin, L'urbansime dans La Gre'ce Antique, P.171

Castagroli : Orthogonal planning P. 92.

حيث يتحدث عن المدن السورية بانها امتازت بوجود ديكومانوس مركزي او اكثر تسير بشكل موازى لبعضها البعض ففي دمشق يوجد اثنان وفي اللاذقية ثلاثة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المركز التجاري للمدينة هو السوق العامة التي تحتل مساحة عشرة جزر في الجهة الشمالية الشرقية وبمواجهة المعبد القديم الذي يقع في الجهة الشمالية الغربية من المدينة . ويبدو ان الشارع الرئيسي المتجه شرق - غرب والذي يتوافق مع المحور المركزي للاجورا ويتجه نحو منطقة المعبد لزيادة في عرضه وبذلك يصبح شارعا للاحتفالات . ويلاحظ عند تحليل المخطط انه يتبع التخطيطات السلوقية في سوريه اذ يتخذ نظام Per - Strigas الذي يكون فيه الضلع القصير متجها شرق - غرب وان السوق العامة تشكل مظهرا بارزا في الشكل العام.

ان التأثير الوحيد من قبل العناصر القديمة للمدينة على المخطط الجديد هو موضع الشارع الرئيسي المتجه شرق - غرب والذي تحدد سيره بالطريق القديمة التي كانت تقطع المدينة من البوابة الغربية ، وكذلك وضع السوق العامة الاخير له علاقة بالمخطط فهي تقع مواجهة للمعبد القديم مما يعطي نوع من العلاقة والمفاهيم الجديدة في المخطط (١) .

بعد الدراسة التفصيلية للمخططات السلوقية السابقة يمكن تلخيص اهم مميزات التخطيط السلوقي :-

١- شارع رئيسي يشكل المحور الرئيسي للمخطط العام يتجه عادة شرق-غرب او قريبا من هذا الاتجاه يوازيه من كلا الجانبين شوارع اخرى رئيسية ولكن بعرض اقل وعلى ابعاد متساوية تقسم الموقع الى قطاعات طولية اصغر عن طريق شوارع فرعية موازية لها وعلى ابعاد متساوية.

1- Barghouti: City planning in Syria- Palestine , P.171.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢- تقاطع هذه الشوارع بزوايا قائمة عدد من الشوارع الفرعية وعلى ابعاد متساوية متجهة شمال - جنوب ، الا ان عرضها اقل من عرض الشوارع الرئيسية الاولى .

٣- نتيجة لتقاطع الشوارع المتجهة شرق - غرب وشمال - جنوب يجزأ الموقع الى مستطيلات متساوية المساحة ، تكون نسبة الطول للعرض فيها ٢ : ١ [(١)] ، وكقاعدة اساسية فالضلع الاصغر يوازى المحور الرئيسي المتجه شرق - غرب (Per-strigas) .

٤- لا يوجد اى تركيز على اى تقاطع بين هذه الشوارع ولا يبرز هذا التقاطع بشكل ظاهر كما ان الساحات والمباني العامة تكون علاقتها مع المستطيلات فقط وليس مع الشوارع ، بمعنى اخر هي جزء من من المخطط الشبكي Griderion وبحدود المستطيلات Blocks وليس بالشوارع Streets [(٢)] .

٥- ليست هناك علاقة او ارتباط بين الشوارع و الاسوار الا ان البوابات في العادة تفتح على الشارع الرئيسي المتجه شرق - غرب ولهذا

١- بشير زهدى : ""بناء المدن السورية وتنظيمها في العصر الهللينستي"" ص ٤٦ حيث يقدم مقاسات الجزر للمدن السورية بالشكل التالي اللاذقية ١١٢×٥٧ م انطاكية ١١٢×٥٨م ،دمشق ١٠٠×٤٥ م ، حلب ١٢٠×٤٦م ، ديورايوبوس ١٠٠×٤٠م وكل جزيرة تتالف من منزلين يطل كل منهما على شارع موازى للشارع الذى يطل عليه المنزل الاخر .

2- Braghout : City planning in Syria Palestine. P.298- 99.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وجدت علاقة بين البوابات والشارع الرئيسي خلافا للقاعدة المتبعة في التخطيط اليوناني الاصيل وهذه الظاهره شرقية .

٦- سيطرة النظام الهندسي على المخطط العام بحيث ان السوق العامة لم تكن تشكل عنصرا بارزا في التخطيط بل كانت جزء" من نظام المربعات الناتجة عن التخطيط .

٧- تحيط بالمدينة السلوقية اسوار تتفق مع طبيعة الارض ، ذات ابراج كثيرة العدد وعلى ابعاد متساوية تقريبا" .

٨- القلعة Citadle تكون دائما في مكان مشرف وذات اهمية دفاعية اذ تسمح بالاشراف والسيطرة على المدينة والمنطقة المحيطة بها وتكون غالبا ملتصقة بالسور نفسه او محاطة بخندق وهي مستقلة بذاتها (١) .

التخطيط البطلمي :-

بالنسبة للمخططات البطلمية في جنوب سوريه - فلسطين فلقد اقتصر الوجود البطلمي على انشاء المراكز العسكرية ولأغراض سياسية وتجارية (٢) ولم يتعدى ذلك الوجود في بعض الاحيان على مجرد تغيير الاسماء القديمة

١- بشير زهدي : "بناء المدن السورية تنظيمها في العصر الهللينستي" ص ٤٤ - ٤٥ .

2- Jones: Cities of Eastern Roman Provences, P. 246.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

للمدن كربـــة عمون التي اصبح اسمها فيلادلفيا نسبة لبطليمـــــوس فيلادلفوس الثاني ٢٨٥ - ٢٤٦ ق.م ونتيجة لاختلاف الانتمـــــاء السياسي بين جزئي البلاد فقد اختلف التطور العمراني والتنظيم المدني في كل منهما . اما اهم المراكز البطلمية فهي : ماريسا Samdahanh في جنوب فلسطين وقلعة عمان Citadle وام قيس Gadara وبيت راس Capitolias وطبقة فحل Pella وغيرها ، وسنذكر مخططات هذه المراكز بالتفصيل للتوصل الى اهم مميزات هـــذه المخططات.

مدينـة ماريســـا Marisa :- (١)

تقع هذه المدينة (تل الساندحانه Sandahannah على بعد اربعة اميال الى الغرب من الخليل جنوب فلسطين على الطريـــــق التجارية التي كانت تصل البتراء بالموانئ الجنوبية للبحر الابيض المتوسط. سكن القسم الاعلى من الهضبة في الفترة الهللينستية مع نهاية القرن الثالث وبداية القرن الثاني ق.م على انقاض مدينة محلية . (٢)

1- Bliss ;" Report on the excavations at tell sandahanh PP. 319-341.

2- Krieses ; Greek Town Building , P. 72. Jonos. cities of Eastern Provinces P.232.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يتضمن التل نفسه والذى يشرف على المنطقة سهل صغير تحيطه التلال المنخفضة الارتفاع ،وتغطي المدينة البطالمية معظم التل ومحاطة بسور ذو ابراج مربعة الشكل لتقويته ، وهذا السور يحيط بمنطقة صغيرة المساحة اذ تبلغ (٦) اكر بطول ١٨٥ م شرق - غرب وعرض ١٧٥ م شمال جنوب ولم تقتصر المدينة على هذه المساحة بل انتشرت بعض الاحياء خارج الاسوار . يتم الدخول الى المدينة من الجهة الشرقية من خلال بوابة وحيدة في السور يبلغ عرضها ٣ م ومحمية بابراج صغيرة مبنية على ارض مبلطة ، بعد ذلك يواجه المرء بناء بشكل لـا مفتوح من الجهة الشمالية ويتضمن ساحة مفتوحة . (مخطط رقم ٢٥) .

يتكون المخطط بشكل بسيط من شارع رئيسي يتجه شرق - غرب بعرض ٧ م ولكنه غير منتظم الاتساع ويقسم المنطقة الى قسمين كبيرين يتخللهما شوارع مختلفة الاتساع ٢ر٥ - ٣ر٥ م في الشمال والجنوب وهي مختلفة الاطوال ايضا وفي زوايا اتصالها او تقاطعها مع الشارع الرئيسي وبالتالي فان الجزر المشكلة مع تقاطع الشوارع غير منتظمة لا في شكلها ولا في حجمها (١) والملاحظ هنا ان المخطط لم يتكون من شوارع رئيسية منتظمة تقاطعها شوارع فرعية منتظمة مكونة جزرا متناسقة بل بالعكس هو طراز وضع لشارع واحد وعدد من الشوارع الفرعية غير المنتظمة ، ومع كل ذلك فتجب ملاحظة

1- Bliss " Report on the excavations at Tell Sandahanah" PP. 319-341.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الا مور التاليـــــــة :-

١- ان الا سوار قد تشكلت من خطوط هند سية تسير حول القمة تقطعها ابراج متمرجة بشكل يحد من استمرارية الا سوار ،وهذا الا مر منتشر في مختلف المخططات البطلمية في جنوب سورية - وفلسطين .

٢- ان البوابة وهي المعبر الوحيد للمد ينة صغيرة الحجم وتقع في الجهة الشرقية من المد ينة ومحمية بابراج صغيرة الحجم ايضا .

٣- ان البناء المربع الشكل قد شكل جزءً من نظام التحصينات في الجهة الشرقية يتوافق مع السور وهو عنصر لا فت للنظر ومن الممكن انه قـــــد استخدم كثكنات عسكرية للحماية (١) Barraeks .

٤- غياب او فقد ان السوق العامة والمعبد مما يظهر اختلافا واضحـــــا عن المخططات السلوقية بالا ضافة الى خلوها من الا بنية العامة .

٥- هناك اهتمام واضح بالخد مات الصحية وتوفير المياه والمجارى مـــن خـــلال قنوات ، وهذا الا مر يظهر في معظم المراكز البطلمية .

1- Krises: Greek Town Building, P.73.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مدينة ام قيـــس Gadara :- (١)

يتمتع موقع جدارا ام قيس الحالية بميزتين : استراتيجية وجماليـــة ، وهو عبارة عن قمة جبل منعزل على حافة جبال جلعاد الشمالية الغربية ويشرف على وادى اليرموك وجنوب الجولان و بحيرة طبرية ووادى الاردن . وام قيس هي احدى مدن القلاع التي انشأها البطالمة في سورية واقدم تاريخ لهـــا يعود الى عام ٢١٧ ق.م ولكن فترة ازدهارها كانت في العصر الرومانـــي عندما اصبحت عضوا في حلف المدن العشرة وعاصمة منطقة Perca (٢) .

الاثار المتبقية من العصر الروماني كلها في حالة رديئة ومتهدمـــة، ويمكن التوصل لمعرفة مخطط المدينة من خلال الوصف التفصيلي للمدينة الذى قام به الرحالة شوميكر Schumacher عندما زار الموقع عام ١٨٨٥ - ١٨٨٧م ويظهر سور قوى يسير بخط مستقيم حول حواف الجبل محتويا المنطقة بداخلـــه والتي بلغت مساحتها ٢٤ اكر ، وهذا السور محصن ببرجين احداهمـــا في الزاوية الجنوبية الشرقية والاخر في منتصف الجانب الجنوبي . ويتطابق زمنيا مع السور بوابتين محاطتين بابراج تقعان مقابل بعضهما البعض في الجانبيـــن الشرقي والغربي للسور . كما يظهر شارع رئيسي يتجه شرق - غرب من البوابـة للبوابة بعرض ٧ره م ، ويفصل الشارع هذا عن الجزء الجنوبي للمدينـــة سور عرضي يمتد ما بين جنوب البوابة الغربية والى الشرق حوالي ثلاثة ارباع

1- Schumacher : North Ajlun , PP 46-80.

2- Jones : Cities of Eastern Roman Provinces, P 251.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المدينة ، وقد بني هذا السور لأغراض الحماية وذلك لقرب المنطقة من حافة الجبل . (مخطط رقم ٢٦)

اما اهم المباني الرومانية التي ما زالت ظاهرة فهي مدرجين شرقي وغربي وبازيليكا وبعض المدافن وعلى كل حال فاننا نرى هنا نفس الاسس العامة للتخطيط التي ظهرت في ماريسا وسببها هو السيطرة على الطرق الرئيسية العسكرية والتجارية .

(١)
بيت راس Capitolias :-

تقع بيت رأس على بعد ٤ كم شمال مدينة اربد Arbila وتحت قائمة مدن التخطيط البطلمي في جنوب سوريا على سهل منبسط ومرتفع ومسيطر على ما حوله من مناطق ، وهي محاطة بوادي منحدر من ثلاثة جهات (الشمالية ، الجنوبية ، الغربية) بينما في الجهة الشرقية هناك كتف يشكل جسرا او ممرا طبيعيا كما هو الحال في ام قيس (مخطط رقم ٢٧) يحيط بالمدينة سور متين مستطيل الشكل ، بلغت مساحة ما احاطه ٥١ اكر . اما البقايا الاثرية الظاهرة فهي بركة كبيرة للمياه وبازيليكا واقواس Vaults وشارع رئيسي مبلط بالاضافة الى عدد كبير من الاعمدة المتساقطة . يبلغ عرض الشارع الرئيسي ٧ر٥ م والذي يتجه شرق - غرب مشكلا استمرارية للطريق التي تمر بالموقع من الشرق ، وهو مبلط سواء داخل الاسوار او خارجها لمسافة نصف ميل ومحاط بالاعمدة التي اضيفت بالعصر الروماني . لا تظهر اثار البوابة في الجهة الشرقية من المدينة ولكن

1- Schumacher: North Ajlun PP. 154- 168 Jones: Cities of Eastern Roman provences, P. 251.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

هناك بقايا اثرية تعود للعصور الرومانية والبيزنطية والاسلامية تتمثل في بقايا كنيسة وبناء غير محدد ان به اعمده كورنثية وبيزنطية وجامع اسلامي ومن الامور المهمة وجود عدد كبير من خزانات المياه (البرك) والابار مما يدل على الاهتمام الكبير الذى اولته المدينة لنظام المياه فيها وبالتالي يدل على غناها وعظمتها .

قلعة عمان Philadelphia :-

كانت عمان (ربة عمون Rabth Amon قديما عاصمة للمملكة العمونية في العصر الحديدى ثم سكنت في العصر الهللينستي خاصة الفترة البطلمية واعطيت اسم فيلادلفيا من قبل القائد البطلمي بطليموس فيلادلفوس الثاني ٢٨٥-٢٤٦ ق٠م الا ان ما يمكن ان نراه ويعود للفترة الهللينستية ما زال قليلا ، والاعتماد الرئيسي هو على صور القلعة ومكوناته حيث يسير بخطوط مستقيمة وينحرف بزوايا قائمة متتبعا حواف التل . وقد ظهرت بوابة واحده في الزاوية الجنوبية الشرقية ، ان الطريقة التي بني فيها السور والتحصينات ومكوناته كلها تدل على اصل هللينستي (١) . فقد اثبتت الحفريات الاثرية في القلعة لعام ١٩٧٣ وجود سور للقلعة البطلمية يعود للعصر الهلينستي (٢) . (مخطط رقم ٢٨)

بعد عرض مخططات بعض المراكز البطلمية نخلص الى اهم مميزات التخطيط البطلميي (٣) :-

---

1- Buttler : Princeton Expedition . P. 38.

2- Zayadine" Recent Excavations on the Citadel of Amman" ADAJ . 1973, P 17.

3- Barghout : City planning in Syria Palestine P.283.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١- ان التخطيط كان مقصورا على منطقة محدودة وفي العادة تكون بمكان مشرف على المنطقة المحيطة حولها وعلى خطوط المواصلات المارة بالمنطقة .

٢- يتألف المخطط من نظام شوارع بسيطة بينها شارع رئيسي يقسم الموقع الى جزئين وعدد من الشوارع الفرعية تفتح عليه من كلا الجانبين بدون التقيد بالابعاد المتساوية او حتى التقاطع العمودي . واحيانا تكون هناك شوارع فرعية موازية للشارع الرئيسي تتقاطع مع شوارع فرعية اخرى قاسمة القطاعات العرضية الى مستطيلات Blocks غير منتظمة الابعاد ،وعلى ذلك فان الانتظام الهندسي في التخطيط مفقود .

٣- لا توجد ساحات او سوق عامة كما ان بعض الاجزاء اى اجزاء الموقع تكون مفصولة باسوار كما في ام قيس .

٤- تشكل الاسوار خطوطا هندسية تحيط بالموقع وبزوايا مشكلة ابراج ذات عدد محدد .

٥- وكقاعدة اساسية على ما يبدو هناك بوابة رئيسية تقع غالبا في الشرق وتفتح على الشارع الرئيسي تؤدي لداخل الموقع .

٦- ان الشوارع والازقة مبلطة مع الاهتمام بالمجارى وتصريف المياه الزائدة مما يشكل ظاهرة مميزة في المخططات البطلمية خلافا للمخططات السلوقية واليونانية على السواء .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

التخطيط الروماني :-

لقد كان لاحتلال الرومان لسوريه - فلسطين في عام ٦٣ ق.م ، الاثر الكبير في دخول العناصر المعمارية الرومانية التي تعتمد على الضخامة والبذخ المعمارى . وفي هذه الفترة بدأت ملامح المؤثرات المحلية تتبلور بظهور مخطط ميز معالم المدن السورية - الفلسطينية متخذا طابعا مميزا عن باقي مدن ولايات الامبراطورية الرومانية . ففي هذا الوقت ابتدأ المعمارى السورى - الفلسطيني المشاركة بالدور الحضارى في فن التخطيط المدينى . ومع نهاية حكم اغسطس سنة ١٤ م ما لبث ان اثبت وجوده وقدم للعالم اسلوبا وشكلا مميزا لمدنه امكننا ان نطلق عليه وبدون مبالغة المخطط السورى الفلسطيني .

بعد هذا التاريخ ولمدة ثلاثة قرون من التبعية والمؤثرات الرومانية تميزت المدن السورية بالاهتمام بالاعتبارات العملية اكثر من الاعتبارات الشكلية وبعبارة اخرى ، اهتمام المخطط بالبيئة وبطبيعة الموقع خلافا لما كان عليه المخطط الهللينستي في المراحل السابقة والذى اهتم بالشكل الهندسي والتناسق الشكلي دون الاخذ بالاعتبارات البيئية والعملية للمخطط العام . ومع ذلك فلقد كان للمخطط الهللينستي الى حد ما تاثير المخطط الجديد ،فالمدن السلوقية استمرت في مخططاتها الشبكية وتوسعت وامتدت الى اجزاء اخرى متتبعة نظام التخطيط الروماني الجديد مثل

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مدينتي انطاكيه ودمشق وغيرهما . وتظهر المؤثرات الشرقية المحلية في التخطيط المدني في هذه الفترة ، واهمها المفهوم المركزى ، خلافا للمخطط الشبكي الذى لم يكن مركزيا بمعنى انه لم يكن هناك تأثير من قبل اى جزء في المدينة او اى مظهر معمارى فيها على المخطط العام الذى امتاز مفهومه الرئيسي باللامركزية ، بينما اختلف الامر في التخطيط الجديد من حيث التركيز على ابراز نقطة ما اى نواه (Focus) ممثلا بمركز ديني Temple وهكذا شكلت المعابد التي اتخذت مكانا مشرفا في المدينة عنصرا هاما ورئيسيا في التخطيط المدني (١) ، بالاضافة الى ان السوق العامة (الاجورا) التي كانت تمثل جزءً بارزا في التخطيط الهلليستي للمدن السورية - الفلسطينية لم يبقى لها نفس التأثير في مخططاتها خلال القرنين الاول ق.م والاول الميلادى واستعيض عنها بالشوارع المعمدة التي تقوم على جوانبها الحوانيت ، وهذا المظهر جمع بين المفهوم السورى الشرقي والروماني الذى بوز جليا في مختلف مخططات المدن السورية - الفلسطينية (٢) .

ومن مفهوم المركزية في التخطيط والاعتبارات البيئية للموقع كان لابد من استبعاد النظرة اللامتناهية في الشوارع المستقيمة ، التي كان يمكن

1- Barghouti : City planning in Syria- Palestine , P.284.

٢- بشير زهدى : "" بناء وتنظيم المدن السورية في العصر الروماني"" ص- ٦٠ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ان تستمر الى مالا نهاية ولذلك فقد توصل المخطط السورى الى حليه معمارية ناجحة وهي كسر محاور الشوارع الرئيسية بنقاط تتفق وطبيعة الموقع وفي ذات الوقت وضع حد للنظرة اللامتناهية للخط المستقيم بايجاد حلية معمارية تزخرف تقاطع الشوارع الرئيسية والانحراف الحاصل في الشارع وهي التي عرفت بالتترابيلا Tetrapylea (١) .

ومن امثلة المدن السورية - الفلسطينية في هذه الفترة انطاكيه ودمشق وجرش ، هذه المدن تعرضت لتغيير في مخططها خلال فترة التبعية الرومانية .

اما ابرز المخططات الرومانية الاصلية فهي مدينة الشهبا (Philipopolis) وبصرى (Bostra) .

مدينة انطاكيه :-

نتيجة لغزو بومبي للشرق والحاقه سورية بالامبراطورية الرومانية في عام ٦٣ ق.م دخلت مدينة انطاكيه عهدا جديدا في تاريخها ، فكما كانت عاصمة كبيرة للسلوقيين اليونان فقد اصبحت الان المدينة الام Metropolis في الولاية الرومانية في سوريه . وفي فترة السلام الاغسطس Pax Romana (٢)

١- بشير زهدى : بناء وتنظيم المدن السورية في العصر الروماني ص-٥٧ .

٢- بشير زهدى : بناء وتنظيم المدن السورية في العصر الورماني ص- ٤٧ - ٤٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بدأ فجر العصر الذهبي لروعة العمارة في انطاكيـــه .

كنا قد ذكرنا ان المدينة قد تعرضت للتوسع منذ ايام انطيوخـــوس الرابع ١٧٥ - ١٦٣ ق.م نحو الشرق وذلك بانشاء حي جديد Epiphania بالقرب من السور الشرقي للمدينة الاصلية وممتدا نحو الانحدارات في جبـــل سلبيوس ، وبذلك فان الطريق القديمة قد اصبحت ممرا مركزيا يشطر المدينـة الكبيرة من الشمال الشرقي وحتى الجنوب الغربي (١) ، وان انتقال مدينـــة انطاكيه من كونها مدينة هللينستية يونانية الى مدينة او عاصمة رومانية سوريـة قد اظهر عددا من الابنية العامة التي انشأت والشوارع العظيمة التي اعيـد تشكيلها وتعريضها وزخرفتها بالاعمدة والاروقة والممرات ،وبناء المصلبـــات Tetrapylae التي كانت بمجملها من اعمال الاباطرة الرومان .

أولى عمليات الانتقال بدأت في عهد قيصر الذى بنى بازيليكا او مـا يعرف بـ The Kaisarion بالقرب من الجدول الى الشرق قليلا من نقطة تقاطع الشارع الجديد المتجة شمال شرقي - جنوب غربي بالاخر الذى يتجـه الى الجزيرة (٢) . ويستمر التقدم في عهد اغسطوس تايبريوس حيث تـــم

1- Downey : History of Antioch , P. 78, Morey, Excavations of Antioch, P 648.

2- Muller:" The Roman Basilica" PP. 250-261.

حيث يذكر انها الاولى من نوعها في الشرق التي تعتبر بوجه عـام نوع من المعابد التي اوجدت لعبادة الامبراطور .

بشير زهدى "بناء وتنظيم المدن السورية في العصر الروماني" ص ٦١ يشير الى تحول البازيليكا الى معبد ومثال عليه في مدينة قنوات Kanatha وافاميـــا .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

انشاء شوارع عظيمة معمدة على طول خط الشارع الرئيسي المركزي المتجه شمال شرقي - جنوب غربي بين مدينة سلوقس الاولى والحي الجديد Epiphania وعلى طول الشارع الذى يقطعه ويتجه الى الجزيرة.

ولقد تم تبليط الشوارع وجنباتها بشكل جيد وبلغ عرض الشارع المركزى ١٠ر٧٠م بينما بلغ عرض الممرات على كل جانب حوالي ١١م . هذا الشارع الذى توسع نحو الشمال استخدم ليوهد مخطط المدينة ويصبح العمود الفقرى لها والذى امتد لمسافة (٢) ميل روماني . اوجدت ساحة دائرية مفتوحة عند نقطة تقاطع الشارعين المعمدين وزخرفت بقواعد عمائرية Tetvapylon في وسطها ،وينحرف الشارع بعد هذه الساحة الى الشرق قليلا وذلك لقطع النظرة اللامتناهيه في الشارع وخلق مظهر عمائرى الذى اصبح حلية نموذجية في مختلف المدن السورية - الفلسطينية خلال العصر الروماني .

كما انشاء سور عظيم يحيط بمعظم المنطقة الواقعة خارج اسوار المدينة القديمة لسلوقس الاول والتي تركت بدون اسوار ،وبنيت بوابتين كبيرتين الاولى في الشمال الشرقي وهي البوابة الشرقية وفي الجنوب الغربي وهي البوابة الغربية التي تدعى Cherubim اما في الجزيرة فقد بني قصر جديد في منطقة القصر القديم لانطيوخوس الرابع وزينت ممراته الرئيسية بالاعمدة ولقد تعرضت مختلف الشوارع للتنقيب الاثرى مما اظهر ارضيات فسيفسائية ساعدت كثيرا على جلاء مخطط المدينة الرومانية للدارسين (١) . (مخطط رقم ٣٨)

بالنسبة للارضيات الفسيفسائية فقد نشرت في تقرير الحفريات عن انطاكيه في الاعداد من الاول للثالث ودرسها Morey في كتابه The Mosaic of Antiech , London . 1938.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مدينـــة دمشـــق

لقد طرأ تغيير على النظام المديني لمدينة دمشق في اوائل القـــرن الاول ق.م وذلك بان احتلت شبكة من الشوارع ثلاثة ارباع المدينة القديمـــة ، وكان المظهر الرئيسي في هذا التغيير والتوسع اختلاف التوجيه Orientation لشبكة الشوارع ، وكذلك الجزر المشكلة في الجزء الشرقي من المدينة اذ كـــان الانحراف في الاتجاهات الاصلية نحو الشمال الشرقي - الجنوب الغربي في حين انشأ حي نبطي في هذا القسم (١) ، وان توسع المدينة في الفترة الامبراطوريـــة لا يظهر تغييرا جوهريا عن المخطط الهلينستي وانما كان مركزا بشكل رئيســـي على الشارع الرئيسي المتجه شرق غرب والذي استمر سيره من البوابة للبوابـــة وتعرض ايضا للتعريض واحاطته بممرات مما جعل الكامل للشارع يبلغ ٢٣٢٥ م اما الشارع الرئيسي الثلثي المتجه شمال جنوب فتعرض هو الاخر للتوسيع حيث بلـــغ عرضه ٨م ، وكذلك الشارع المتجه من غرب السوق العامة (الاجورا) نحو منطقة المعبد قد عرض وزينت جوانبه بممرات (٢) .

وتم انشاء معبد كبير مكان المعبد القديم ومسرح وسوق عامة واقنية للمياه . ومن اجزاء المدينة التي تعرضت لتغيير التحصينات ، فبعد ما كانت تحيط بالمدينة بخطوط غير منتظمة ومتتبعة لطبيعة الارض اصبحت الان ذات خطوط متناسقـــة مشكلة شكلا هندسيا مستطيلا وبها اربعة بوابات عند التقاء الشارعين الرئيسيين بالاســـوار (٣) .

1- Sauvaget:"Leplan Antique de Damas", PP. 344- 45.

2- Ibid : PP. 328-327.

3- Martin ; L'urbansima dans La Gre'ce Antique, P. 171.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مدينة بصرى Bosra :-

تقع مدينة بصرى في سهل منبسط على الحافة الشرقية لسهول حوران على بعد ٧٥ ميلاً جنوب مدينة دمشق و ٤٠ ميلا شمال مدينة جرش . واصبحت مركزاً سياسيا وتجاريا مهما بعد عام ١٠٦ م عندما الحقت بلاد الانباط بالامبراطورية الرومانية وشكلت الولاية العربية فاصبحت بصرى عاصمة هذه الولاية ، اكتسبت لقب المدينة الام Metropolis في ايام الامبراطور فيليب العربي عام ٢٤٥م . (١)

تظهر المدينة مخططا منتظما (مخطط رقم ٢٩) يتمثل بوجود سور تحصيني عرضه ٤م يتبع طبيعة الموقع ويسير بخطوط مستقيمة ، (٢) وتقطع استمراريته بوابتين رئيسيتين في الشمال والغرب ، كما تظهر ثلاثة بوابات اخرى ثانوية في الجهة الشمالية الغربية ، ويظهر شارع رئيسي معمد يتجه شرق - غرب بطول ٨٦٠م يبدأ من البوابة الغربية باتجاه الشرق ويتوقف عند القوس النبطي في الجهة الشرقية من المدينة ، (٣)

1- Jones: Cities of Eastern Roman Provinces PP. 290-291 , Rostzofzeff. Caravan cities , P. 29 - Buttler, Architecture in Syria , P. 217- 218, Smith, Historical geographey of the Holy land, P. 60 - 61 .

حيث يشير الى انها اصبحت عضوا في حلف المدن العشرة .

2- Buttler. Architecture in Syria , P. 225.
سليمان مقداد . بصرى دليل اثري وتاريخي - ص- ٩ .

3- Buttler, Architecture in Syria, PP ,240-243.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويوجد ايضا شارعين متوازيين يتجهان شمال - جنوب بطول ٢٢٥م ، يقع بينهما شارعين متوازيين يتجهان شرق - غرب بطول ١٠٠ م ، الجنوبي الجنوبي منهما يمتد الى الشرق بعد تقاطعه مع الشارعين المتجهين شمال - جنوب بطول ١٢٠م وتمتاز كل هذه الشوارع بانها ذات عرض واحد . والملاحظ ان الشارعين الرئيسيين المتجهين شمال - جنوب لا يلتقيان بزاوية قائمة ولا يتقاطعان مع الشارع الرئيسي المتجه شرق - غرب وكذلك لا يسيران من البوابة الى البوابة . بمعنى اننا لا نستطيع تحديد نقاط تقاطع المحاور الرئيسية .

الى الجنوب من الشارع الرئيسي المتجه شرق - غرب يوجد شارعين بعرض اقل ٨ر٨٠ م يسيران نحوه بشكل متعامد بلغ طول كل منهما ١٧٠ م والشرقي منهما يبدأ من القوس المركزى ويسير باتجاه المدرج . وتمتاز شوارع المدينة بوحدة القياس فيها وبانها مبلطة ومحاطة بارو قة معمده بلغ عرضها ٥٠ر٠م .

والمعروف أنه عند تخطيط مدينة رومانية فأول الشوارع التي تحدد هو الشارع الرئيسي المتجه شمال - جنوب Cardo Maximus ، بينما في بصرى انقلب الوضع فالشارع الرئيسي هو المتجه - شرق - غرب Decumanas Maximus والذى حدد اتجاهه بقوس قديم نبطي الذى لا تربطه اية صلة بالشارع المعمد وانما كانت علاقته بشكل المدينة الاقدم اى النبطية حيث يشير الى مدخل المنطقة المحيطة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بالمعبد الكبير الذى يقع على اعلى نقطة في المدينة ضمن السور الشرقي ، وبالتالي فان شكل المدينة في العصر الروماني متأثر بشكلها الأقدم اى في نهاية القرن الثاني ق.م (١) ، عند ما كانت مدينة نبطيـــه .

مدينة الشهبـــا Philippopolis :-

تقع على بعد ٤٠ ميلا" الى الشمال من بصرى ،وقد أنشأهـــا الامبراطور فيليب العربي ٢٤٤-٢٤٩م . وهي مخططة تبعا" لنظـــام التخطيط الروماني للمعسكر والذى يرتكز على تقاطع مركزى للمحاور الرئيسية (٢) . وقد اتخذت الشكل المربع الذى تواجه اضلاعه الجهات الاربعـــة (مخطط رقم ٣٠) واحيطتا بسور متين تقطعه ابراج على ابعـــاد منتظمة واربعة بوابات رئيسية ثلاثية الشكل في كل ضلع من اضلاع المربـــع، وبوابتين ثانويتين في الجهة الشمالية والجنوبية من المدينة ، وقسمـــت المدينة داخل السور الى اربعة اقسام عن طريق تقاطع شارعين رئيسيين اولهما يتجه شمال جنوب (Cardo) وثانيهما يتجه شـرق - غـرب (Decumanus) . ويوجد شارع ثالث منحرف يصل ما بيـــن البوابتين الثانويتين اللتين تقعان على الجانبين الشمالي الغربي والجنوبي

1- Rostovtzeff, : Caravan cities, P. 37, Jones, Cities of Eastern Roman provinces, P. 91.

2- Castengoli ; Orthogonal planning . P.110 , Louffray and Mouterde, Beyrouth , Ville Romaine , Ville Libanaise I , PP. 112-116.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الغربي من جوانب السور . يستمر هذا الشارع بشكل مستقيم الى نحو ثلاثة ارباع مساحة المدينة . ثم ينحرف في الزاوية الجنوبية الغربية من المدينة ويلتف حول تل صغير وذلك بتأثير طبيعة الموقع . احيط الشارعين الرئيسيين السابقين بأروقة معمدة على أمتداد سيرهما وعند نقطة تقاطعهما توجد مصلبة عمائرية كالتي في مختلف المدن السورية . ومن البقايا العمائرية في المدينة بناء تذكاري ، مقر ، مدرج ، حمام عام .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

القسم الثاني

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المخطط التنظيمي لمدينة جرش
الكلاسيكية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الأول

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الاول

نبذه تاريخيه

تقوم جرش العصر الحاضر (جراسا) وانطاكيه على النهر الذهبي Gerasa; Antioch or the Chryserrhoas" في الفترة الكلاسيكية (٣٣ق٠م - ٢٣٦م) في موقع من جبال جلعاد يبعد حوالي ٤٠ كيلومترا شمال العاصمة عمان ويرتفع حوالي ٥٧٠ مترا عن سطح البحر ،ويتشكل الموقع من ارض غير مستوية لضفتي جدول يستمد مياهه من العيون والينابيع التي تتدفق اوال العام بنسب تختلف وكمية هطول الامطار السنوية .

ومنذ وقت مبكر يحتمع موقع (١) مدينة جرش بمزايا كثيرة جعلت منه مكانا مناسبا للاستقرار . فخصوبة اراضيه وتوفر مصادر المياه فيه وطاقته المعتدل، علاوة على موقعه الجغرافي الذى اكسبه مكانة استراتيجية وتجارية جعلت من المكان مدينة مزدهره لعبت دورا هاما في تاريخ الاردن الكلاسيكي . واعتمادا على الدراسات الاثرية (٢) ،فان اول مركز استقرار في المكان كان عبارة عن قريـــة متواضعة للموقع (منطقة هاووز الماء ومستشفى جرش) وفي المنطقة الجنوبية الشرقية في المكان المسمى تل ابو الصوان . كما دلت الدراسات الاثرية على وجود مخلفات حول الموقع تعود الى فترة العصر البرونزي المتوسط ، ولـــم

The other side of the Jordan, Published by the American schools of, Oriental Reseach , Cambridge. Massachusets, 1970- P.156.

Gerasa , City of the Decapolis, New Havens. American school of Oriental Research 1938.P.27.

يعثر حتى الان على مخلفات تعود الى العصر البرونزى الاخير(١) ،وعلى ما يبدو هناك فجوة استيطانية في الموقع استمرت حتى فترة العصر الحديدى الاول ، فقد عثر على بقايا فخارية بداخل المدينة المسورة تعود الى تلك الفترة فوق طبقة الصخر البكر ومختلطة مع البقايا الفخارية التي تعود الى الفترة الهللنستية المبكرة(٢). (نتائج حفريات موسم ١٩٧٦) .

1- Gluck ; The other side of the Jordan , P.154.
Harding , L; Antiquities of Jordan , 1974 P.82.
حيث يذكر اثار تعود الى العصر الحجرى الحديث والعصر المعدني النحاسي والعصر البرونزى الاول والتي تمثلت بادوات صوانية وبابحجرية Dolemens وكسر فخارية عثر عليها خارج سور المدينة

2- Krealing; Gerasa, P.27.
حيث يذكر ان الجماعات التي سكنت الموقع هي من الساميين ولكن بشكل غير محدد .

Crowfoot, J.W; " The churches of St Theodor at Jerash PEFQS 1929, P.18.

Rostovtzeff, caravan cities, translated by D.T, Talbot Rice AMS Press, New York , 1971, 61.

يذكر ان سكان جرش " القرية الصغيرة" هم من العرب الذين ينشرون خيامهم واحيانا يزرعون الارض.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وتشير الدلائل الاثرية المتوفرة حتى الان ان الاستقرار في الموقع ظل على ذلك الحال المتواضع حتى نهاية القرن الرابع قبل الميلاد . ويمثل هذا التاريخ نقطة تحول ليس فقط بالنسبة لمدينة جرش بل لبلاد الشام جميعها .

وبناء على الأدلة الأثرية فان اول استيطان حقيقي للموقع بداخل المنطقة المسورة يعود الى الفترة الهلنستية في المكان الذى يقوم عليه معبد زيوس والتل المقابل له والذى تقوم عليه الاستراحة السياحية وقد شكل هذين الموقعين نواة المدينة الكلاسيكية التي امتدت شمالا على الضفة الغربية للجدول وشرقا على الضفة[1] الشرقية منه لتشمل مساحة قدرها ٢١٠ هكتارا" (٨٤٠ دونما") .

ان موقع بلاد الشام الجغرافي شكل جسرا" طبيعيا بين مراكز الحضارات القديمة في مصر وميزوبوتاميا والاناضول ،والبحر الايجي ومعبرا لجيوشها وتجارتها . فجعل منها بوتقة لمختلف الحضارات المجاورة ، كما جعل من سكانها تجارا وسطاء للتجارة الدولية القديمة . وبالتالي اصطبغت حضارة هذه البلاد بصبغة عكست الوانا متعددة من التاثيرات الحضارية ، الا انها مع ذلك تميزت عن تلك الحضارات بما اضفته من طابع محلي عليها في مختلف العصور التاريخية .

ان نقطة التحول التي طرأت على الشرق القديم بصفة عامة وبلاد الشام بصفة خاصة خلال الثلث الاخير من القرن الرابع قبل الميلاد تمثلت بغزوة

1- Krealing ; Gerasa, P.28.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الاسكندر المقدوني للشرق بعد انهزام الفرس في معركة اسوس عام ٣٣٢ ق٠م وبالتالي سقوط الامبراطورية الفارسية واحتلال سوريا من قبل المقدونيين الاغريق . فأصبحت منطقة الشرق الادنى القديم جميعها على اتصال مباشر مع الغرب الاغريقيين .

وبوفاة الاسكندر المقدوني وتقسيم امبراطوريته بين قواده وتأسيس الدويلات الاغريقية على انقاضها وخاصة دولتي السلوقين في سوريا والبطالمة في مصر كان لها الاثر الاكبر في تحويل وجهة البلاد الشامية نحو الغرب ولاول مرة في تاريخها واستمرت تقريبا حتى الفتح الاسلامي . ومنذ البداية نشط اليونانيون بتأسيس المدن في البلاد المفتوحة من الشرق وقد عزّى للاسكندر المقدوني انشاء الكثير من المدن وسار على سنته قواده الذين اسسوا اسرا حاكمة في الدويلات التي استقلوا فيها (١) .

وبالنسبة لتاريخ بناء مدينة جرش الهلنستية فان هناك اشارات تربط هذا الامر بالحركة الاعمارية للمدن منذ عهد الاسكندر الا انه ما زال هناك جدل كبير حول تبعية تأسيس هذه المدينة بسبب وجود اشارات اخرى تعطي هذا الفضل لغيره . وعلى ذلك تعددت الاراء حول هذا الموضوع فمنها من اعطى الفضل الى بيردكياس احد قواد الاسكندر (٢) .

1- Avi - Yonah ; The Encyclopedia of Archaeological Excavations in the Holy Land, Jerusalm Vol II, P. 419.

2- Krealing; Gerasa, P. 29ff, Jones, The cities of the Eastern Roman provinces, P. 237, Sevrig, H, " Alexandre Le Great , Le foundeture de Gerasa" Syria 42, 1965, P.26.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومنها من أعطاه لبطليموس الثاني ٢٨٥-٢٤٦ ق.م الذى أنشـــاء مدينة فيلادلفيا (عمان) وكذلك انطيوخوس الثالث ٢٢٣-١٨٧ ق.م الذى مـــر بالمدينة سنة ٢١٨ ق.م (١) اثناء الحملة التي قادها في سوريـــا والاردن وانتهت باحتلاله لفيلادلفيا . ومن المحتمل أن كلا" منهم قد أسهم نوعا ما في بنائها ، الا أن أكثر الآراء ترجيحا" ان باني المدينة هـــو انطيوخوس الرابع ١٧٥-١٦٣ ق.م (٢) ، على اية حال فان جميع الدلائل الاثرية المتوفرة حتى الان تشير الى أن ذلك الجزء من المدينة الذى يقوم عليه معبـد زيوس والمدرج الجنوبي ومنطقة الساحة البيضاوية المعمدة (الفورم ؟) والتلة التي تقوم عليها الاستراحة السياحية تمثل النواة الاولى لتطور المدينة وتنظيمها في الفترة الهللينستية (٣) ،وما لبثت ان اتسعت وازدهر اقتصادها وتمتعـت ببعض الامتيازات التي تمتعت بها المدن الاخرى التي انشأت في بـــلاد الشام (٤) .

1- Krealing; Gerasa, P. 36.

2- Hoade, E ; East of the Jordan. 1966,P.241.

3- Barghonti, A; City planning in Syria- Palestin, P. 208.

4- Krealing ; Gerasa, P.32.

حيث يشير الى التعاون القائم بين الشعب ومجلس المدينـة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولقد احتوت النقوش التي تعود الى الفترة الرومانية على نسبة كبيـــرة من الاسماء الموصوفة بالمكدوني ،كما وردت أسماء الاشهر والالهة اليونانيـة مثل هيرا ،أبولو ، نمسيس و بوسايدون (١) . كما أظهرت الحفريات الأثريـة في جرش مخلفات هللينستية من أبرزها أيدى الجرار العمودوسيه Rhodean وبعض قطع العملة السلوقية التي تعود لد متريوس الثاني ١٤٠-١٢٩ق.م ، ود متريوس الثالث ٩٧-٨٧ ق.م (٢) ، بالاضافة الى التاثير اليوناني الواضح في التماثيل الفخارية التي عثر عليها في الكهف القائم على الشارع العام جنوب شرقي المدينة الحديثة وبالقرب من قوس النصر (٣) . وبعد موت انطيوخـــوس الرابع عمت الفوضى البلاد وانقطعت علاقة جرش مع سوريا كما تعرضت المدينـة الى نزعات توسعية من قبل حكام المناطق المجاورة ، خاصة زينوكوتيلاس وابنه ثيودورس طغاة عمان وكذلك في السنوات الاخيرة ،من القرن الثاني قبل الميـــلاد (٤)

1- Kraeling P,32; McCown, c,c, " The Goddesses of Gerasa " AASOR 13, 1933, PP. 129-166.

2- Harding, L; " Recent work on the Jerash Forum" P E Q 1949 , P. 17-18.

3- Iliffe , J.H; " Imperial Art in Trans-Jordan, figurines and Lamps from a potters store at Jerash" Q D A P XI 1945, PP. 1-26.

4- Jones ; Cites of the Eastern Roman Provinces, P.259

Josephus; Jewish wars, I , 86-87.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويقال أن هؤلاء قد اودعوا كنوزهم وأموالهم في معبد زيوس المنيع وقاموا بتحصين سور المدينة الا ان الامر لم يستمر على هذا الحال فلقد حاصرها الكسندر جانيوس المكابي ١٠٢-٧٦ق.م ووقعت بايدي المكابيين حتى قدوم بومبي عام ٦٣ق.م (١)

وعلى ما يبدو ان وضع المدينة خلال السيطرة المكابية قد اتسم بالاستقرار حيث تشكلت فيها حكومة محلية حين قامت الثورة اليهودية بفلسطين (٢) في النصف الثاني من القرن الاول الميلادي لم يضطهد الجرشيون المجموعة اليهودية في المدينة بعكس معظم مدن بلاد الشام التي ثارت ضدهم (٣).

وقبيل الفتح الروماني وعلى اثر ضعف السلطة المركزية للدولة السلوقية نتيجة للصراعات القائمة بين افراد الاسرة المالكة وازدياد نفوذ الزعماء المحليين، عمت الفوضى والاضطراب جميع انحاء بلاد الشام ولقد تاثرت المدن السورية الجنوبية بهذه الاوضاع اكثر من غيرها من مدن بلاد الشام مما دعا الى قيام تحالف بينها وذلك محافظة على مصالحهم الاقتصادية فنشأ ما يسمى

1- Avi - Yonah , Encyclopidea of Excavations... P. 419, Rostovtzeff, Caravan cities, P. 67, Josephus, Jewish wars I, 104.

2- Krealing, Gerasa, P,33.

3- Josephus, Jewish wars II, 476-481.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بحلف الديكابوليس اى المدن العشرة (١).

في عام ٦٣ق.م اصبحت معظم بلاد الشام ولاية رومانية بعد احتلالها من قبل القائد الروماني بومبي الا ان مملكة الانباط خرجت عن هذا النطاق وظلت دولة مستقلة حتى سقوط عاصمتها البتراء عام ١٠٦م في عهد الامبراطور تراجان . وبالنسبة لحلف المدن العشرة فقد اعطيت لمدنه الحرية في ادارة شؤونها الداخلية الا ان ذلك لا يعني الاستقلال وانما استمرار للوضع الذى كانت عليه وتحت مراقبة الوفد الرسمي الامبراطورى (٢).

وبحلول السلام والاستقرار الرومانى Pax Romana في الامبراطورية الرومانية بعد تولي الامبراطور اغسطس الحكم ٢٧ق.م-١٤م شهدت المنطقة ازدهارا كبيرا في الانتاج الحضارى والنشاط التجارى فاصبحت كثير من المدن القديمة مراكزا تجارية وازداد ثرائها (٣). ويبدو ان جرش في هذه

1- Jones, Cities of the Eastern Roman Provinces, P. 259.

Smith . G. Adams; The Historical Geographey of of the Holy Land, New York, 1932,PP.599-600.

واهم مدن الحلف هي بيسان Scythopolis ، طبقة فحل Pella ، الحصن Hippos ، جرش Dion ، جرش Gerasa ، عمان philadelphia ، بيت راس Capitolias ، ام قيس Gadara ، اربد Arbila ، قنوات Kanatha ، دمشق Damascus ، بصرى Bostra ، درعا Edre و Raphana

2- Krealing, Gerasa; P.35, Smith; the Historica geographey.. P. 594.

3- Rostovtzeff, Caravan cities, P.30, Crowfoot"The churches of S. Theader at Jerash " P.18.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفترة كانت مختلفة نوعا ما عن مدن حلف المدن العشرة ومدن الساحل الفلسطيني وذلك لوقوعها على حافظة الصحراء بعيدة عن وسط الولاية السورية وعن خطوط القوافل التجارية الرئيسية . الا ان التغير الحقيقي في نهضتها وحياتها قد بدأ في النصف الثاني من القرن الاول الميلادى ، وان الوضع الاقتصادى المزدهر في الامبراطورية ادى الى تطور المنطقة لدرجة كبيرة متمثلا في تجارة القوافل التي تنقل منتجات الشرق الى الموانئ الشرقية للبحر الابيض المتوسط . وكانت هناك دولتان شبه مستقلتان سيطرتا على هذه التجارة هما تدمر في الشمال والبتراء في الجنوب (خارطة رقم ١). وقد قاسمتها بعض المدن الموارد الاقتصادية والمكاسب مثل ديورا يوربوس في وقت مبكر ، وجرش في وقت لاحق حيث كانت تقع على الخط التجارى القادم من البتراء والجزيرة العربية متجها الى فيلادلفيا - جرش - والمدن الفنيقية على الساحل وعلى الطريق الثانية التي تصل البتراء بدمشق .

ولقد لعب الانباط دورا مهما في حياة المدينة في القرن الاول الميلادى من الناحيتين الاقتصادية والمعمارية وذلك بوجود جماعة نبطية تمتعت بحقوق وامتيازات خاصة مثلما كان لهم في دمشق حي خاص كما كان للتدمريين في ديورا يوربوس (١) . هذه الجماعة امتلكت ثروات سمحت لهم بالمشاركة في شؤون المدينة ومشاريعها المعمارية ويظهر هذا في تيجان الاعمدة

1- Barghouti. City Planning in Syria, Palestine, P.215.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

النبطية التي عثر عليها في حشوات قوس النصر وبقايا المعبد النبطي الذى ظهر تحت الكتدرائية والذى اطلق عليه اسم معبد C حيث عثر على نقش يذكر اسم الاله بكداش العربي (١) ، والعثور ايضا على نقش مزدوج باللغتين النبطية واليونانية والذى يفهم منه انه تم انشاء تمثال للملك النبطي الحارث الرابع ٩ ق.م - ٤٠م وكذلك العثور على قطع عملة نبطية تعود للحارث الرابع ولرابيل الثاني ٧١-١٠٦م (٢) . وهناك مسلة عثر عليها في البتراء اثناء عملية اعادة بناء السد النبطي الذى انهار بالقرب من مدخل السيق عليها كتابة بالنبطية تقول "" ان هذا قبر بترايوس Petraios ابن ثريتوس Threptos كان في رقم ، توفي في جرش ودفن هناك"" (٣) . بالاضافة الى ان الوضع المضطرب السائد في فلسطين قبل وخلال ثورة اليهود قد ساعد على ازدهار التجارة في الشمال والجنوب على طرق الحدود الداخلية والطرق المؤدية الى شواطىء فلسطين غير الامنه .

1- Krealing; " The Nabataean Sanctuary at Gerasa" BASOR 83, 1941, PP.7-14, McCown, "New Inscriptions from Jerash" BASOR 49, 1933, P.5.

2- Krealing ; Gerasa, PP. 36-38.

3- Starcky; J, "Nouvelles Steles Funeraires A Petra" ADAJ X 1965, P. 44.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ان وجود حامية رومانية في المدينة كانت اول اشارة الى الاعتراف باهمية المنطقة استراتيجيا" . ويذكر يوسيفيوس ان المدينة قد تعرضت للسلب والنهب من قبل اليهود اثر المذابح التي قامت في قيساريه عام ٦٦م ، ويذكر ان فاسباشيان ٦٩-٧٩م قد ارسل في عام ٦٨م حملة بقيادة لوكيوس انيوس Lucius Anius ضد الثورة اليهودية وقام بذبح الرجال ونهب مدينة جرش بعد اقتحامها .(١)

الا ان استقرار الاوضاع في سوريا الجنوبية بعد القضاء على الثورة اليهودية ومن ثم تنظيم الولايات الشرقية بعد سقوط دولة الانباط والذي وضعت اسسه في عهد تراجان ٩٨-١١٧م وهادريان ١١٧-١٣٨م وبلغ هذا الاستقرار في عهد الاسرة الانطونية ١٣٨-١٩٢م، وكما انه كان لسياسة تراجان في التنازل عن فكرة الحدود المستقرة وافتتاح عهد جديد من التوسع والفتوح اثره في وضع المدينة فبدلا من ان تكون في موقع نائ بالنسبة للولاية السورية اصبحت الان في قلب الولاية العربية وفي موضع تلعب فيه دورا اعظم ،(٢) كل ذلك ساعد على تطور مدينة جرش وازدهارها العمراني .

1- Josephus, Jewish wars, II . 458, IV . 487-488. Kreeling Gerasa, P. 45.

يعتقد كريلنج ان هذه الرواية مبالغ فيها وما هي الا شغب محلي ،أو أن يوسيفوس خلط بين بعض القرى غير اليهودية الواقعة في ارض الجرشين وبين نهب مدينة جرش نفسها وذلك بدليل العلاقة الودية القائمة بين المدينة والامبراطورية.

2- Jones, Cities of the Eastern Roman Provinces, P. 289.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وبوقوع البتراء تحت الحكم الروماني عام ١٠٦م انتهت السيطرة النبطية التجارية على الطرق في الجنوب وساد القانون والنظام وحرية الحركة بوجود الحاكم الروماني والحامية العسكرية في المنطقة الداخلية بين العقبة ودمشق. ولقد تم في عهد تراجان شق طرق رئيسية يمكن ملاحظتها في انحاء البلاد شملت طرقا داخلية وخارجية تصل جرش بالمدن الرئيسية كربة عمون Philadelphia جنوبا وبصرى شمالا وطبقة فحل Pella وام قيس Gadara غربا حيث يتم اتصالها بالتالي بالمدن الساحلية كقيساريه وعكا Ptolemais عن طريق بيسان Scythopolis (١) (خارطه رقم ٢) وفي عهد هدريان ١١٧-١٣٨م تم انشاء قوس النصر في الجهة الجنوبية من المدينة على الطريق المؤدية الى فيلادلفيا سنة ١٢٩م (٢)، وفي عهد الاسرة الانطونية ١٣٨-١٩٢م تمت اقامة معظم الابنية والمنشآت التي كان قد خطط لها منذ تخطيط المدينة في القرن الاول الميلادي، ووصلت المدينة الى اوج ازدهارها عمرانيا واقتصاديا حيث قام العديد من المواطنين بتقديم المساعدات من اجل انشاء الانصبة التذكارية والمذابح وقواعد الاعمدة التي تحمل تماثيلا (٣) دينية كما صكت العملة في المدينة ذاتها وتم

1- Smith, Adams ; The Historical Geographey of the Holy Land, P.597, Rostovtzeff, caravan Cities, P.33.

2- Stinespring, W. F; " The Inscription of the Trimphel Arch at Jerash". BASOR 56, 1934, PP. 15-16, Hoade, The east of Jordan, P, 243.

3- Fisher, C. S; "Excavations at Jerash 1931" , BASOR 45, 1932, P. 8.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

التعامل بهـــا .(١)

في القرن الثالث الميلادي حدث تغير مفاجئ في جميع انحـــاء الامبراطورية نتيجة لاعمال العنف والتغيرات الداخلية في الامبراطوريـــة بالاضافة الى تردي الوضع الاقتصادي (٢) وعودة فكرة الحكم الاستبدادي للظهور وذلك في الفترة الواقعة ما بين ٢٣٥-٢٨٨م وتمثل هذه الفترة بداية انحطاط المدينة الناشئة عن فقدان الاستقرار الداخلي للامبراطورية خلال الحكـــم العسكري ، بالاضافة الى عامل قوى اخر كان له اثر كبير الا وهو ظهـــور القوى الساسانية كعدو للامبراطورية على الحدود الشرقية حيث واصلت هجماتها عليها خلال الاربعين سنة ما بين مقتل الامبراطور الكسندر سيفروس ٢٢٢-٢٣٥م واقتراب حكم ديوقليسيان ٢٨٤-٣٠٥م ، وهذا العامل وحده يكفي لضمق الحياة الاقتصادية للمدن التجارية في الشرق الاوسط وتعريض أمن سوريا الداخليـــة الى الخطر ، حيث كانت مدينة تدمر Palmyra اكثر المدن تعرضا لهـــذه التهديدات والهجمات فكافحت كثيرا الا انها دمرت عام ٢٧٢م على يد رومـــا نفسها في عهد الامبراطور اورليان ٢٧٠ - ٢٧٥م ، وهجرت مدينة ديـــورا وبهذا اختفت المراكز التجارية الهامة للتجارة الشرقية .

1- Krealing, Gerasa, p. 55; Spijkerman A , The coins of the Decapolis and Provincea Arabia Franciscan Printing Press , Jerusalem 1978, PP. 156-166

2- Krealing ; Gerasa, P. 57.

كان هذا الانحلال الاقتصادي نتيجة لزيادة الضرائب ونفقات الجيش وكثـــرة الحروب وضعف تجارة القوافل .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وبدى الاجهاد على مدن الولاية العربية كما ضعفت اهمية المراكز التجارية فيها نتيجة لعوامل متعددة منها صراع الدولتين الرومانية والفارسية لنشر سيطرتها بالاضافة الى هجمات القبائل البدوية على الحدود الصحراوية والتي استغلت فرصة ضعف الامبراطورية لتفرض نفسها وليعترف بها ، الا ان قدوم يوقلسيان ٢٨٤م للحكم ومحاولته تنظيم الاوضاع الداخلية للامبراطورية قد اوقف عجلة انحطاط المراكز التجارية في بلاد الشام ومنها جرش (١).

وبالنسبة للعصر البيزنطي فان المسيحية في المدينة قد اتخذت شكلا شرقيا محليا كما مثل قساوسة جرش مدينتهم في مجمعي سلوقيا عام ٣٥٩م ، وخلقدونيا عام ٤٥١م (٢) ، وخلال حكم جوستنيان ٥٢٧-٥٦٥م شهدت المدينة نهضة حقيقية وذلك باعادة تشكيل السلطات المدنية والعسكرية وحماية الحدود والاهتمام بالشؤون العامة واقرار سياسة التسامح الديني لاتباع الطبيعة الواحده في الامبراطورية (٣) ، ونتيجة لذلك ازدهرت التجارة والصناعة مرة ثانية في الامبراطورية الشرقية ، كما تأثرت القبائل العربية المجاورة في المنطقة من الفرات الى البحر الاحمر بصحوة الازدهار

1- Hoade; The East of Jordan , P. 244.

2- Krealing ; Gerasa, P. 64.

3- Ibid , P. 65, Rostovtzeff Caravan Cities, P. 71.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

هذه ، وتحولت الى وسطاء تجاريين للاجزاء البعيدة من الامبراطورية وتم توحيدها تحت قيادة الحارث ابن جبله الملك العربي في القرن الخامس الميلادي (١) . وتم بناء العديد من الكنائس في جرش وزينت ارضياتها بالفسيفساء الملونة والتي ما زالت ظاهرة للعيان وشاهدة على ازدهارها في هذا القرن (٢) ، كما استمر صك العملة البيزنطية بوفرة خاصة ايام جوستين الثاني ٥٦٥-٥٧٨م (٣).

اما في الفترة الاموية فبالرغم من ان كثيرا من الدلائل الاثرية التي ظهرت خلال الحفريات التي قامت بها بعثة كريلنج تشير الى ان مدينة جرش كانت خلال الفترة الاموية في حالة ازدهار سكاني ، الا انه مع الاسف لم تتطرق نتائج تلك الحفريات الى هذه الفترة بشيء من التفصيل (٤) ، فادى ذلك الى نقص في معلوماتنا عن تلك الفترة بل وخلق فجوة في تاريخ المدينة . هذا وقد بينت الحفريات الاخيرة في المواسم ١٩٧٥ ، ١٩٧٦ ، ١٩٧٨م ، النتائج التالية بخصوص تلك الفترة وهذه النتائج مستخلصة

1- Krealing, Gerasa, P. 65.

2- Crowfoot; Early Churches in Palestine, London, Oxford Unvircity Press, 1941, P. 44.

لمعلومات أوضح واكثر عن الكنائس في جرش انظر :-

Crowfoot, " The Churches at Gerasa" PEQ 1930, PP. 32- 42.

3- Krealing; Gerasa, P. 67, Avi - Yonah, The Encycolpedia of Excavations, Vol II, P 422.

4- Krealing; Gerasa, PP. 67-69.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

من دراسة جميع التقارير في ملفات مواقع الحفر :-

١- ان الطبقات السكنية العائدة للفترة الاموية تفصلها عن الطبقات السكنية للفترة البيزنطية طبقة من الحور يتراوح سمكها ما بين ١٥ - ٢٠ سم ، وظهرت هذه الطبقة في جميع مواقع الحفر (مناطق أ ، ب ، ج ، د)

٢- ان مدينة جرش في بداية الفترة الاموية كانت في حالة من الدمار (١) بحيث تعذر على ما يبدو استغلالها للسكن ، وقد بنيت المساكن فوق بقايا المنازل والمباني المدمرة للفترة السابقة . هذا الدليل واضح في جميع مناطق الحفر وعلى الخصوص المناطق (أ ، ب ، ج) .

٣- لقد تبين لنا وجود مسجد (مخطط رقم ٣١) عند الحافة الشمالية لكنيسة الجسر والساحة شبه المنحوفة ، يبتعد عن الشارع المحوري مسافة ٩٠ر١٥م الى الشرق ويبلغ طول هذا المسجد ١٣م وعرضه ٣٠ر٧م وله محراب في الجدار الجنوبي بلغ ارتفاعه ٥٥ر١م ، بني بثلاثة مداميك يعلو السطح الداخلي منها قصارة (لوحة رقم ١ ، ٢) ويبدو ان كريلنج

١- كان هذا الدمار بفعل مجموعة الزلازل التي ضربت المنطقة في أعوام ٦٣١-٦٣٢م والذى كان عبارة عن هزات ارضية استمرت لمدة شهر ، وزلزالي عام ٦٣٧م وعام ٦٤١م وكذلك الزلزالين اللذين وقعا عام ٦٥٨م وعام ٦٥٩-٦٦٠م الذى بلغت درجتهما ٧-٨ مما يجعلهما من الزلازل القوية .

Amiran D.H.K " A Revised Earthqucke Catalogue of Palestine I.E. J Vol I , 1950 , P, 226, I.E.J II, 1952 P.51.

وهناك عامل آخر في تدمير المدينة في هذه الفترة هو الهجمات الساسانية على المنطقة خلال أعوام ٦١٤-٦٢٨م .

Rostovtzeff, Caravan cities, P.71.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قد اغفل هذا المسجد او تغافل عنه اذ انه يظهر بشكل واضح ، خاصة محرابه المكون من ثلاثة مداميك ، هذا الامر يجعلنا نستنتج ان منطقة السكن الاسلامية قد شملت معظم انحاء المدينة وليس كما يذكر كريلنج ان جرش الاموية لم تتعدى شمال المصلبة الجنوبية وتركزت الى الجنوب منها ، فليس من المعقول ان يوجد مسجد المدينة في مكان نائي .

٤- ولقد توفر لنا دليل جديد يلقي ضوءا" على الفترة الاسلامية في جرش يتمثل بكمية القطع الوافرة من العملة الاموية البرونزية وبعض القطع الفضية ، التي عثر عليها في الحفريات وخلال عملية تنظيف المجاري الرئيسية للمنطقة الأثرية لعام ١٩٨٠م صك بعض هذه القطع البرونزية في مدن سورية كدمشق وبعضها صك في مدن فلسطينية كبيسان وطبرية واللد وعسقلان وبعض القطع حملت اسم عمان والاردن (١) ، (لوحه رقم ٣ : أ ، ب) .بالاضافة للقطع النقدية التي هي تقليد للفلس البيزنطي أي الضرب والتي يبدو فيها اسم مدينة الضرب باليونانية وكلمة طيب بالعربية (لوحه رقم ٤ : أ ، ب) ومن أهم القطع النقدية التي ظهرت حديثا" :-

---

1- Nassar, N.G." The Arabic Mints in Palestine and Trans Jordan" Q D A P XIII 1948, PP. 121-127.
Bellinger, A.R; Coins From Jerash 1928-1934 New New York 1938, P.121,No 500 P. 127No. 532, P.131 No . 596 Enstorh. Band, Katalog der Orientalischen Munzen, Berlin 1898, P.314, No 2028, 2029. Walker , Catalogueof Muhammdean coins in the British Muscum, Pl, VIII

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أ) قطع عملة نحاسية مضروبة على النمط البيزنطي تحمل اسم المدينة جرش باليونانية ΓΕΡΑΣΟΝ في الهامش وكلمة طيب بالعربية أسفل الوسط (لوحه رقم ٥ : أ ،ب) .

ب) فلس يظهر عليه الخليفة عبد الملك بن مروان واقفا وفي الهامش لقبه (أمير المؤمنين) وعلى الظهر أربع درجات يعلوها عامود كتب على يساره كلمة بحمص (١) (لوحه رقم ٣ :أ ،١ - ٣ : ب ،١٠) .

جـ) فلس نحاسي أموي يظهر على وجهه عبارة "" لا اله الا الله وحده "" وعلى ظهره عبارة "" محمد رسول الله "" وفي الهامش "" بسم الله ضرب .... الفلس بجرش "" واوكد أنه ضرب بجرش اذ تظهر الكلمة بالشكل التالي (بدرس)(لوحه رقم ٦ :أ ،ب) .

هذه القطع المهمة تقودنا للنتيجة التالية وهي ان مدينة جرش في الفترة الاموية كانت بالفعل مزدهرة بدليل انها ضربت عملة باسمها بمعنى وجود دار محلية للسك فيها وليس بالضرورة دارا كبيرة الا انها قد تسد حاجة المدينة من القطع النقدية . وكما هو معروف فلقد كان يحق للولاة والعمال في الاقاليم سك القطع النقدية النحاسية او البرونزية فقط بينما يشرف الخليفة الأموي على

1- Walker J. A catalogue of the Muhammadan coins in the British Museum, Pl VIII Bc . 118-119 London 1956-1967 Vol.II.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

صك القطع النقدية الفضية والذهبية ،ومن بين القطع النقدية البرونزية المعثور عليها في جرش قطعة عملة نقدية للفلس البيزنطي الا أنه ظهر اسم شخص "" مصعب "" في الهامش والذي قد يكون عامل الخراج او الوالي في المنطقة (١) . (لوحه رقم ٤ :ب،٥) .

لقد ظلت مدينة جرش مأهولة بالسكان حتى قبيل انتهاء الفترة الاموية بدلالة انها كانت متمتعة بازدهار اقتصادي اعتمد على صناعة المعادن وخاصة الحديد الذي يتوفر في منطقة عجلون موقعي (مغارة الورده ،وابو ثواب (٢) المجاورة لجرش كمعدن خام ، وكذلك امتازت بصناعة الفخار الاموي ،كما دلت نتائج الحفريات في المناطق (أ ، ب ، د) .

وقد كان الاعتقاد السائد ان انتقال الخلافة من دمشق لبغداد كان سببا رئيسيا في القضاء على المدينة وهجرها ، الا ان هناك اكثر من سبب :-

١- انتقال خطوط التجارة والقوافل مع بدء الفتح الاسلامي (٣) واتخاذها طرقا جديدة بعيدا عن جرش .

٢- اصابتها بمجموعة من الزلازل كان من اهمها زلزال عام ٧٣٨م الذي

١- عبد الرحمن فهمي ،فجر السكة العربية ،القاهره ١٩٦٥ ،ص- ٦٥

Walker, J, A catalogue of the Muhammadan coins.....
Vol. II , P, 45, Fig, 4.

2- Coughenour,R.A;"Preliminary Report on the Explomtion and excavation of Mugharetel wardeh and Abu Thawab"ADAJ,21,1976 PP.71-76.

يقع موقع مغارة الورده على بعد ٣٥كم شمال غربي عمان وعلى الانحدار الجنوبي لجبل عجلون ، بينما يقع موقع ابو ثواب على بعد ١٠ كم جنوب شرقي مغارة الورده ،وجنوب وادي الزرقاء ، (المصدر السابق الصفحات ٧٢ ، ٧٤) .

3- Rostovtzeff, Caravan cities, P. 71.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تراوحت درجته ما بين ٧-٨ درجات والذى يعتبر من اقوى الزلازل التي اصابت فلسطين والاردن . اما الزلزال الثاني فهو الذى حدث عام ٧٤٧ م والذى بلغت درجته ٩ درجات وما فوق وهو من الزلازل القوية جدا والذى تسبب في تدمير مدينة جرش وغيرها تدميرا كاملا(١) .

بناء على نتائج الحفريات السابقة وعلى حقيقة الزلازل التي ضربت المنطقة ككل نخلص الى ان السبب الرئيسي لتدمير مدينة جرش لم يكن سببا سياسيا محضا اى انتقال المركز السياسي من دمشق الى بغداد بل ان تدمير المدينة كان قد تم قبل حوالي عشرة اعوام من انتقال المركز السياسي للعراق بفعل زلزال عام ٧٣٨م بينما حدث الانتقال في عام ٧٤٧م - ١٣٢هـ . وهناك ما هو مشابه لهذا التدمير في مدن حسبان وابقة فحل(٢) التي دمرت في نفس الفترة الزمنية التي دمرت بها مدينة جرش.

بعد هذا التاريخ يبدو أن المدينة قد هجرت بالتدريج اذ تركز السكان جنوب المصلبة الجنوبية وسكنوا القبور المحفورة بالصخر المحيطة بجوانب الهضبة

1- Amiran, " A Revised Earth quake catalogue of Palestine II I.E.J. Vol II , 1952, P.51.

١- هذه الحقيقة بناء" على نقاش حصل بين الدكتور روبرت سميث ، الذى حفر في موقع ابقة فحل والدكتور جيمس سور الذى حفر في موقع حسبان والدكتور عاصم البرغوثي المشرف على هذه الرسالة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الجنوبية وفي عام ١١٢٢م حملت حاميه عسكرية تتألف من ٤٠ شخصا رحالها في المدينة بقيادة أتابك دمشق وحولت معبد أرطميس الى حصن تقيم فيه ، ويصف المؤرخ ياقوت الحموى المدينة في القرن التالي بانها حقل من الاثار ولا يبدو أنها سكنت منذ فترة طويلة ، وتبقى بهذه الوضعية حين اعيد اكتشافها عن طريق الرحالة الاوروبين في بداية القرن التاسع عشر الميلادى (١) .

1- Kreding; Gerasa, P. 69.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وصف عام لشكل المدينة :-

بدراسة أولية لمخطط مدينة جرش نلاحظ أنها محاطة بسور متين يبلغ سمكه ثلاثة أمتار مبني بطريقة البناء الداخلي والخرجي Header and Stretcher ويتبع نظام التحصينات الهللينستية فهو يأخذ بعين الاعتبار النقاط الاستراتيجية للموقع واتباعه مواقع الارتفاع والانخفاض فيه وزيادة في التحصين شمل السور عددا من الابراج المربعة الشكل بلغت ١٢٤ برجا" وضعت على أبعاد تتراوح بين ١٧-٢٢ مترا" ، هذا وتبلغ مساحة الارض التي أحاط بها السور حوالي ٢١٠ هكتارا" وتخلل خط الاسوار أربعة بوابات من جهة الشمال والجنوب والشمال الغربي والجنوب الغربي ،ثلاثة منها متشابهة لكونها ذات مدخل واحد ، أما الرابعة وهي الجنوبية فهي ثلاثية الشكل Triple gate .

وان المظهر البارز في مخطط المدينة هو الشارع المعمد الذى يقطع المدينة من الشمال الى الجنوب مشكلا المحور الرئيسي لمخطط المدينة (cardo) يقطع هذا الشارع شارعين رئيسيين معمدين يتجهان شرق-غرب (Decumanus) . وعند نقاط تقاطع هذين الشارعين بالشارع المحوري توجد حلية عمائرية زخرفية Tetrapylon او ما يطلق عليها المصلبة ،والتي تتوسطها أربعة قواعد عمائرية Tetrakionia ،ويلاحظ أن الابنية العامة والدينية من معابد ومسارح وكنائس قد تركزت في الجزء الغربي من المدينة فيظهر معبد زيوس الاولمبي على الهضبة الجنوبية الغربية منها

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بينما يقوم معبد أرتميس الالهه العامية للمدينة على الهضبة الشمالية الغربية غربي الشارع المحورى . وتتوزع بقية الابنية العامة في مختلف أنحاء المدينة فهناك المدرجين الشمالي والجنوبي ،الحمامات الشرقية والغربية ، هيكل العذارى ،الكنائس البيزنطية (الكتدرائية ، كنيسة ثيودورس ، مجموعة القديس يوحنا المعمدان ، كنيسة جانيوس ،كنيسة القديسين بيتر وبول كنيسة بروكيوس وكنيسة الجسر Propylaea وفي الجهة الجنوبية من المدينة وخارج الاسوار فيوجد قوس النصر الذى أقيم بمناسبة زيارة الامبراطور هدريان للمدينة عام ١٢٩-١٣٠م والذى يشبه البوابة الجنوبية بتكوينه من حيث وجود ثلاثة مداخل وجناحين على الجانبين Pavilion كما توجد حلبة سباق الخيل Hippodrome ايضا في هذه المناطق .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثاني

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثاني

التطور العمراني للمدينة منذ نشأتها وحتى بداية الفتح الروماني

لنفهم طبيعة مخطط المدينة الحالي فانه يتوجب علينا أن نحاول تتبع تطور المدينة منذ نشأتها (اعتمادا" على ما يتوفر لدينا من أدلة مادية ومصادر أدبية ونقوش ،وعلى تحليلنا العلمي المنطقي لهذه المعلومات) فالدلائل الاثرية المتوفرة لدينا حتى الان تشير الى أن البدايات الاولى لمدينة جرش تتمثل بقرية صغيرة اعتمد أهلها على الزراعة والرعي في معيشتهم كما سبق وذكرنا ، والتي تركزت على التل الذى تقوم عليه الاستراحة السياحية الحالية وتمتد نحو الجنوب والجنوب الغربي بما فيها الهضبة التي يقوم عليها المدرج الجنوبي ومعبد زيوس الذى يظهر أنه يقوم على بقايا معبد قديم للالهة بعل شمين ، بينما انتشرت المنازل السكنية حول هذا المعبد وعلى جانبي الطريق القديمة المارة بالموقع والتي اصبحت فيما بعد الشارع الرئيسي المحورى للمدينة والذى يخترقها من الجنوب الى الشمال .

وفي اعتقادنا ان المظهر العام لهذه القرية لا يختلف عن أشكال المدن والقرى الشرقية القديمة التي تطورت حول نواة تمثلت بمبنى ديني Temple او دنيوى Palace أو كليهما Temple - Palace وانتشرت المنازل السكنية حول تلك النواة كما تخللتها طرق ضيقة وأزقة بدون تنظيم او تخطيط بل انتشرت بشكل عشوائي (مخطط رقم ٣٢) فقد كشفت

في العصر الحديدي ، البرونزي

(الحفريات الاثرية الاخيرة خاصة موسم عام ١٩٧٦ (Arca D. 2 , 16) عن كسر فخارية تعود للعصر الحديدي الاول والثاني ١٢٠٠ - ٥٣٨ ق.م على طبقة الصخر البكر ومختلطة مع كسر فخارية تعود للعصر الهللينستي مما يؤكد وجود استيطان داخل المنطقة المسورة خلال العصر الحديدي مما يدعم الرأي القائل بوجود مركز استقرار في هذا الجزء من المدينة ، أما فترة العصر الحديدي الثالث ٥٣٩- ٣٣ ق.م فما زالت غير واضحة في تاريخ مدينة جرش والمعلومات الاثرية غير متوفرة .)

وفي العصر الهللينستي أخذت المدينة مظهرا جديدا (١)

ونستطيع تخيل شكلها خلال الفترة البطلمية (القرن الثالث ق.م) .

(فمن خلال دراستنا) لاشكال المراكز البطلمية المعروفة الاخرى ، خاصة ماريسا ، قلعة عمان ، ام قيس ، وبيت راس التي تمثل الوجود البطلمي فيها بحامية عسكرية تقيم في قلعة مشرفة على الموقع ، وبناء على ذلك وعلى الشواهد الاثرية في المدينة فان القلعة البطلمية قد قامت على الهضبة الجنوبية الغربية حيث يقوم معبد زيوس والمدرج الجنوبي (٢) . وبالتالي فان شكل هذه القلعة مختلف عن

١- اذ انتشرت المدن في سوريه وفلسطين حيث تعزو المصادر الادبية والتاريخية بناء وانشاء المدن للاسكندر الكبير وقواده من بعده ومنها مدينة جرش .

Seyrig , H ; " Alexandre Le Great, Le Foundeture de Gerasa" Syria 42, 1965, P . 26.

2- Rostovtzeff; Caravan cities, P. 76.

يشير الى تحول المعبد المحلي الى معبد زيوس في العصر الهللينستي .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكل المراكز العسكرية البطلمية كما يظهر في المواقع السابقة الذكر . وتمتاز اسوار هذه المراكز بانها تسير بخط مستقيم ثم تنحرف بزاوية حادة وفي كل زاوية من هذه الزوايا برج للحماية والتقوية . انظر مخطط مدينة مارسيا رقم ٢٥ ،وفي العادة تكون هناك بوابة واحدة توءدى لداخل هذا المركز وفي الغالب يقع في الجهة الشرقية من السور ، تتصل بالشارع الرئيسي الذى يتفرع منه شوارع فرعية صغيرة ولكن بدون تنظيم او تخطيط دقيق .

بالنسبة لجرش فقد احاط السور بالهضبة الجنوبية الغربية وكان محاذيا للحافة الجنوبية للساحة البيضاوية المعدة ، وحيث يوجد برج مربع الشكل في الزاوية الغربية من الساحة بالاضافة للابراج الاخرى التي من المفروض انها موجوده في زوايا انحراف السور ، ونعتقد ان البوابة التي تقع في الجهة الجنوبية لحرم معبد زيوس (لوحه رقم ٧ : أ ، ب) والتي يعود تاريخ اعادة بنائها ٣٩٥م ، اعتمادا" على نقش عثر عليه في ساحة حرم المعبد قامت مكان بوابة القلعة البطلمية .

خلال فترة التبعية البطلمية لا شك ان رقعة الاستقرار في الموقع قد اتسعت وشملت المنطقة الواقعة الى الشمال والشمال الشرقي ، متحكما في عملية التوسع عاملان :- اولهما الطريق القديمة المارة بالموقع ،وثانيهما مسار الجدول وبناء على ذلك يمكننا ان نفترض ان التوسع كان على جانبي الطريق المارة بالموقع وعلى الجهة الغربية من الجدول . واعتمادا على ما سبق فان تصورنا للمدينة خلال تلك الفترة يظهر في (المخطط رقم ٣٣)

وفي الفترة السلوقية (القرن الثاني ق.م) يبدو ان المدينة قد طالها

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جزء من سياسة التنظيم المدني السلوقي على غرار مدن شمال سوريا خاصة دمشق وحلب . هذا وتجدر الاشارة ايضا الى انه بعد النصف الثاني من القرن الثاني ق.م وعلى اثر ازدياد النشاط السياسي والتجاري للانباط ، حل بالمدينة جالية نبطية تشير الدلائل الاثرية ان مكان استقرارها وتركزها كان في المنطقة التي تقوم عليها الكتدرائية . يتمثل هذا الاستقرار بحي نبطي للتجار وعائلاتهم تماما مثل الحي النبطي في كل من مدينتي دمشق (١) ، وبصرى (٢) ، وقد تضمن هذا الحي بالاضافة الى منازل التجار معبد للاله العربي بكداش والذي اطلق عليه اسم معبد (٣) .

ولقد شمل التنظيم المدني السلوقي المنطقة المسورة حاليا بالدلائل الاثرية التالية :-

١- السور : الذي سبق وان شرحنا مميزاته وصفاته عند وصفنا للشكل العام للمدينة .

٢- نتائج الحفريات الاثرية في المواسم الاخيرة ١٩٧٥ ، ١٩٧٦ ، ١٩٧٨م المتمثلة ب :-

---

1- Sauvaget; " Le plen Antique de Damas" Syria 26, 1949, P. 344-45.

2- Rostovtzeff; Caravan cities, P.33, Jones, cities of Eastern Roman Provinces, P. 91.

3- Krealing; " The Nabatean Sanctury at Gerasa" BASOR 83, 1941, PP. 7-14, McCown, " New Inscriptions from Jerash" BASOR 49, 1933, P.5

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أ) جـدار : في المربع الثاني (٢×٥ر١م) من المنطقة (د) الذى يسير بشكل موازى لخط الشارع المحورى (Cardo) ، والذى يعود لنهاية القرن الثاني وبداية القرن الاول ق.م ،بناء على شكل الجدار ومكوناته وتقنية البناء بالاضافة للكسر الفخارية المكتشفة في منطقة الجدار .

ب) جدارين : يتجهان شمال - جنوب في منطقة الحفر (هـ) التي تقع ما بين البوابة الجنوبية والساحة البيضاوية المعمدة ، حيث تم الحفر لعمق ٥م بدون الوصول لطبقة الصخر البكر . هنا ايضا يظهر من خلال دراسة مكونات وتقنية الجدارين وكذلك قراءة الكسر الفخارية والاسرجة المكتشفة انهما يعودان للقرن الثاني ق.م

جـ) درج : كشف النقاب عنه في موسم الحفر ١٩٧٨م في المنطقة (ب) التي تقع خلف الممر الغربي (لوحه رقم ٨) للساحة البيضاوية المعمدة ، بين العامودين السادس والسابع من الزاوية الجنوبية الغربية للساحة ،حيث ظهرت ارضية شارع على مستوى (٢٠سم) تحت الارضية الحجرية المبلطة للممر وكذلك ظهرت مساحة صغيرة من ارضية مبلطة بشكل غير منتظم . على بعد (٣٠سم) اسفل هذه الارضية ظهرت خمسة درجات تشكل جزءا من درج كبير يتخذ الاتجاه الجنوبي الغربي وتؤرخ الكسر الفخارية التي عثر عليها في الطبقة الترابية اعلى الدرج الى نهاية العصر الهللينستي وبداية العصر الروماني اى القرن الاول ق.م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

د) البوابـــات : توجد في سور المدينة اربعة بوابات رئيسية - شمالية شماليه غربية ، جنوبية غربية وجنوبية . تؤرخ البوابة الشمالية الغربية منـــــا لعام ٧٥ - ٧٦م تبعا لنقش عثر عليه في منطقة البوابة ، وهي البوابـــة الوحيدة التي لم يحدث اى تغيير فيها ولم يعاد بنائها (١) .

اما البوابات الاخرى فقد اعيد بنائها وتم تغيير وضعيتها لتتلائم مع التخطيط الروماني الجديد الذى بدأ العمل به في القرن الاول الميلادى (٢٢-٧٦م) (٢) ، يوجد نقش في البوابة الشمالية يشير الـــى ان اعادة بنائها قد تم في عام ١١٥م (٣) ، وذلك لعل مشكلة التقـــاء شارعين بزاوية منفرجة ، الاول هو طريق تراجان القادم من الشمـــال من طبقة فحل والثاني هو الشارع الرئيسي للمدينة (Cardo)، لذلك فقد انحرفت الواجهة الشمالية للبوابة عن محور الواجهة الجنوبية للبوابة بزاوية مقدارها (١٨) درجة . وبما ان المدخل متساوى العرض من الجانبين فان الاختلاف الحاصل بين الواجهتين قد عـــــدل بالعرض الزائد للواجهة الشمالية وذلك بجعل العنايا اعرض قليلا وبا يجاد زخارف عمائرية متنوعة . (٤) وهناك ما هو مشابه لهذا الامر في مدن تدمر

1- McCown, " New Inscriptions from Jerash" BASOR 49, 1933 P. 7. Krealing ; Gerasa, P.41.

2- Ibid, P.401, Inscription No, 56-57.

3- Ibid, P. 117

هناك انحراف في البوابة مشابه في مدينة تدمر انظـــر :-

Wiegand; Palmyra, 1932, PP. 17-39.

Gabriel :" Resherches a Palmyra" , Syria VII , 1920 PP.76-80.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وبطوليما يس في ليبيا وافسوس لحل مشاكل من هذا النوع وبالتالي فقد كان من الضروري اعادة بناء جزء من سور المدينة ليتلائم مع البوابة الجديدة فجعلت الجهة الغربية من السور غرب البوابة منحدرة الى الجنوب قليلا ، بينما ارتفعت الجهة الشرقية منه الى الشمال قليلا وبذلك اصبح السور الجديد على بعد (٥م) الى الشمال من السور القديم بعرض اضيق وحجارة اصغر حجما".

اما البوابة الجنوبية فهي مختلفة عن بقية البوابات الاخرى وذلك بوجود ثلاثة مداخل لها بينما اقتصرت تلك البوابات على مدخل واحد ، ولقد تعرضت هذه البوابة لاعادة البناء خلال الفترات التاريخية المختلفة ، هذا الامر الذي يظهر في اختلاف تقنية مداميك البوابة وكذلك الكشف عن كتابة اسلامية في المدماك العلوي للبوابة .

ومن خلال اعمال الحفر للمواسم الثالثة ١٩٧٨ في المنطقة المجاورة للبوابة الجنوبية للهر جدارين يتجهان جنوب شرق - شمال غرب على مسافة قصيرة من المدخل الفرعي الشرقي للبوابة وباتجاه الساحة البيضاوية ، تظهر على جانبه الواجه لمعبد زيوس اثار درجات مبلطة مما يعطي انطباعا بان الوصول للساحة البيضاوية كان يتم من خلال درجات ومصاطب وجعلت بهذا الشكل لتخفيف حدة الانحدار بين الساحة والبوابة الجنوبية . وان الدليل المادي الموجود في المدخل الفرعي الغربي للبوابة المتمثل بآثار العجلات على عتبات هذا المدخل يجعلنا بالتالي نتقبل فكرة الوصول الى الساحة البيضاوية من البوابة الجنوبية كانت ذات طبيعتين الاولى بشكل درجات ومصاطب من المدخل الفرعي

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الشرقي لاستعمال المشاه ، والثانية طريق مبلطة من المدخل الفرعي الغربي لاستعمال العربات (١) .

ولقد ظهرت بوابة خامسة في سور المدينة في الجهة الشرقية (لوحه رقم ٩) عند زاوية انحناء السور واتجاهه للشمال ، وذلك اثناء عمليات شق طريق بالقرب من المدرسة الاعدادية للبنين وكنيسة بروكوبيوس يبلغ ارتفاع البوابة (٣٠ر٣م) بمقدار (٦) مداميك وبعرض بلغ (٨٠ر٢م) ما بين عضادتي الباب ، ويحيط بها برجين يحملان نفس صفات ابراج السور الاخرى ، الا ان البوابة مغلقة بالحجارة . وتجدر الاشارة بان هذه البوابة تقع تماما على خط محور الشارع الرئيسي الجنوبي الذى يتجه شرق غرب (South Decumanus) (انظر مخطط رقم ٣٤) . ولكن ما زلنا نشك بحقيقة هذا الامر اذ ان منطقة البوابة الشرقية مرتفعة كثيرا عن وسط المدينة خاصة عند منطقة الجسر الذى يؤدى الى شرق الجدول هذا من ناحية ، ومن ناحية اخرى فان ابنية المدينة الحديثة قد شغلت المنطقة شرق الجدول حتى السور . ورأى الدكتور المشرف ان هذه البوابة قد بنيت الا انها لم تستغل او تستخدم وذلك مقارنة بالبوابة الفرعية الى الجنوب من البوابة الرئيسية في مدينة ديسورا يوريبوس والتي اغلقت في الفترة الفارسية .

1- Kalayan , H ; "Restoration in Jerash" ADAJ, XXII, 1977-78 . P. 168.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثالث

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثالث

التنظيم النهائي للمدينة في الفترة الرومانية

بداء تخطيط المدينة في القرن الاول الميلادى (٢٢-٧٦م) وذلك استنادا لتواريخ انشاء معبد زيوس والبوابة الشمالية الغربية . استمر العمل في التخطيط والتنظيم المدني للمدينة حتى القرن الثاني الميلادى . وان المظهر البارز في المخطط كما ذكرنا سابقا هو الشارع المحورى الذى يخترق المدينة من الشمال الى الجنوب بطول ٩٥٠م تقريبا مكونا العمود الفقرى لها . يتقاطع مع هذا الشارع وبزوايا شبه قائمة شارعين رئيسيين عرضانيين يتجهان شرق - غرب غير متوازيين تماما هما الشارع الرئيسي الشمالي N . Decumanas ، والشارع الرئيسي الجنوبي S. Decumanas ويبعدان عن بعضهما البعض حوالي ٤٠٠ مترا ويبدو ان هذا الشارع المحورى لم يبنى دفعة واحدة وذلك لوجود عدة تغييرات واضحة في بنائه ، فالملاحظ ان الجزء الجنوبي والاوسط منه لغاية المصلبة الشمالية قد بنيت اعمدته تبعا للطراز الكورنثي بينما هي في الجزء الشمالي وحتى البوابة الشمالية تتبع الطراز الايوني ، هذا من جهة ، ومن جهة اخرى العرض الزائد الحاصل في الجزء الجنوبي الممتد ما بين الساحة البيضاوية والمصلبة الجنوبية البالغ (١٢م) بعكس ما هو ظاهر في بقية اجزاء الشارع والتي تتناقص كلما

سرنا شمـــالا "(١) .

بالنسبة لاتجاه الشارع فهو ينحرف عن خط الشمال بزاوية مقدارها (٢٢) درجة ، وقد خط بهذا الشكل والاتجاه لغاية صحية تتعلق بمواطني المدينة وتأثير هبوب الرياح عليهم والمعروف سابقا وجود اربعة اتجاهات للريح وفـــي الواقع هناك ثمانية اتجاهات وانواع للرياح (٢) ،وبالتالي فان اتجاه الشـــارع هو شمال شرقي - جنوب غربي . والذى تحكم فيه عاملان رئيسيان هما الطريـــق القديمة المارة بالموقع وطبيعة الارض Contour .

ويلاحظ ان سير الشارع ينحرف في نقطتين مميزتين وذلك عند اتجاهـــه من المصلبة الجنوبية الى الشمال نحو المصلبة الشمالية وكذلك عند اتجاهـــه من الاخيرة الى الشمال نحو البوابة الشمالية هذا الانحراف مقصود ومخطـــط له بهدف كسر وحدة النظرة اللامتناهية لامتداد الشارع منعا للملل والرتابـــة في استمرار الشارع بخط مستقيم . ولاخفاء الانحراف الحاصل لجأ مخططوا المدينة لحيلة عمائرية عبارة عن حلية عمائرية زخرفية تتمثل في القواعد الاربعـــة

1- Krealing; Gerasa, P. 42.

ان الشارع الرئيسي في مدينة تدمر مشابه للشارع الرئيسي المحورى في مدينـــة جرش من حيث الانحرافات الحاصلة فيه واختلاف العرض (مخطط رقم ٣٧)

Ostraz, A, " Note Sur Le plan de La Partie de la rue Principale de Palmyra" AAS, 1969, PP. 109-120.

2- Vitruvius, The Ten Books on Architecture, translated by Moray, M.N, New York 1960, Book I chapter VI P.26.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

التي تتوسط نقاط تقاطع الشوارع العرضية بالشارع الطولي (Tetrakionia . Tetrapylon) (١) ، وزخرفت جوانب هذه القواعد بحنايا تنتهي بصدفات ففي المصلبة الجنوبية توجد اربعة قواعد كان كل منها يحمل اربعة اعمدة تحمل بالتالي هرما مدرجا ، بينما حملت القواعد الاربعة في المصلبة الشمالية قبة وكونت فيما بينها ممرات بعرض ٤٫٦ م .

بالنسبة للشوارع الرئيسية الاخرى في المدينة فهناك شارعين عرضانيين Decumani يتجهان شرق - غرب والمسافة بينهما او يبعدان عن بعضهما ٤٠٠ م بعرض ٨م . الجنوبي منهما يقطع الشارع المحوري Cardo وينحدر الى الاسفل باتجاه الجزء الشرقي من المدينة (شرق الجدول) عن طريق جسر عالي ما تزال اثاره باقية ، وتتبع الاعمدة الموجودة على امتداد الشارع الطراز الكورنثي . اما الشارع الرئيسي الشمالي فهو يمتد ما بين الحمامات الغربية والبوابة الشمالية الغربية فقط ، ولا يوجد دليل حتى الان على استمراريته شرق الشارع المحوري Cardo وتتبع اعمدته الطراز الايوني . هذا الاختلاف في طرز اعمدة كل من الشارع المحوري والشارعين الرئيسيين العرضانيين يرجح القول بان الجزء الجنوبي من المدينة قد طرأ عليه تغيير في تخطيطه وتنظيمه في القرن الثاني الميلادي .

١- هناك ما هو مشابه لهذا تماما في مدينة تدمر ولنفس السبب يتمثل في قوس النصر والمصلبة وكذلك مختلف المدن السورية في العصر الروماني البني ، عدنان ؛ تدمر والتدمريون ص ٢١٦-٢١٧ .

Rostovtzeff ; Caravan cities, P. 126.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن اجل توضيح المخطط العام للمدينة والوصول لمعرفة الشوارع الفرعية وقياساتها فقد قمنا بقياس المسافات بين اعمدة الشارع المحوري والشارع الرئيسي العرضي الجنوبي ،بالاضافة لنتائج الحفريات للمواسم ١٩٧٥، ١٩٧٦ ، ١٩٧٨ م التي كان من اهم اهدافها الكشف عن الشوارع الفرعية وتحديد اماكنها وتبيان علاقتها مع الشوارع الرئيسية ومع الابنية العامةوالهامة في المدينة (انظر مخطط رقم ٣٥) .

اول هذه الشوارع(رقم ١) يظهر عند نقطة التقاء الشارع المحوري وبالساحة البيضاوية المعمدة الذى يشكل الممر الخلفي للساحة في كلا الاتجاهين الشرقي والغربي بعرض ٥م . اما الشارع الثاني (رقم ٢) فيقع على بعد (٤٣ر٥٠م) من منتصف العامود الاول في الجانب الغربي للكاردو وباتجاه الشمال ، بعرض ٢٥ر٥م ، ويتجه غربا . دليلنا على وجوده هناك ان العتبة (Architrave) التي يعطيها العامود (رقم ١٩) تصل لمنتصفه فقط، هذا من جهة ،ومن جهة اخرى ان واجهة هذه العتبة الشمالية ملساء بمعنى انها لا تتصل التي ستغطي المسافة ما بين العامود (رقم ١٩) والعامود (رقم ٢٠) ، بعبارة اخرى انها تلتقي بالعتبة ستكون فوق العامود الذى من المفروض انه موجود على خط الشارع الفرعي المتجه غربا ، والذى يوازى الشارع الرئيسي العرضي (South Decumanus) في الجهة المقابلة لهذا الشارع اى الجانب الشرقي من الكاردو بلغت المسافة بين قواعد الاعمدة ٢٥ر٥ م مما يشير الى امكانية استمراره شرق الكاردو .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويظهر الشارع الثالث (رقم ٣) على بعد ٤٣ر٤٨م من الشارع الثاني بعرض ٢٢ر٤م والذى كشف النقاب عنه خلال موسم الحفريات لعام ١٩٧٨م . وهو بالتالي يتجه غربا ويوازى كل من الشارع رقم (٢) والشارع الرئيسي (South Decumanus) وله استمرارية في الجهة المقابلة شرق الكاردو ولكن بعرض يبدو انه ٤م . وتظهر اسفل هذا الشارع قناة للمجارى تتصل بالمجارى الرئيسية في الكاردو .

يشكل الشارع (رقم ٢) والشارع (رقم ٣) الحدين الفاصلين لمنطقة الحفر (د) التي اختيرت خلف الكاردو لوجود اربعة اعمدة ضخمة على الجانب الغربي للشارع ، يحيطها (٦) اعمدة اصغر حجما في كلا الجانبين التي تدل وتؤكد على وجود بناء ضخم خلفها .

المسافة المتبقية ما بين الشارع (رقم٣) والمصلبة الجنوبية بلغت ٢ ٧٢ر٤٩م وبذلك نخرج بالنتيجة التالية وهي ان المسافة او المنطقة الممتدة ما بين الساحة البيضاوية والمصلبة الجنوبية قد نظمت وقسمت الى قطاعات داولية عن طريق شوارع فرعية تتجه شرق ـ غرب بلغت المسافة بينها بشكل عام حوالي (٥٠م) القياسات هي (٤٣ر٥٠م) ، (٤٣ر٤٨م) ، (٧٢ر٤٩م) .

ويظهر الشارع الرابع (رقم ٤) بعرض (٥م) بعد المصلبة الجنوبية ويحاذاة مبنى الكتدرائية اي على بعد (٩٠م) من المصلبة ، ويتجه الشارع غربا بشكل موازى للشارع الرئيسي الجنوبي . اما الشارع الفرعي الخامس (رقم ٥) فهو

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

منطقة الحفر (أ) وان امتداده في شمال الشارع الرئيسي العرضي الجنوبي يعادل مجموعة كنائس القديس يوحنا المعمدان ، اما عرضه في منطقة الحفر فقد بلغ (٢٥ر٦م) .

هناك شارعين فرعيين اشار لهما كريلنج في مخططه الذي وضعه عام ١٩٣٨م الاول يمتد من الممر المعمد الشمالي لمعبد ارطميس باتجاه الشمال نحو الشارع الرئيسي العرضي الشمالي والثاني الذي يمتد من الممر المعمد الجنوبي لمعبد ارطميس باتجاه الجنوب نحو S. Decumanus بالنسبة للشارع الاول فلم نتبين معالمه ولم نستطع تحديد مكانه بدقة ، اما الثاني فقد استطعنا تحديد مكانه وعرضه فهو يقع ما بين العامود الرابع عشر والخامس عشر من الزاوية الجنوبية الغربية للممر المعمد وبلغ عرضه ٢٥ر٤م ، ولكننا لا نستطيع التأكيد على انه يتقاطع مع الشارع الرئيسي العرضي الجنوبي اذ ان المنطقة في هذه النقطة لا توضح هذا الامر ، بالاضافة الى انه قد ظهر من خلال اعمال التنظيف عند النهاية الواضحة لاعمدة الشارع الرئيسي العرضي الجنوبي ، ظهرت ركب وقواعد اعمدة تبتعد عن بعضها البعض بمسافة (٢٥ر٣ر٥٠ر٣م) وهي تختلف بالتالي عن مسافات بقية الاعمدة على الجانب الشمالي للدكيومانوس الجنوبي والتي بلغت (٦٥ر٢م) (لوحه رقم ٩) .

وباعتقاد البرفسور ارتين كلديان المشرف على تنفيذ مشروع تنمية موقع جرش السياحي أن هذه القواعد والركب تشير لوجود بناء خلفها ،واعتمادا"

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

على القياسات العمائرية والرياضية المتوفره لدية فهو يعتقد بامكانية وجود معبد للالة العربي (بكداش)[١] ونحن بانتظار حفريات علمية وأثرية للموقع للتاكيد على هذا الامر أو نفيه .

ونتيجة للقياسات التي تكونت وتوفرت لدينا ، نلاحظ أن المنطقة الغربية للشارع المحوري الرئيسي هي التي تعرضت اكثر من غيرها للتنظيم والتخطيط وخاصة المنطقة التي تنحصر ما بين الشارع الرئيسي العرضي الجنوبي وغرب الشارع المحوري ، فلقد تبين ثلاثة شوارع فرعية تتجه شرق- غرب وتوازي الشارع الرئيس العرضي الجنوبي S. DecuCumanS وتقسم الموقع الى قطاعات طولية . وظهرت شوارع فرعية اخرى في هذه المنطقة تتجه شمال - جنوب وتوازي الشارع المحوري وتتقاطع مع الشوارع الفرعية السابقة الذكر بزوايا قائمة مكونة جزرا مستطيلة الشكل ، بلغ طول الضلع القصير فيها ٥٠ مترا" يتجه تقريبا شمال - جنوب اى شمال شرقي جنوب غربي ويوازي الشارع المحوري ، بينما بلغ طول الضلع الطويل المتجه جنوب شرقي - شمال غربي (١١٤-١٢٧ م) وهذا النظام من الجزر المستطيلة الشكل التي يكون الضلع القصير هو المحور الرئيسي في التخطيط والذى يتجه عادة شرق- غرب او قريبا من ذلك هذا الاتجاه هو الذى عرف ب Per- Strigas والذى طبق في مختلف مخططات المدن السورية في العصر الهللينستي كانطاكيه ود مشق وحلب والتي تكون فيها نسبة الطول الى العرض حوالي ٢ : ١ وهذا ما هو ملاحظ في الجزر المشكلة من تقاطع الشوارع في جرش مع وجود اختلاف

١- بناء على محادثة شفوية مع البروفسور كلبان .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يحاذي مبنى هيكل العذارى Nymphaeum الا ان عرضه يختلف عن بقية الشوارع الفرعية الاخرى اذ بلغ (٧م) ، كما ان المسافة بين الشارع الرابع والخامس قد بلغت (٦٠م) فقط . ويظهر الشارع السادس (رقم ٦) ، بالقرب من الطريق الترابية الموعدية لمكتب اثار جرش بعرض (٥م) ويتجه هو الاخر غربا ليحيط هو وشارع رقم (٥) بمنطقة معبد ارطميس من الناحية الشمالية والجنوبية ، ويقابله شارع اخر ، بنفس العرض شرق الكاردو .

بعد هذه المنطقة لم نتمكن من ايجاد شوارع فرعية اخرى ،اذ ان المنطقة الممتدة ما بين الشارع السادس والمصلبة الشمالية مهدمة كثيرا وقواعد الاعمدة العالية ليست في اماكنها الاصلية ، كما اضيفت قواعد اخرى على الممر المحاذي للكاردو ، وبذلك استحال علينا ايجاد امكنة الشوارع الفرعية في هذه المنطقة وفي المنطقة الممتدة ما بين المصلبة الشمالية والبوابة الشمالية ايضا لذات الاسباب.

وننتقل الان للشارع الرئيسي العرضي South Decumanus فنجد ان شارعا فرعيا يقع على بعد (١١٤م) من القاعدة المربعة في وسط المصلبة الجنوبية وباتجاه الغرب يبلغ عرض هذا الشارع (٤ر٢٥م) ويتجه الى الجنوب قليلا اذ ليس له امتداد في الناحية الشمالية من الدكيومانوس الجنوبي ، ولو نحن مددنا خط سيره لوصل للمدرج الجنوبي .

ويظهر الشارع الثاني على بعد (١٢٧م) باتجاه الغرب من الشارع السابق الذكر ،والذي تم الكشف عنه في موسم الحفريات لعام ١٩٧٦م في

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بسيط في طول الجزيرة اذ تراوح ما بين ١١٤- ١٣٧م .

اما المنطقة المحصورة ما بين الشارع الرئيسي العرضي الشمالي ومثيله الجنوبي فقد استطعنا تمييز ثلاثة شوارع فرعية فيها تتجه شرق- غرب وتوازي الشارعين الرئيسيين بعرض ٥ أمتار باستثناء الشارع المحاذي لمبنى هيكل المعاذي (رقم ٦) والذي بلغ عرضه ٧ أمتار .

وبالنسبة للشوارع الفرعية المتجهة شمال - جنوب في هذه المنطقة فاننا لا نستطيع التأكيد الا على واحد منها ، هو الشارع المحاذي لحائط مجموعة القديس يوحنا المعمدان . وبالتالي فان تقاطع الشوارع الفرعية فيما بينها قد شكل جزرا اختلفت قياساتها عن تلك المشكلة فيما بين الشارع الرئيسي العرضي الجنوبي وغرب الشارع المحوري (١) ، فمثلا بلغ عرض الجزيرة اي الضلع القصير المتجه شمال جنوب على التوالي ٦٠م ، ٦٠م ، ١٢٨م ، ١٠٠م ، اما الضلع الطويل فاننا لا نستطيع تحديد اطوله بدقة لصعوبة تحديد الشوارع الفرعية المتجهة شمال- جنوب ونقاط تقاطعها مع الشوارع الفرعية المتجهة شرق - غرب .

١- يظهر في مدينة تدمر ان الجانب الجنوبي من الشارع الرئيسي كانت جزره اعرض من الجزر في الجانب الشمالي .

Ostraz. " Note surleplan...AAS 1969,P.116 "

Gabriel," Recherches a Palmyra " Syria 1920,P.79.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويبدو ان هناك شارعين فرعيين آخرين محتملين في المنطقة الواقعة غرب الساحة البيضاوية المعمدة وخلف الممر الغربي المعمد لهذه الساحة ،وبالتحديد في المناطق التي تم الحفر فيها خلال موسم عام ١٩٧٨م اى المنطقتين (ب ج) (مخطط رقم ٣٦) والتي اختيرت مواقعها لوجود اختلاف واضح بين المسافات بين الاعمدة المحيطة بالساحة البيضاوية وكذلك ما بين العامود السادس والسابع من نقطة انتهاء سير الممر الغربي في الزاوية الجنوبية الغربية للساحة . وكذلك لاختلاف ارتفاع عتبات الاعمدة فيها بالاضافة لوجود دلائل لقنوات المجارى التي تسير من هذه المناطق باتجاه الساحة البيضاوية كما تظهر المناهل على ارضية الساحة ايضا".

تصريف المياه ونظام المجارى

بالنسبة لنظام المجارى والقنوات المستعمل في المدينة فقد تبين اهتمام مخططي المدينة بالمجارى الصحية واستخدامهم لنظام دقيق من القنوات والمجارى على طول امتداد الشوارع الرئيسية والفرعية وحتى في الابنية المختلفة التي تظهر في ارضياتها الاغطية الحجرية الدائرية ذات المقابض المعدنية كما تظهر المصارف ذات الشكل النصف دائرى على اطراف الممرات المحيطة بالشوارع الرئيسية ، مما يشكل شبكة دقيقة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومنظمة من المجاري والقنوات في مختلف انحاء المدينة .(١)

ونتيجة للقياسات التي اخذناها للمسافات بين المناهل الموجودة في الشارع المحورية الشارع الرئيسي العرضي الجنوبي لوحظ انها لا تتبع قياسا معينا اذ تتراوح الابعاد ما بين (٣٠ر٩م - ٥٠ر٩٣م) ، وانها لا تقع كلها في منتصف الشارع او على خط محور واحد بل تتعرج وتتوزع في انحائه . ومن ناحية اخرى فان المجرى الرئيسي في الشارع المحوري اقل عرضا من مثيله في الشارع الرئيسي العرضي الجنوبي والمتجه شرقا الى اسفل الهضبة باتجاه الجدول ، بالاضافة لوجود اختلاف في المجرى الواحد خاصة ذلك المنحدر باتجاه الجدول شرقا ، مما يؤكد حرص واهتمام المخطط بتخفيف حدة جريان المياه في هذه المجاري خوفا على جدرانها من التصدع والتلف نتيجة للضغط الناشيء من جريان المياه .

اما الاختلاف الحاصل بين عرض المجرى في الشارع الرئيسي العرضي الجنوبي والمجرى في الشارع المحوري فيعود لامرين ،اولهما ان المجرى في الشارع الرئيسي العرضي الجنوبي هو الذي يصب في الجدول شرقا" مما يجعله المجرى الرئيسي للمدينة وثانيهما لوجود مجاري فرعية في منطقة معبد ارطاميس تتصل بشكل رئيسي بمجرى من الشارع الرئيسي العرضي الجنوبي .

١- تبين ذلك نتيجة لحفريات المواسم الثلاثة ١٩٧٥ ، ١٩٧٦ ، ١٩٧٨ وفي المواقع أ ، ب ، ج ، د .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الساحة البيضاوية المعمـــــده :-

ينتهي الشارع الرئيسي في الجهة الجنوبية من المدينة بساحـــــة بيضاوية الشكل بعرض (٨٠م) وطول (٩٠م) محاطة باروقة واعمـــــدة تتبع الطراز الايوني ،بلطت ارضيتها بالواح حجرية كبيرة تتبع استـــدارة الاروقة ما عدا القسم الاوسط اذ ظهرت الواجهة بحجم اصغر واختلفت نوعيتها ايضا ، مما يدعو للاعتقاد بانها رصفت على مرحلتين او فـــــي فترتين مختلفتين (١) .

لقد اتخذت الساحة موضعها في مكان منخفض بين الهضبتيـــــن الشرقية والجنوبية الغربية ، لذا فقد لجأ مخططوا المدينة لتعبئـــــة هذا المنخفض صناعيا (٢) ورفعوا مستواه الى حد يستطيعون به بناء ارضية الساحة ، وهذا ما اتضح ايضا خلال الحفريات الاخيرة في الموقع (ب) ، السابق ذكره والذي كشف عن وجود درج يتجه جنوب - غرب خلف الممـــر الغربي للساحة ،وعلى مستوى اخفض من مستوى ارضية هذه الساحـــــة كما تبدو ايضا محاولة مخططي المدينة لرفع مستوى الرواق الشرقي المحيط بالارضية المنخفضة واضحة في قواعد اعمدة الزاوية الجنوبية الشرقيـــــة للرواق ،اذ نراها اعلى من قواعد اعمدة نفس الرواق في الجهة الشماليـــة الشرقية باكثر من متر واحد من مستوى الارضية (٣) .

1- Krealing, Cerasa, P.153.

2- Ibid, P.154, Harding, "Recent work on the Jerash Forum" PEQ 1949. P. 12.

3- Harding: "Recent work on the Jerash Forum" PEQ 1949 , P. 13.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كان المعتقد ان هذه الساحة هي السوق العامة (Forum) الا انه ثبت اخيرا خطأ هذا الاعتقاد ، فالساحة البيضاوية هذه لم تكن السوق العامة بل هي عبارة عن ساحة مكشوفة تتقدم الساحة الرئيسية لمعبد زيوس(Temnos) وان شكلها الذى يشبه نصف بيضة مفتوحة قد شكل لمحل اتصال بين ساحة المعبد والشارع الرئيسي (Cardo) (١) .

بالاضافة الى ان وضع الساحة (Orientation) الموجه تجاه معبد زيوس ينفي استعمالها كسوق عامة تتم فيها الاجتماعات والمعاملات التجارية التي تتطلب حوانيتا ودكاكين على جوانب هذه الساحة ، والتي لم يثبت وجودها في العصر الروماني ، بينما استغلت كمنطقة تجارية وسكنية في نهاية العصر البيزنطي وفي الفترة الاسلامية فقط .

وتكمن فعاليتها في كونها ساحة تستوعب عددا كبيرا" من الناس للاحتفالات الدينية ومكانا لتقديم القرابين والاضاحي للالهة المدينة المختلفة وخاصة الالة زيوس ، بدليل وجود بقايا قواعد مربعة الشكل في وسطها تظهر على قواعدها القنوات التي كانت تسيل فيها دماء القرابين والتي تسيل بالتالي عبر قنوات اخرى في ارضية الساحة . بعبارة اخرى ان هذه القواعد ليست منابر خطابية او قواعدا" تحمل تماثيلا مختلفة .

بناء على نتائج الحفريات المحدودة في الزاوية الشمالية الغربية لهذه الساحة والتي قامت بها بعثة كريلنج فقد اعطي انشاؤها تاريخا تقريبيا يعود

1- McCown , The ladder of progress in Palestine, P. 317.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

للقرن الاول الميلادى (١) . الا ان نتائج الحفريات الاخيرة في الموقع ب (B . 5) خلف الاعمدة الغربية للساحة قد دلت على وجود بقايا درج مكون من صفوف يسير باتجاه جنوبي غربي اى نحو المدرج الجنوبي ومعبد زيوس . وهذا الدرج ينخفض عن مستوى أرضية الساحة البيضاوية كما ان الطابقات السكنية فوق ذلك الدرج تضمنت بقايا فخارية تعود للعصر الهللينستي المتأخر علاوة على ان الصف الاسفل (الخامس) قد استغل في بناء قناة تصريف التي ترتبط بالقناة التي تسير في الساحة البيضاوية. وبناء على ذلك فانه من المرجح انه كان هناك في العصر الهللينستي ساحة، وربما تكون اصغر حجما من الحالية يحيط بها ممر ينتهي في الجهة الجنوبية الغربية بدرج يصعد باتجاه موقعي المدرج ومعبد زيوس . وفي القرن الأول الميلادى عند اعادة تخطيط المدينة أهمل ذلك الدرج كما جعلت الساحة اكثر اتساعا من السابق واحيطت بالاعمدة وتؤكد هذه النتيجة ان تنظيم المدينة في الفترة الرومانية قد تأثر وتحدد نوعا ما بشكل وتنظيم المدينة في العصر الهللينستي ذلك الشكل الذى ما زال غير واضح تماما ولا شك ان الحفريات المقبلة ستوضح الكثير حول هذا الموضوع .

كما ذكرنا سابقا بالنسبة لاعمدة الممر الغربي للساحة والتي امتاز بعضها بالارتفاع عن غيره وزيادة العرض في المسافة بين العمودين ، والتي قد تشير الى بداية شوارع فرعية او انها تحدد مداخل ابنية هامة تبعا للسياسة العمرانية الرومانية بتضخيم الاعمدة واختلاف الارتفاعات عند مداخل الابنية

1- Krealing, Gerasa, P. 157.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المهمة ،تتبعها طريقة رصف الالواح الحجرية للارضيات فتظهر بشكل مستطيل وليس مائلا كما هو في ارضيات الشوارع (١). وبالتالي فالافتراض الثاني لهذا الاختلاف في اعمدة الممر الغربي للساحة هو وجود مبنى هام خلفها يؤيد هذا الافتراض العثور على نقش باليونانية في المنطقة الواقعة غرب نقطة التقاء الشارع المحوري Cardo بالساحة البيضاوية يذكر اسماء مواطنين هم من كتاب المجلس الشعبي او المجلس الحاكم للمدينة (٢) يحمل التاريخ ١٢٩ في العهد البومبي اى حوالي ٦٦م والذى تم العثور على جزء منه بشكل مربح في منطقة الحفر (ج) اى المنطقة الواقعة خلف الاعمدة المميزة للممر الغربي وبالقرب من المكان الذى عثر فيه على الجزء الاكبر من النقش هذا الامر يدعونا للاعتقاد بان مبنى المجلس الشعبي (Bouleterium) للمدينة يقع في هذه المنطقة فليس من المعقول ان تكون مدينة بهذا الحجم وهذا الرقي والازدهار بدون مبنى للمجلس الشعبي فيها . ويشير كل من روستزفزف (٣)

1- McCown, The Ladder Proggres in Palestine, P. 317.

2- Fisher , " Excavations at Jerash 1931, " BASOR 1932 P.6, Fig. 3.

3- Rostovtzeff; Caravan cities, P. 82.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومكاون [١] الى ان اجتماعات المجلس كانت تتم في الساحة المربعة الشمالي تتقدم المدرج الشمالي وان المدرج نفسه قد وجد لغايات انعقاد الاجتماعات الادارية [٢] او لاغراض دينية كتأدية طقوس دينية من رقصات وموسيقى مقدسة ، الا ان التأكيد على اى من الموضعين كمجلس المدينة ما زال غير قائم بانتظار اجراء حفريات وتنقيبات علمية او العثور على نقوش وكتابات تؤكد مكان وجود هذا المبنى .

وبما انه قد ثبت ان الساحة البيضاوية ليست السوق العامة للمدينة فقد كان لابد من ايجاد بديل لها ومحاولة الكشف عن مكان هذه السوق ، هذا الامر الذى كان من اهم اهداف الحفريات في موسمي ١٩٧٦ ، ١٩٧٨م ، والذى تم في المنطقة (د) غرب Cardo بين الساحة البيضاوية والمصلبة الجنوبية (مخطط رقم ٣٩) ولقد اختير موقع الحفر نتيجة لوجود اربعة اعمدة ضخمة تختلف عن جاراتها كما وتوجد ستة اعمدة اصغر

1- McCown , The Ladder of progress in Palestine, P. 322.

٢- سليم عادل عبد الحق "" مسرح بصرى وقلعتها "" العوليات الاثرية السوريه ١٩٦٤ ص- ٧ يذكر أن انتشار المسارح في سوريه في العصر الروماني بشكل واسع والبالغ ٤٠ مسرحا يدعو للاعتقاد بانها استخدمت لعقد الاجتماعات العامة التي يحضرها المواطنون اكثر من استخدامها لمشاهدة التمثيليات وسماع جوقات الموسيقى .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

حجما في كلا الجانبين . اظهرت الحفريات واجهة بناء تضمن اربعة فتحات لحوانيت بلغ طولها ١٩٫٥٠م وبوابة ثلاثية مركزية بطول ١٠٫٥٠ م وتبعد عن خط الواجهة ٥م الى الداخل ،ويوجد عامودين يبعدان مسافة ٤م عن الواجهة يقابلان عضادتي الباب تماما" وظهر ايضا جدار منحرف بطول ٨م داخل هذا المبنى والذى يوحي بوجود جدار دائرى الشكل يحيط بساحة بيضاوية الشكل تقع ضمن هذا البناء (١) .

وتشير نتائج الحفريات الى ان واجهة البناء تمتد ايضا الى الجنوب بنفس الاتساع الذى امتدته الى الشمال اى بطول ١٩٫٥٠م تخترقها اربعة فتحات لحوانيت ، وبذلك تصبح مسافة واجهة البناء ٤٩٫٥٠م . يحد هذه المنطقة من الشمال والجنوب شارعين فرعيين رقم (٢،٣) فتكون الواجهة قد احتلت عرض جزيرة من جزر المدينة المشكلة من تقاطع الشوارع الفرعية والرئيسية .

دليلنا على ان هذا البناء هو مبنى عام وهام في مخطط المدينة هو العثور على كميات كبيرة من الكتل الحديدية والقطع المعدنية المتمثلة بالمطارق والسكاكين والكلابات والمناجل ،وكذلك وفرة قطع العملة التي تعود للعصور الرومانية والبيزنطيةوالاموية . وهنالك ظاهره هامة ايضا

1- ARPP , Town and country planning text book, Historical review, Fig, 3 P, 111.

والذى هو عبارة عن السبو العامة المنشأة في مدينة روما . Imeperia Forum ذات الشكل البيضاوى او الدائرى والذى يبدو ان ما كشف عنه في جرش مماثل لها .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تظهر على عتبات (ارضيات) الدكاكين والبوابة الرئيسية تتمثل باثارها مما يعكس حقيقة كثرة حركة المرور عبر هذه العتبات ،وبالتالي فان مجمل البناء كان يستعمل لغايات تجارية وصناعية بشكل لا يحتمل الشك ، هذا البناء يتلائم من حيث الشكل والمساحة والوضعية لان يكون مركزا هاما ، ونخلص بهذا الى ان السوق العامة في جرش كانت ممثلة بهذا المبنى .

وما زال تاريخ انشاء هذا البناء غير ثابت لعدم توفر دليل قوى كنقش او كتابة تحدد التاريخ الا انه من خلال العناصر المعمارية وتقنية الواجهة وكذلك المدخل الضخم وطراز الاعمدة الكورنثي التي ترتبط كلها بابنية ضخمة اخرى في المدينة يمكننا افتراض انه يعود للقرن الاول الميلادي .

الابنية ذات العلاقة بمخطط المدينة :-

١- معبد ارتميس :-

من اهم الابنية التي تلعب دورا كبيرا في مخطط مدينة جرش هو معبد ارتميس الالهة العامية للمدينة الذى يقع على اعلى الهضبة الشمالية الغربية . ومن اهم مميزاته نظام الممرات العظيم الذى يبدأ من شرق الجدول على بعد (٣٠٠م) من رواق المعبد ، حيث توجد الساحة الاولى التي تقع فوق الجسر Propylea church, Viaductchurch .(١)

1- Krealing ; Gerasa, P. 127.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تشكل الممر او (Propylea) من شارع بلغ طوله (٣٨ر٧٠م) وعرضه (١١م) يفتح على ساحة بشكل شبه منحرف يقطعها الشارع الرئيسي Cardo حيث يبلغ عرض الشارع عند هذه النقطة (٥٠ر١٩م). توجد البوابة الرئيسية للمعبد والتي تؤدي للهيكل على بعد (٧م) خلف اعمدة الشارع المحوري ،وبلغ ارتفاع جدارها (١٤م) ويمتد لمسافة (١٢٠م) وينتشر على جانبيها صف من العوانيت ذات الطابقين . اما في الوسط فهناك بوابة ثلاثية مزدانة باعمدة ومزخرفة باشكال نباتية وهندسية متنوعة (١) . يلي البوابة سلسلة من الادراج والمصاطب بلغت سبعة تؤدي للساحة الامامية ذات الاروقة المعمدة والمزدوجة ،ثم تاتي الساحة الداخلية التي تحوى الهيكل الذي يوصل اليه بواسطة مجموعة من الدرجات والمصاطب بجوانبه الاربعة بجدار وصف من الاعمدة .

هذا النظام من الممرات العظيمة والشارع العريض الذي يخترق الجسر باتجاه الغرب مشكلا شارعا مقدسا (Via Sacra)وشارعا للاحتفالات (Prossional street) قد كونا انجازا رائعا لعمارة خادعة للنظر، حيث يميل كل عنصر فيها للتاكيد على هيبة وفخامة المعبد من خلال بث الاحساس والشعور بالرهبة والخشوع . وبذا فقد سيطر المعبد وهيمن على المدينة وعلى مخططها اذ شغل مساحة ثلاثة جزر من الجزر المشكلة من الشوارع .

1- Kraeling ; Gerasa , P. 128.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢- معبد زيـــوس :

يتربع معبد زيوس الاولمبي على الهضبة الجنوبية الغربية لمدينـــة جرش وفي محاذاة المدرج الجنوبي من الجهة الجنوبية ، هـذه الهضبـة التي كانت موقعا مقدسا منذ نشأة المدينة ويعود تاريخ انشائه الى الفترة ما بين ٢٢-٩٦م (١) أحيط حرم المعبد Temnos بجدار عالي مـزخرف باعمدة أيونية ملتصقة بـه اما المدخل الرئيسي للمعبد فيقع في الواجهـة الشرقية الطويلة الا أنه لا تظهر آثاره . تتألف الساحة من ثلاثـة مصاطب رفعت على اقبية برميلية الشكل وذلك بسبب انحدار الارض في هـذه المنطقة . ولقد أظهرت عمليات التنقيب والتنظيف في منطقة حرم المعبـد التي قام بها المشروع السياحي أرضية حجرية مبلطة بشكل منتظم تبـدأ من البوابة الجنوبية التي كشف عنها في السور الملاصق لمعبد زيوس وباتجـاه الغرب حتى تتصل ببعض الدرجات التي تؤدي الى هيكل أو مذبح يبدو انه يعود لفترة مبكرة لتاريخ معبد زيوس نفسه (٢) . كما اظهرت التنقيبـات السور المحيط بحرم المعبد في اكثر من موقع والذي يتكون من أقواس ومحاريب مرتبة بحيث تكون احداها مفتوحة والثانية مغلقة على التوالي . كما كشـف عن ادراج في الحافة الشمالية لمنطقة المعبد والتي تحاذي الحافة الجنوبية الغربية للساحة البيضاوية ، تؤدي للساحة الامامية للمعبد والتي تعلـو الاقبية البرميلية الشكل .

ان الكشف عن الارضية الحجرية المبلطة التي تنتهي بهيكل لمعبـد يبدو أنه يعود لفترة اسبق للمعبد الحالي يؤكد صحة الفرضية ان المعبـد

1- Krealing , Gerasa , P. 41.

٢- انظر لوحة رقم (١١)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الحالي قد اقيم على انقاض معبد سابق وذلك في خلال العصور المختلفة لتاريخ جرش اذ كانت هذه الهضبة التي يقوم عليها المعبد هضبة مقدسة كما هي الحال في الهضبة الشمالية الغربية التي يقوم عليها معبد ارطميس الذى بني فوق مجموعة من الكهوف وكذلك هناك ما يشبه هذا الوضع في قلعة عمان حيث يقوم معبد هرقل فوق كهف طبيعي مما يوعي بان الاماكن المقدسة كانت دائما اعلى الهضاب حيث توجد كهوف طبيعية .

ان وضع المعبد المتربع فوق الهضبة الجنوبية الغربية وبالتالي اشرافه على الموقع ككل كان له دور كبير في المخطط التنظيمي للمدينة وذلك منذ الفترة البطلمية وحتى الرومانية حيث جعل اتجاه الشارع الرئيسي المحورى نحو المعبد والذى ينتهي بساحة بيضاوية معدة انشأت لغاية دينية كما سبق ذكره .

توسع المدينة :-

وهناك ملاحظة اخيرة هامة بالنسبة لتطور مدينة جرش وتوسعها ، فيبدو ان هذا التوسع لم يكن باتجاه الجنوب اى نحو قوس النصر المبني خارج سور المدينة الحالي ، كما كان يعتقد سابقا بناءً على ان أطراف هذا القوس بعد البرجين المحيطين به Pavilions تركت بدون تنظيم او ترتيب ، بل كان هذا التوسع باتجاه الشمال ونبع البركتين ، ويظهر هذا الامر واضحا من خلال صورة جوية اخذت للمدينة ومنطقتها (لوحه رقم ١٣) والتي يبدو فيها ان اتساع المدينة قد اتخذ اتجاها نحو الشمال وكذلك يتضح هذا الامر من خلال النتائج الاولية للحفريات التي قام بها مشروع

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

السياحي لمدينة جرش في المنطقة المجاورة للبوابة الجنوبية خارج السور اذ تؤكد هذه النتائج ان هذه المنطقة قد استخدمت كمناطق للدفن في مختلف العصور التاريخية للمدينة حيث كشف عن مدافن محفورة في الصخر الترابي والتي تضمنت مخلفات اثرية تعود لهذه العصور متمثلة في كسر واوعية فخارية يعود اقدمها للعصر الحديدي ،وان النتائج الاولية التي توصل اليها الدكتور عاصم البرغوثي قبيل بداء الحفر في هذه المنطقة تشير الى انها كانت محجرا لبناء المدينة ثم استخدمت فيما بعد كمقابر او مواطن والتي امتدت الى منطقة قوس النصر . اما المقابر والمدافن في شمال المدينة فهي تقع بعد نبع البركتين والى الشمال منه ، ولم تظهر حتى الان اية قبور ما بين النبع واسوار المدينة مما يؤكد صحة الاستنتاج بان التوسع المديني كان باتجاه الشمال وليس الجنوب .

وبالنسبة لتوسع المدينة الى الجهة الشرقية من الجدول فيبدو انه لم يحدث الا في فترة متأخرة اى في العصر الروماني اذ كشف عن مقابر في هذه المنطقة اثناء اجراء حفريات لمد قنوات المجارى للمدينة الجديدة ولقد تضمنت هذه المقابر اوعية وكسر فخارية تعود للعصر الروماني والبيزنطي ومن المرجح ان هذه المقابر هي مدافن خاصة ترتبط بمساكن او فيلات وجدت في الجهة الشرقية من المدينة وبذلك تكون هذه المنطقة هي المنطقة السكنية للمدينة في العصر الروماني والبيزنطي .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الرابع

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الرابع

الاستنتاجات

بعد هذا العرض الشامل لتفصيلات مخطط مدينة جرش وشرح نتائج الحفر في الموقع خلال مواسم ١٩٧٥ ، ١٩٧٦م ، ١٩٧٨ وكذلك التوصل لمعلومات هامة تتعلق بالابنية العامة ومخطط المدينة من خلال اعمال المشروع السياحي لتنمية موقع جرش خلال اعوام ١٩٧٩ . ١٩٨٠ ، اصبح بامكاننا طرح النتائج التالية .

ان المخطط النهائي للمدينة لا يعود لفترة تاريخية محددة او انه يتبع نظاما موحدا للتخطيط ، لا بل انه تكييف واضح وملائمة صريحة بين مخططين رئيسيين عرفا وطبقا في مختلف المدن السورية هما التنظيم المديني السلوقي والتنظيم المديني الروماني ، بالاضافة لمستدخل عناصر شرقية محلية اثرت في المخطط العام .

فمن اهم عناصر التخطيط والتنظيم السلوقي الواضحة في مخطط المدينة :-

١- تقسيم الموقع الى قطاعات طولية عن طريق شوارع تتجه شرق - غرب ، وتقسم هذه القطاعات بدورها الى قطاعات اخرى عن طريق شوارع تتجه شمال جنوب مكونة جزرا مستطيلة الشكل بلغت نسبة الطول للعرض فيها ٢ : ١ (انظر مخططات انطاكيه ، دمشق ، حلب) .

٢- عدم وجود علاقة او ارتباط بين البوابات والشوارع ، فالبوابة الشمالية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لا تؤدي للبوابة الجنوبية مباشرة ، والبوابة الشمالية الغربية تفتح على الدكيومانوس الشمالي الذي يتوقف سيره في المصلبة الشمالية ، اما البوابة الجنوبية الغربية فقد تحددت علاقتها بالدكيومانوس الجنوبي الذي اعيد توجيهه للبوابة ،ومن ثم فهو يستمر عبر الجسر شرق الجدول باتجاه البوابة الشرقية اذا افترضنا انها استعملت .

٣- الاسوار تتفق وطبيعة الارض من حيث الارتفاعات والانخفاضات ، وكثرة الابراج الموجودة على ابعاد متساوية ، كما ظهر في انطاكية ديورا يوربيوس ، دمشق ،حلب .

٤- وجود القلعة في مكان مشرف على المدينة لغايات الدفاع ،وغالبا ما تكون القلعة ملتصقة بالسور او قريبة منه (١) ،والتي اتضح انها كانت على التل الذي يقوم عليه معبد زيوس والمدرج الجنوبي والتي هيمنت بالتالي على الموقع .

٥- ظاهرة التمنطق Zonning اذا جاز لنا التعبير ، فالملاحظ ان المنطقة غرب الجدول هي منطقة دينية مقدسة بدليل المعابد التي تتربع على تلالها وايضا منطقة عامة تتوفر فيها مختلف الخدمات والابنية ذات العلاقة بهذه الخدمات (المدرجات ، السوق العامة ، هيكل الحوريات ، الحوانيت والدكاكين على الجانب الغربي للشارع المحوري (Cardo) .اما المنطقة شرق الجدول فهي المنطقة السكنية

١- بشير زهدي : "" بناء وتنظيم المدن السورية في العصر الهللينستي "" الحولية السورية ١٩٥٤-١٩٥٥ ، ص ٤٤-٤٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

حيث تنتشر المنازل الخاصة في انحائها والتي اتضحت خلال العصر الروماني بشكل افضل .

اهم العناصر الرومانية في مخطط المدينة :-

١- وجود شارع رئيسي محوري يتجه تقريبا شمال - جنوب Cardo يتقاطع معه شارعين رئيسيين يتجهان شرق - غرب Decumani .

٢- تكيف المخطط مع طبيعة الموقع (Contour) والاهتمام بالاعتبارات البيئية المتمثل بتوجيه الشوارع واستبعاد النظرة اللامتناهية في الشوارع المستقيمة باستخدام اسلوب جديد تمثل بالمطلبات (Tetrapylea) طبق في اغلبية المدن السورية في العصر الروماني (١) الذى جمع بين المفهوم الروماني والشرقي للتخطيط .

٣- ظهور المركزية في التخطيط المتمثل بابراز نقطة ما والتركيز عليها (Focus) والمتمثل بمركز ديني معبد ى ارطميس وزيوس وفي نفس الوقت تكون هذه النقطة في مكان مشرف على المدينة ،وكما ذكرنا فان معبد الالهه ارطميس قد احتل مساحة ثلاثة جزر من جزر المدينة .

٤- ظهور الشوارع التي تقوم على جوانبها حوانيت ،وهذا هو المفهوم الروماني للمنطقة التجارية التي حلت محل الاجورا في المخططات اليونانية والتي فقدت تأثيرها في المخططات الرومانية (٢) .

1- Rostovtzeff; Caravan cities, P,78,

2- Beotheus; Roman and Greek Architecture, PP.9-10.

بشير زهدى "" بناء وتنظيم المدن السورية "" الحولية السورية ١٩٥٦ ص-٦٠ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٥- عدم التقيد بمساحات الجزر والبلوكات اذ ظهرت بقياسات مختلفة تبعاً للدور الهام الذى تؤديه الابنية الضخمة على اختلاف انواعها .

اهم العناصر الشرقية والمحلية :-

١) نظام الممرات الضخمة والطولية المؤدية لمعبد الهة المدينة ارطميس الذى يبدأ شرق الجدول وينتهي في الساحة الداخلية للهيكل على قمة الهضبة الشمالية الغربية للمدينة مشكلا شارعا مقدسا وشارعا للاحتفالات . Prossional Street, Via Sacra .

٢) التأكيد على دور المراكز الدينية ووضعيتها فهي تقع في اعلى نقاط الهضبات المحيطة بالموقع تهيمن عليه وكذلك ان القادم لجرش من الجنوب من عمان Philadelphia عبر قوس النصر الموجود خارج سور المدينة وخاصة المدخل الاوسط تصادم عيناه بمعبد ارطميس ، وكذلك القادم من الشمال عن طريق الشارع الرئيسي المحورى Cardo بعد المصلبة الجنوبية يواجه معبد زيوس.

٣) ظهور الشوارع المعمدة Colonnaded Streetes محاطة باروقة وارصفة وهذا المظهر بدى واضحا في المدن السورية وهو بالتالي مظهر شرقي بارز .

٤) بناء على النقوش المكتشفة سابقا والحديثة الاكتشاف يظهر ان مواطني المدينة كان لهم دور كبير في اعمارها وازدهارها وان هذه الحركة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الاعمارية لم تكن بفضل الاهتمام الامبراطوري بالمدينة ، بل لشعور المواطنين المحليين بالمواطنة الصالحة والذي قوى هذا الشعور واخرجه لحيز الواقع هو غنى المدينة وازدهارها اقتصاديا .

٥) تشير النقوش الموجودة على اعمدة الكاردو الغربية الى تجار المدينة وانواع تجارتهم كصانعي الفخار وتجار المفرق (١) .

نخلص من هذه الاستنتاجات المبنية على الأدلة الاثرية المادية الى ان المخطط التنظيمي لمدينة جرش - حتى الان - لا يتبع تنظيما محددا بل هو تكييف واضح وملائمة صريحة بين نظامين تخطيطيين معروفين هما التنظيم المديني السلوقي الذي انتشر في المدن السورية في العصر الهللينستي والتنظيم المديني الروماني الذي انتشر بدوره ايضا في المدن السورية في العصر الروماني ، بالاضافة للتاثير الشرقي والمحلي على المظهر العام لمخطط المدينة . وبالتالي فان المخطط التنظيمي لمدينة جرش قد شكل مظهرا بارزا" في مخططات المدن السورية بحيث اصبح طرازا فريدا تتبعه المدن الاخرى بمعنى انه اصبح تقليدا" في مخططات المدن السورية المتأخرة كتدمر وبصرى وغيرهما .

1- Jones ; " Some inscription from Jerash" PEQ 1928 P. 191. insc. No. 8, 9, 10 , 11 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

Ab stract

The coming of the Greeks in to the Ancieat Near East, as a result of Alexander's Conquest in 332 B.C Marks the entrance in to the area of a new cultural phenomena. The transformation of Greater Syria which took place around the end of the fourth century B.C was not limited to political social and economic changes , but it included its urban forms as well .

Cities built or rebuilt in this region during the Hellenistic and Roman times were organized in whole or in part responding to the patterns developed since the sixth century B.C in the Greek world and the Mediterranean basin, where by the fourth century B.C, regular planning was recognized as a new fashion in the Hellenistic world.

city arrangements in Greater Syria during the Hellenistic and Roman periods was based on local and new concepts. The patterns of these cities integrate complex functional interrelationships of inherited local concepts

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

and imposed foriegn ones . There schemes are based on a distinction between major and minor streets . This reflects a successful combination of the axial aspect which has an oriental legacy, and the sixth century grid system of geometrically arranged blocks. The schemes reveal a tendency towards emphasizing a relationship between the principal streets and the main city gates . They also present the concept of anucleious or a focus, particularly, by . emphasizing avenues leading to religious structures, such tendencies do reflect local oriental traditions.

This study is an attempt to present a clear picture of city arrangements in Jordan during the Hellenistic and Roman times as is evident in the plan of the city of classical Gerasa, modern Jerash. There fore our study is divided into two parts; the first part is about the patterns of cities in the Ancient world before the sixth century B.C. and the fashionable regular patterns which were practiced after the sixth centry B. C

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

in the Hellenistic and Roman worlds. The second part is on the urban development of the city of Jerash as derived from the new information as a result of the last excavations at the site during the years 1975, 1976 and 1978. The new evidence offers an opportunity for a re-evaluation of some maintained conclusions on the plan of the city.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المراجع

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المراجـــع العربيـــــة

البني ، عدنان :- تدمر والتدمريون . منشورات وزارة الثقافة والارشـــاد القومي دمشق ، ١٩٧٨ .

حماد ،محمـد :- تخطيط المدن وتاريخه ، القاهره ١٩٦٥ .

داغر ،جـــورج :- تنظيم المدن ، جامعة حلب ، كلية الهندسة ١٩٦٥ .

رزقانه ،ابراهيم واخرون :- حضارة مصر والشرق الادنى القديم ، دار مصـــر للطباعة .

فهمي، عبد الرحمن :- فجر السكة العربية ، القاهره ١٩٦٥ .

مقداد ،سليمان :- بصرى دليل أثرى وتاريخي . مطابع الادارة السياسية في الجيش ،دمشق ١٩٧٦ .

ولسون ، جون :- الحضارة المصرية . ترجمة أحمد فخرى ، القاهره ، مكتبة النهضة المصرية ،نشر بالاشتراك مع موسسة فرانكليـــن للطباعة والنشـــر .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الحوليات والدوريـــات

ريحاوى ،عبد القادر :- "" تاريخ دمشق العمراني "" الحوليات الاثريـــة السورية العدد الرابع عشر ١٩٦٤ ، ص(٢٣-٥) .

زهدى ، بشيـــر :-""مطكة دمشق الارامية"" الحوليات الأثرية السورية العدد الثامن ١٩٥٨ ، ص(٧٥-١٠٢) .

- "" بناء المدن السورية وتنظيمها في العصر الهللينستي "" الحوليات الأثرية السورية ،المجلدان الرابع والخامـــس ١٩٥٤ - ١٩٥٥ ، ص(٣٧-٥٢) .

- "" بناء المدن السورية وتنظيمها في العصر الرومانـــي "" الحوليات الاثرية السورية ،المجلد السادس ١٩٥٦ ، ص(٤٧ - ٦٧) .

شيفر ، ف . أ :-"" ملخص حفريات راس شمرا الموسم السابع عشر"" الحوليـــات الاثرية السورية المجلد الثالث١٩٥٣ ،ص(١٣٣ - ١٤٣) ترجمة سليم عادل عبد الحق .

- "" ملخص حفريات راس شمرا الموسم الثالث والعشرين "" ، الحوليات الاثرية السورية ،المجلدان الحادى عشر والثاني عشر ١٩٦١ ،ص(٢٠١ - ٢٠٨) ، ترجمة بشير زهدى .

عبد الحق ، سليم عادل :- "" بصرى وقلعتها "" الحوليات الاثرية السوريـــة ، العدد الرابع عشر ١٩٦٤ ، ص(٥ - ٢٢)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المراجع الاجنبيـــــة

Albright, William. The Archeology of Palestin. Penguin Books. 1960.

ARPP . Town and country planning text book. The Architectural Press, London 1950 Historical Revciw by Jaqueline Tyruhitt.

Avi - Yonah . The Encyclopedia of Archeological Excavations in the Holy Land, Vol I,II Jerusalem 1975 .

Badawy , Alexander. Architecture in Ancient Egypt and Near East. Cambridge: Mass and London, M. I. T. Press 1066.

Barghouti: Asem: City planning in Syria- Palestine, during Hellenistic and Roman times Chicago 1974.

Bellinger, A.R. Coins from Jerash 1928-1934: New York 1938.

Bostford. G. W. and Robinson Ch.A . Hellenic History. New York. The Macmillan Comany1949.

Bittle, Kurt. Hattusha, The capital of the Hittites. Oxford Unvirsity Press. 1970.

Butler: Howard Crosby: Publication of the Princeton University Expedition to Syria Divison II Ancient Architecture in Syria Leyden 1907.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

Castangnoli , Ferdinando, Orthogonal Town Planning in Antiquity, Cambridge. Mass and London. M. I . T . Press. 1971.

Dinsmoor. W. B. The Architecture of Ancient Greece. U.S.A Batsford. 1975.

Downey, Galanville, M. History of Ancient Antioch from Seleucus to the Arab Conquest. Princeton Unvirsity Press. 1961.

--- Ancient Antioch. Princetan Unvirsity Press . 1963.

Durand, Morise. Byblos its History, Ruins. and Legend. Beirut. 1964.

Dura - Buropos. Preliminary Reports of the Excavations from 1928-1936. Edjted by M.Rostovtzeff and F.Brown. New Haven Yole University Press, 1929-1946.

Ersteb, band . Catalog Der Orient lischen Munzen. Berline. 1898.

Frankfort , Henery. The Art and Architecture of Ancient Crient. Pelican History of Art. Penguin Books. 1970.

Gallion. Arther. The Urban Pattern. City planning and Design. New York Second Edition 1963.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

Gleck. Nelson. The other side of the Jordan. Amerecan schools of oriental Reseorch New Haven 1940.

Gurney.C.R. The Hittites. Penguin Books 1950.

Hammond . Mason. The city in the Ancient world. Harvard University Press 1972.

Harding. G.L. Antiquites of Jordans . published by Jordan distribution Agency by arrangement with lutterworth Press. Printed in Great Britain 1974.

Hoad. Bugene . East of the Jordan. Franciscan Printing Press Jerusalem 1966.

Hutchinsan . R.W. Pre - Historic Crete. Panguin Books 1962.

Jiedeian. Nina. Byblos Through the Ages. Dar el-Mushreq Publishers. Beirut,1968.

Jones . A.H.M. The cities of the Eastern Roman Provinces. Oxford. Clarendon Press. 1971.

Josephos. Jewish wars I- IV. Translated by H. Thackeray Harvard University Press London. 1976.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

Kenyon. Kathlin. Archeology in the Holy Land London Ernest Benn limited, third Edilion 1970.

--- Digging up Jericho, London 1957.

--- Royal cities of the old Testement. Barrie and Jenkins, London 1971.

Krealing, Carl. Gerasa, city of the Decapolis. New Haven. American schools of oriental Research. 1938.

Krisis. Anthony. Greek Town Building. Athens.1965.

Lamon and shipton. Megiddo I chieago 1939.

Lample, Paul. Cities and Planning in the Ancient Near East. London studis Vista.1968.

Lauffray and Mouterde. Beyrouth , Ville Remaine, Villes Libanaise I . Beirut Publication de la direction des antiquities de Liben, 1953.

Lawrance. A.W. Greek Archilecture. Penuin Books. 1957,

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

McCown. C.C. The ladder of Progress in Palestine, Pablishers Harper and Brothes. New York and London 1943.

Morey, charles . The Mosaic of Antioch . London Longmans Green and co. 1938.

Mumford, Loise. The city in the History.Its originl, Its Transformation, and Its Prospect, New York . 1961.

Oppenheim . A.Leo. Ancient Measopotamia. Chicago and London. Chaicago Unibersity Press. 1965.

Martin, Roland. Lurbanisme Dans La Gre'ce Antique Paris. 1974,

Pallation. M . The Etruscans, Penguin Books 1955.

Robertson, D. A Hand book of Greek and Roman Architecture, Cambridge , England University Press, 1945.

Rostovtzeff . M . Caravan cities, translated by D.Talbot Rice, AMS Press. New York 1971.

--- Dura-Europos and Its Art. ovford 1938 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

Sauvaget, S. Alep. Paris. Paul Geathner. 1941.

Schumacher. G. North Ajlun" within the Decapolis" London, Publication of the Palestine exploration Fund . 1890.

Smith. G. Adams. The Historical Geographey of the the Holy Land , New York , 1932.

Spijkerman . A. The coins of the cities of the Decapolis and Provinsia Arabia. Edited by Michele Piccirillo. Franciscan Printing Press. Jerusalem 1978.

Vitruvius. The Ten Books on Architecture. Translated by M.N.Moray. New York. 1960.

Walker. J. . A catalogue of Muhammadean Coins in the British Museum . London, 1956,1967, Vol. II .

Ward - Parkins. Cities of Ancient Greece and Italy, planning in Classical Antiquity- New York George , Braziller, 1974.

Wheeler. M. Roman Art and Architecture. Thames and Hudson , London , 1964.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

"" Journal - Annals""

Amiran D.H.K. " A Revised catalegue of Barthqucks in Palestine I " I.E.J.Vol I. (1950) 223-242.

--- " A Revised catalogue of Barthqucks in Palestine II" I.E.J.Vol II. (1952 48-65.

Badawy.A. " Orthogonal and Town planning in Egypt" Zeitschcift Fur agyptische Sprache und Altertumskunde , Berlin, Lxxxv (1960)1-12.

Bliss. F. " Report on the excavations at Tell Sandahanh" Palestine Exploration Fund Quarterly Statement for (1900), 319-41.

Brown , F.F " Cosa I " Memoires of the American Academy at Rome XX (1951).

Burney and Lawsan." Measurd plans of Utraratien Fortresses" Anatolion studies X (1960),155-79.

Coughenour,R.A." Preliminary Report on the Exploretion and excavation of Mugherat el-Wardeh and Abu Thawab" ADAJ xxl (1976),71-76.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

Crowfoot, J.W. " The Churches of S. Theodor at Jerash", PEQFS(1929), 17-36.

--- " The churches at Gerasa"PEQ(1930), 32-42.

Dalas, Georg. " The Decline of the Harappeans" old world Archeology: Foundations of Civilizations, San Frarcisco, 157-164.

Fisher, C.S " Excavations at Jerash 1931". BASOR 45, (1932), 3-20.

Gabriel, A. " Recherehes Archeologiques a Pelmyra" Syria VII (1926) , 71-92.

Gluck. N. " The Barliest History of Jerash" BASOR. 75 (1939),22-30.

Harding, G.L. " Recent work on the Jerash Forum" PEQ(1949) 12-20.

Iliffe, J.H. "Imperial Art in Trans-Jordan, Figurines and lamps from apotters store at Jerash" QDAP XI (1945) , 1-26.

Joues. A.H.M. " Some inscriptions from Jerash" PEGQS(1928) , 186-197.

Kalayan. H. "Restoration in Jerash" ADAJ XXII, (1977-78), 163-171.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

Krealing. C. " The Nabataean Sancturay at Gerasa" BASOR 83, (1941), 7-14.

Loftin, Lee. " Ancient India; cities lost in time" Mysteries of the Ancient world Nationel geographic society. Washington , P.82-97.

Mackendric, P. " Roman Town Planning" Archaeolog IX, (1956), 126-33.

McCown, C.C. " The Goddesses of Gerasa" AASOR XIII (1933), 129-166.

--- " New Inscriptions from Jerash" BASOR (1933), 3-8.

Nassar, N.G. " The Arabic Mints in Palestine and Trans Jordan" QDAP XIII , (1948), 121-127.

Ostraz . A " Note Sur Laplan de la Partie de la rue Principale de Palmyra" AAS. XIX. (1969) 109-120.

Sauvaget, J. " Le plan Antique de Damas" Syria XXVI,(1949),314-58.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

Starcky. J . " Nouvelles Steles funeraives a Petra" ADAJ X (1965), 43-49.

Stinsespring, W.F. " The Inscription of the Triumphel Arch at Jerash" BASOR 56, (1934), 15-16.

Zayadine . F. " Recent Excavations on the citadel of Amman" ADAJ XVIII, (1973),17-35.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ملحوظـــــه

هناك بعض المراجع المهمة التي تتعلق بالتخطيط اليوناني والروماني ، والتي لم أتمكن من الاطلاع عليها بشكل مباشر لعدم توفرها ، الا أننـــــي استسقيت بعض المعلومات عنها من خلال رسالة الدكتور عاصم البرغوثـــــي في تخطيط المدن السورية ـ الفلسطينية والتي اوردتها في البحث مشيـــرة للمرجع الثاني ايضا وهذه المراجع هـــــي :-

Boetheus, A. The Golden House of Nero. Ann Arbor. Univercity of Michigan Press. 1960.

-- " Roman and Greek Architecture" Goteborgs. Hoskoless Arsskrift, IIV (1948), 3-22.

Wycherley , R. How the Greeks built cities. London. Mecmillan and co.Ltd. 1962.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

Abbreviation

AAS:	Aunales Archeologiques de Syria.
AASOR:	Annual of the American schools of Oriental Resarch.
ADAJ:	Annual of the Department of Antiquites of Jordan.
BASOR:	Boulitne of the American schools of Oriental Resarch.
PEFQS:	Palestine Exploration Fund Quarterly stetment .
PEQ:	Palestine Exploration Quarterly.
QDAP:	The Quarterly of the Department of Antiquities in Palestine.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الخرائط واللوحات

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

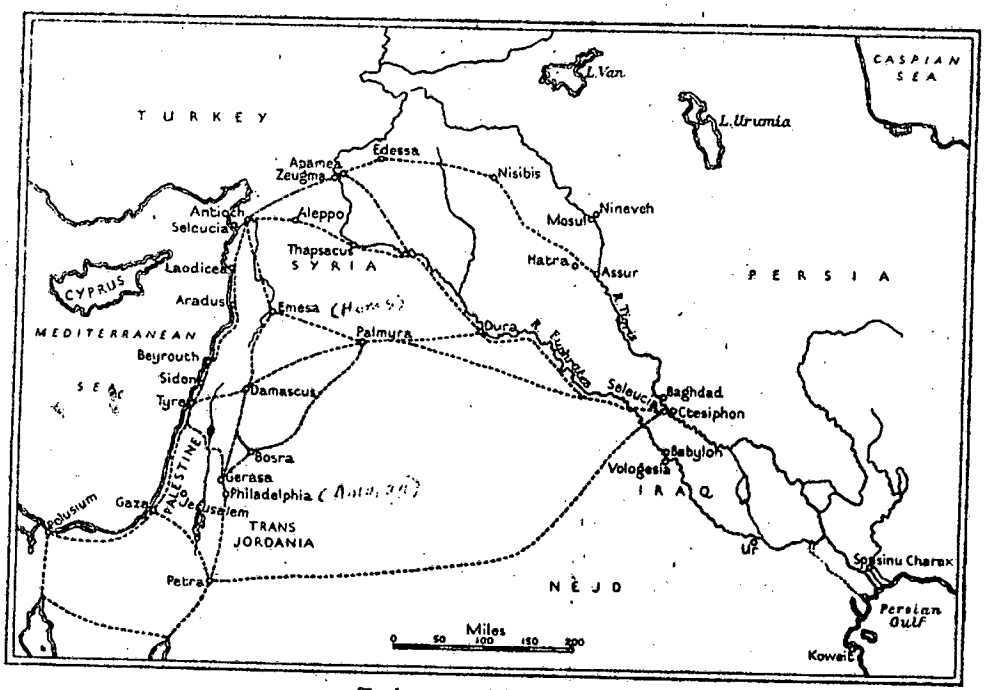

Trade routes of the Near East

خارطة رقم (١) طرق القوافل التجارية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

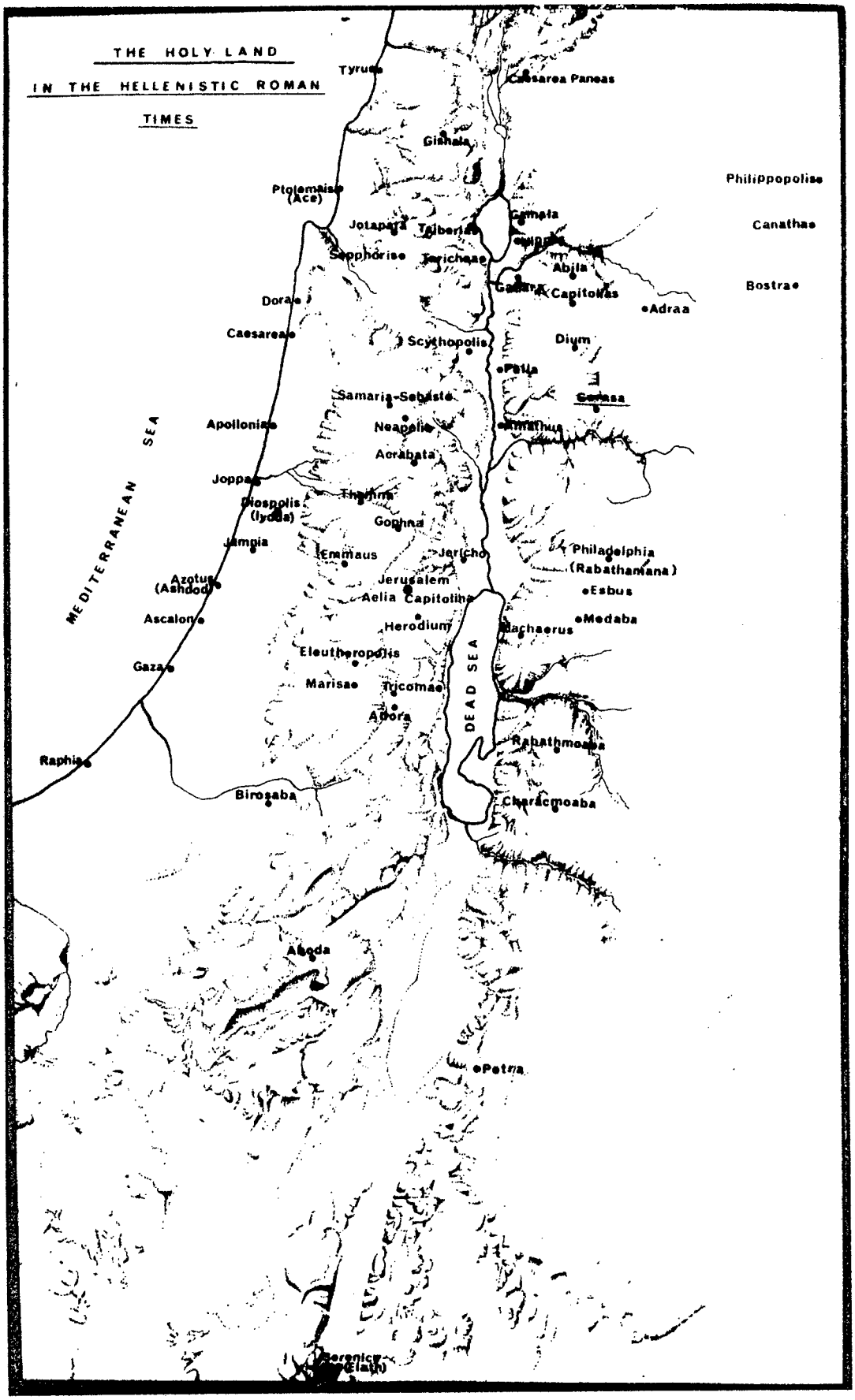

خارطة رقم "٣"

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

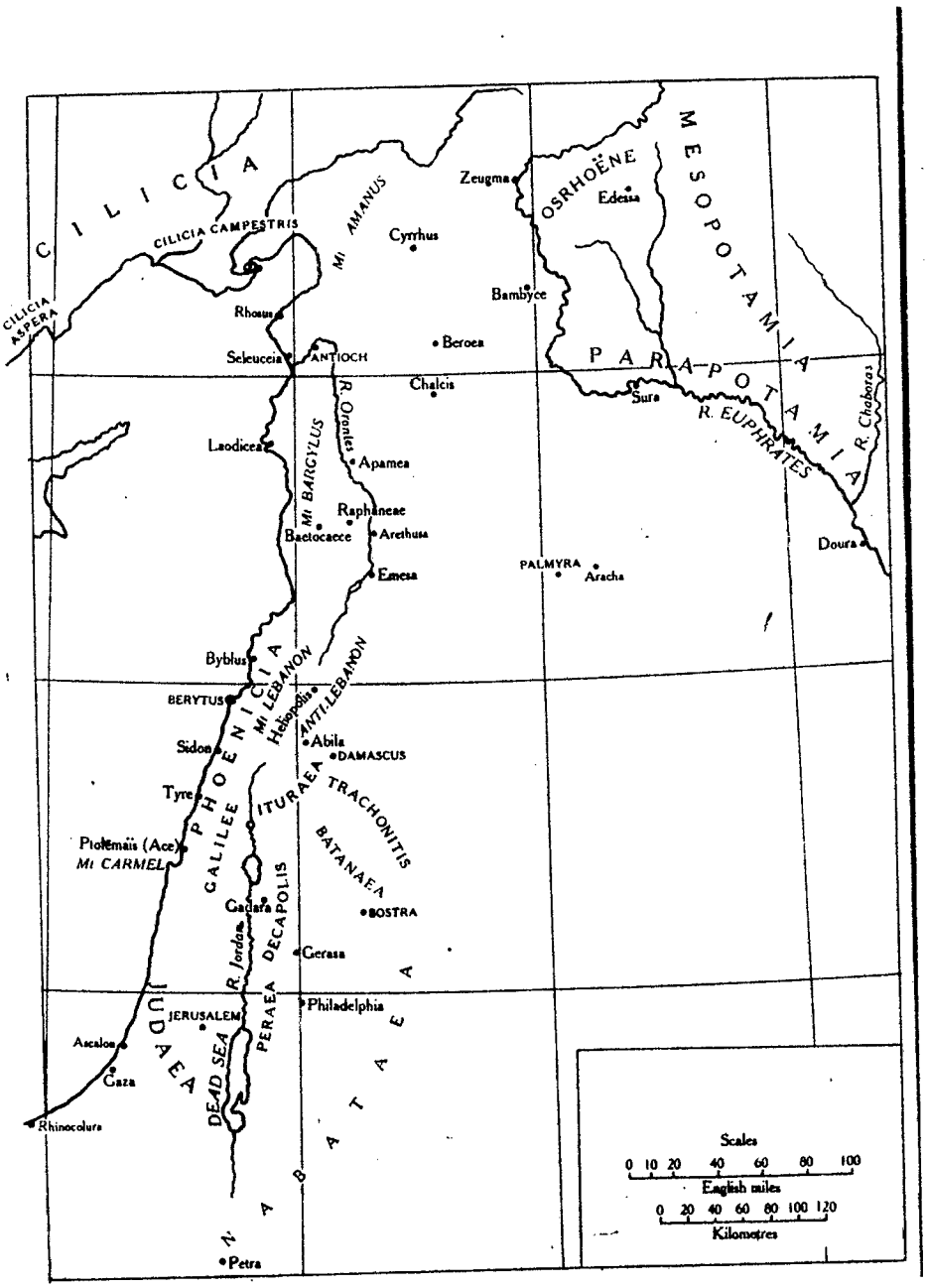

خارطة رقم (٣) بلاد الشام في العصر الروماني

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

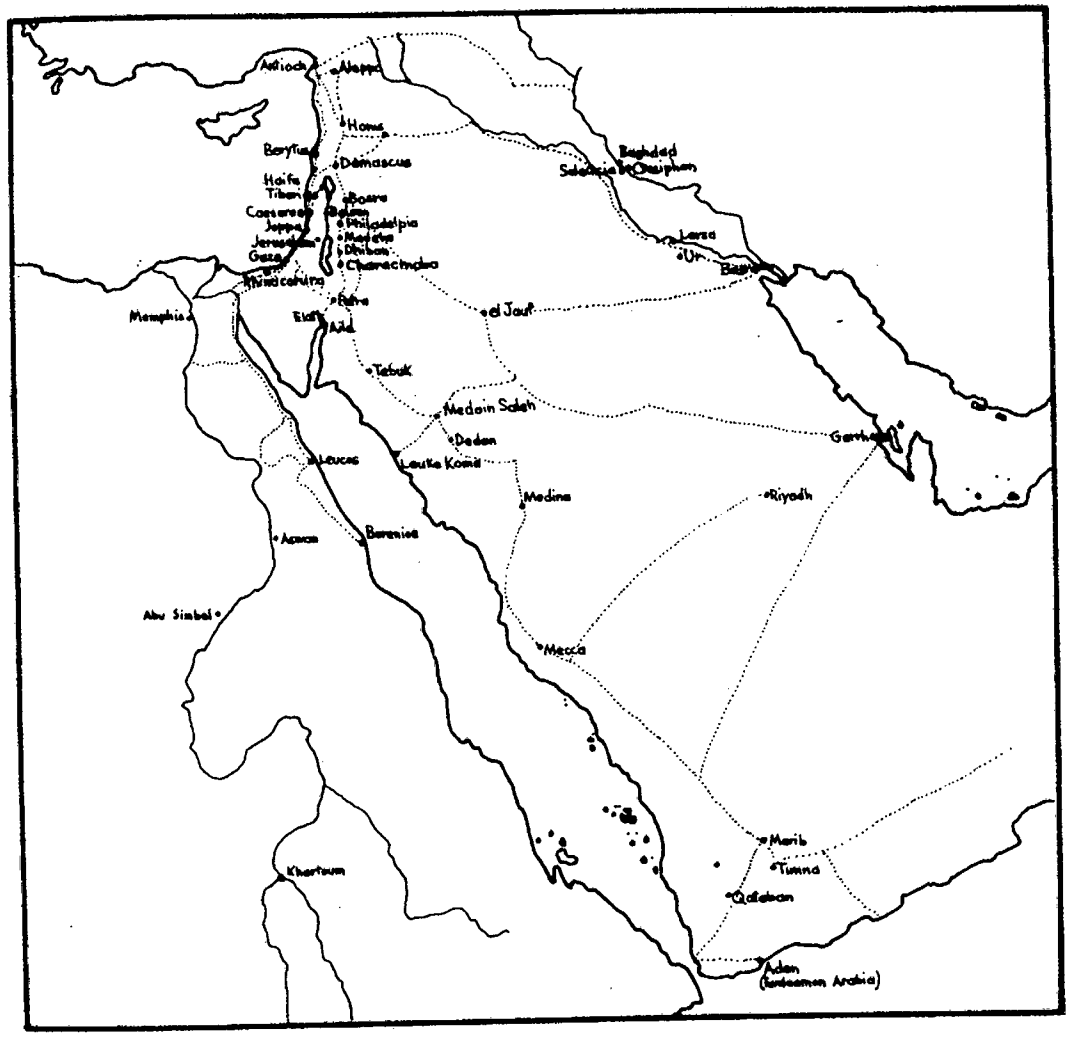

خارطة رقم (٤) طرق قوافل التجارة الجنوبية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

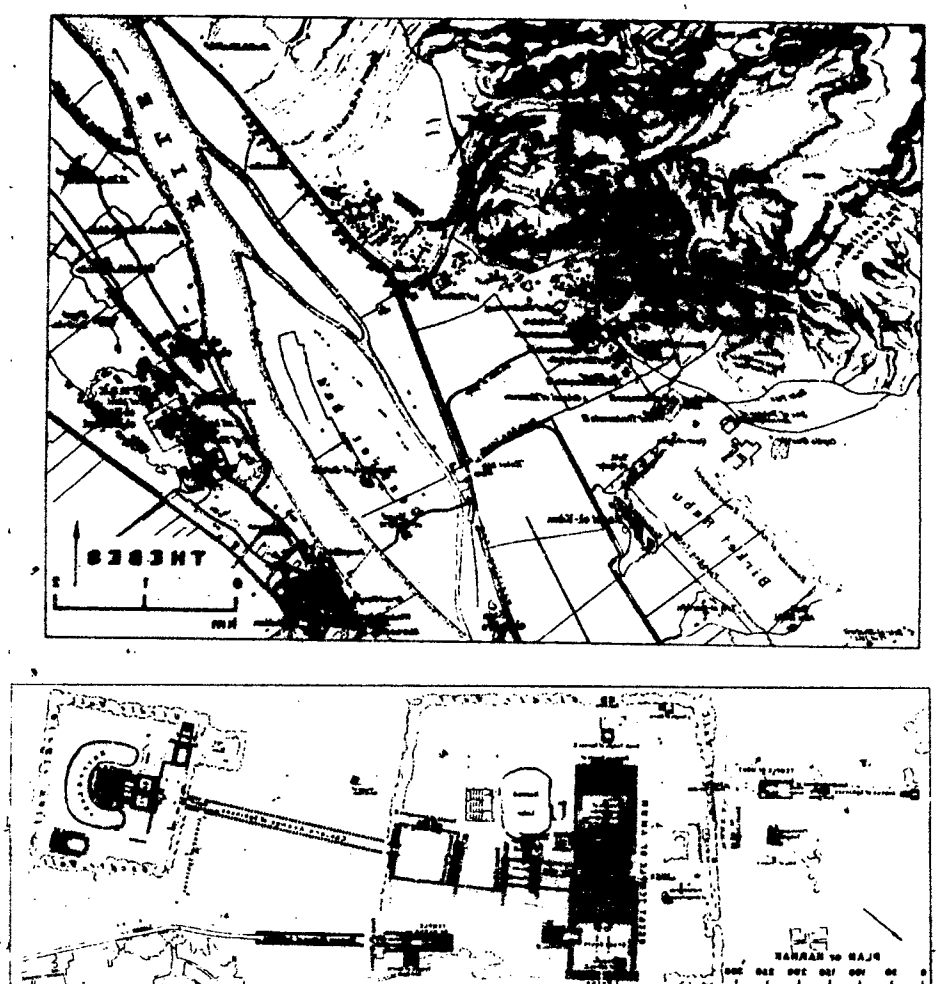

مخطط رقم (١) مدينة طيبة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مخطط رقم «٢٠» حي العمال بمدينة تل العمارنة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

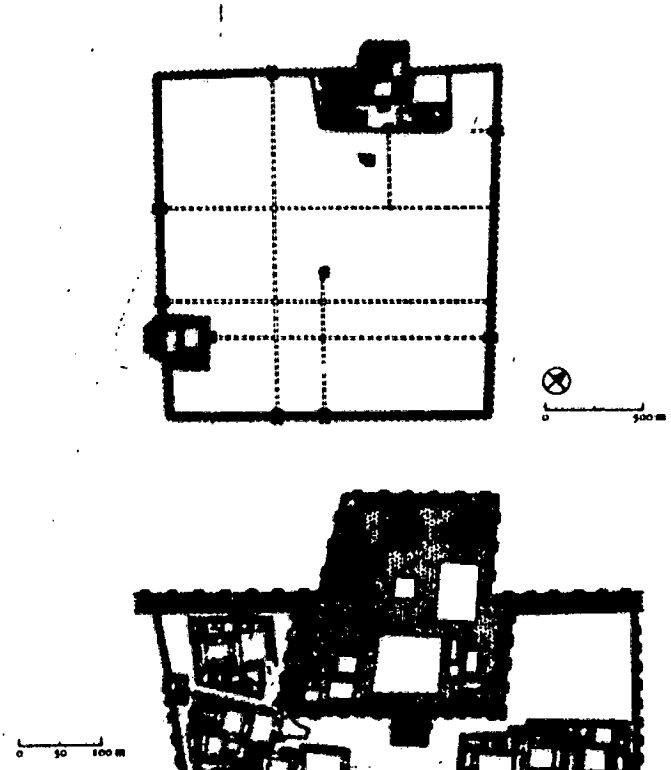

مخطط رقم "٣" مدينة خورسباد

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

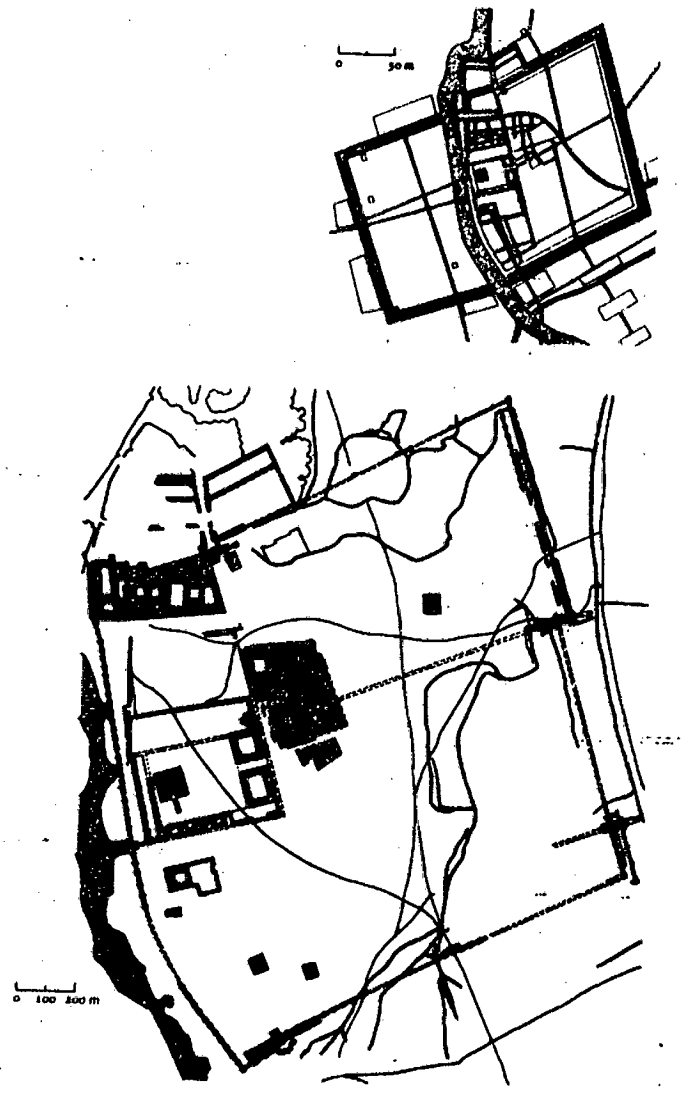

مخطط رقم «٤» مدينة بابل

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مخطط رقم ٥، مدينة بيبلوس

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

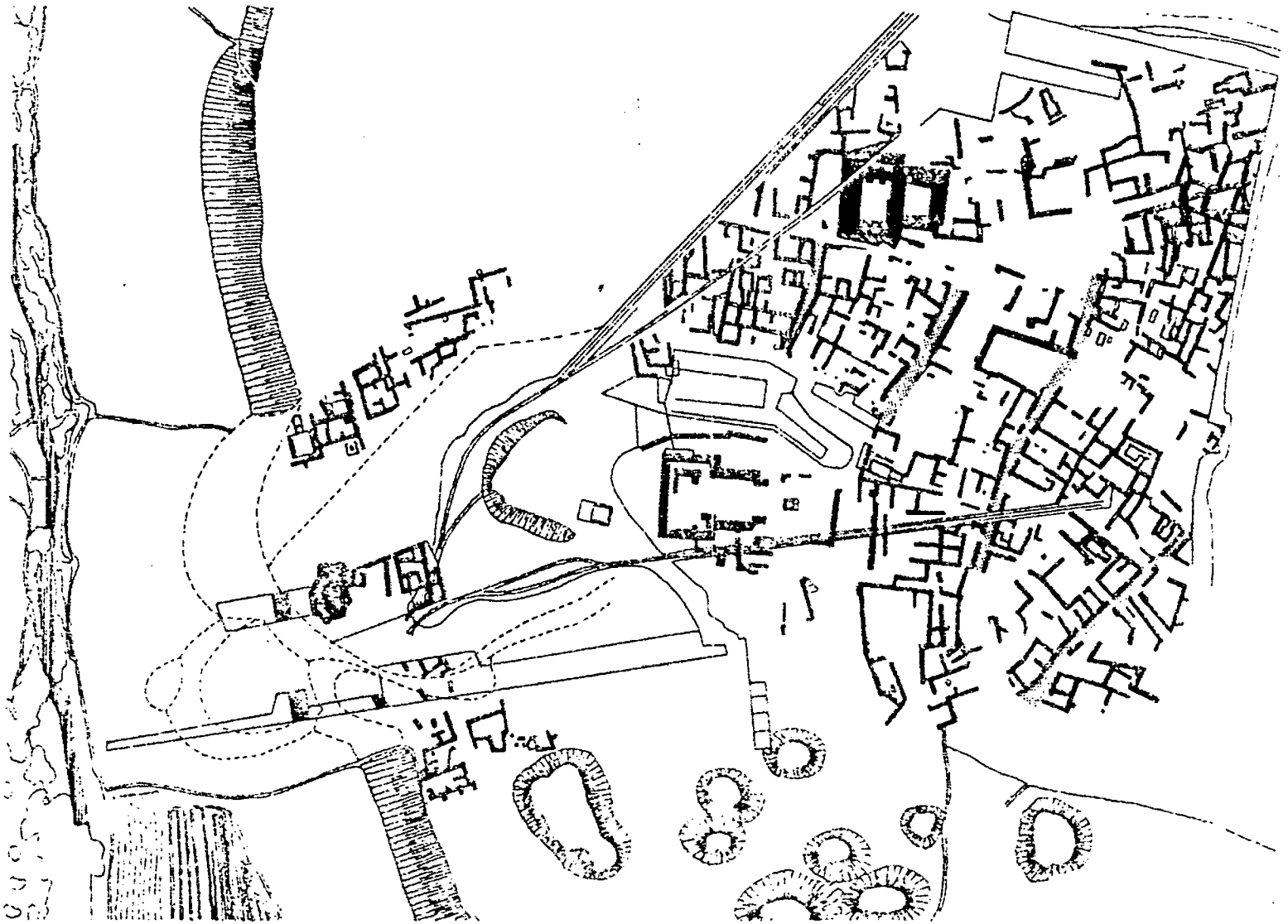

مخطط رقم (٥) مدينة أسوشمرا

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

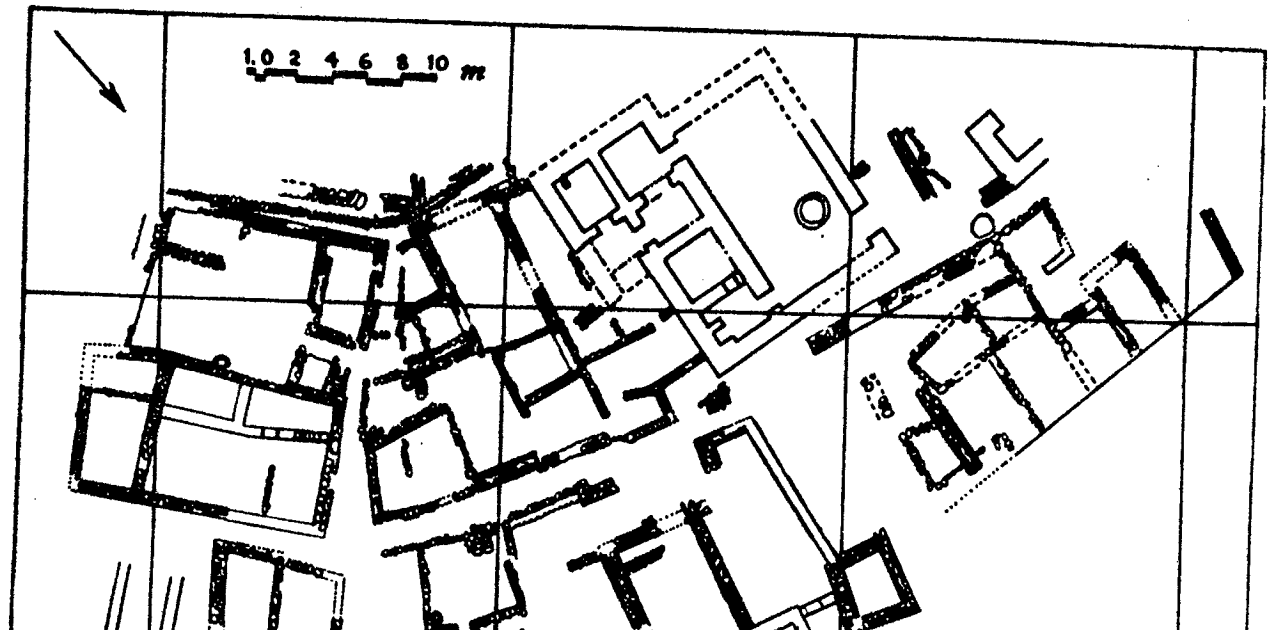

مخطط رقم "٧" مدينة تل بيت مرسم

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

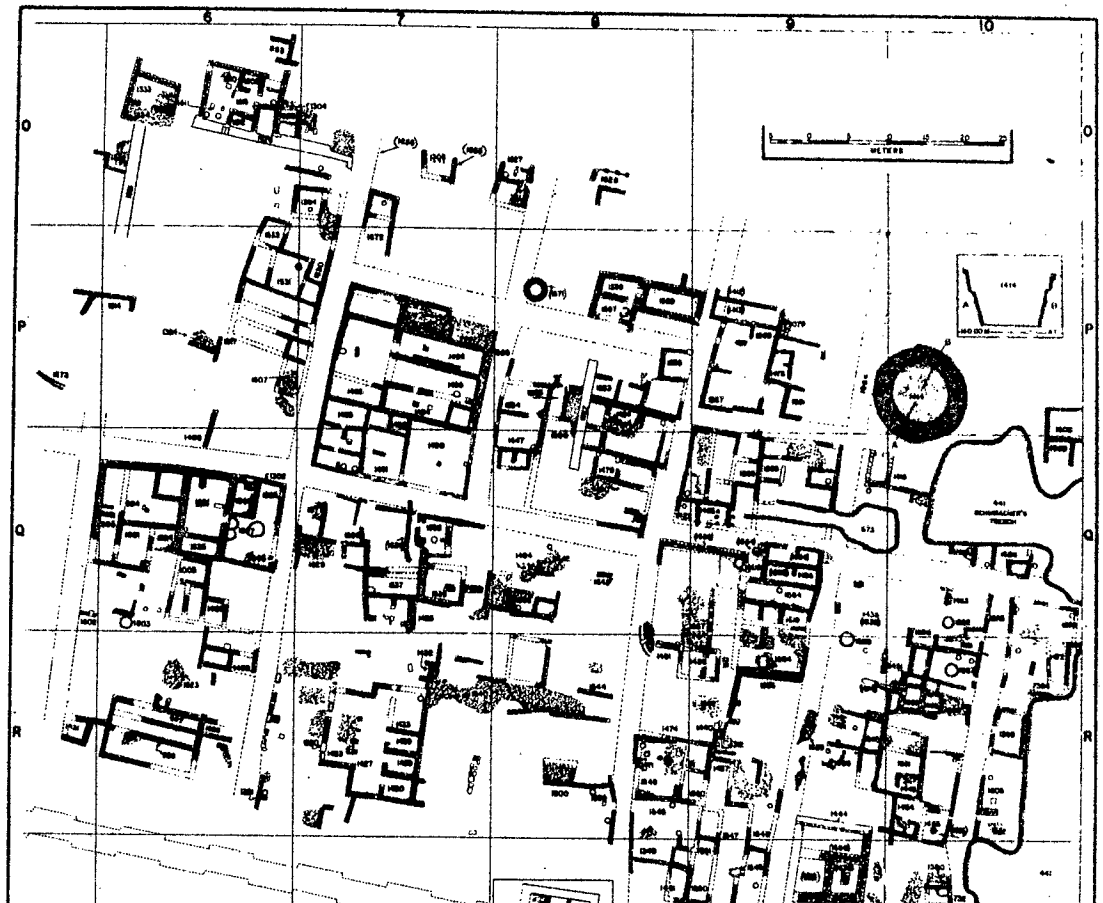

مخطط رقم ٨٠ « مدينة مجدو الطبقة الثالثة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

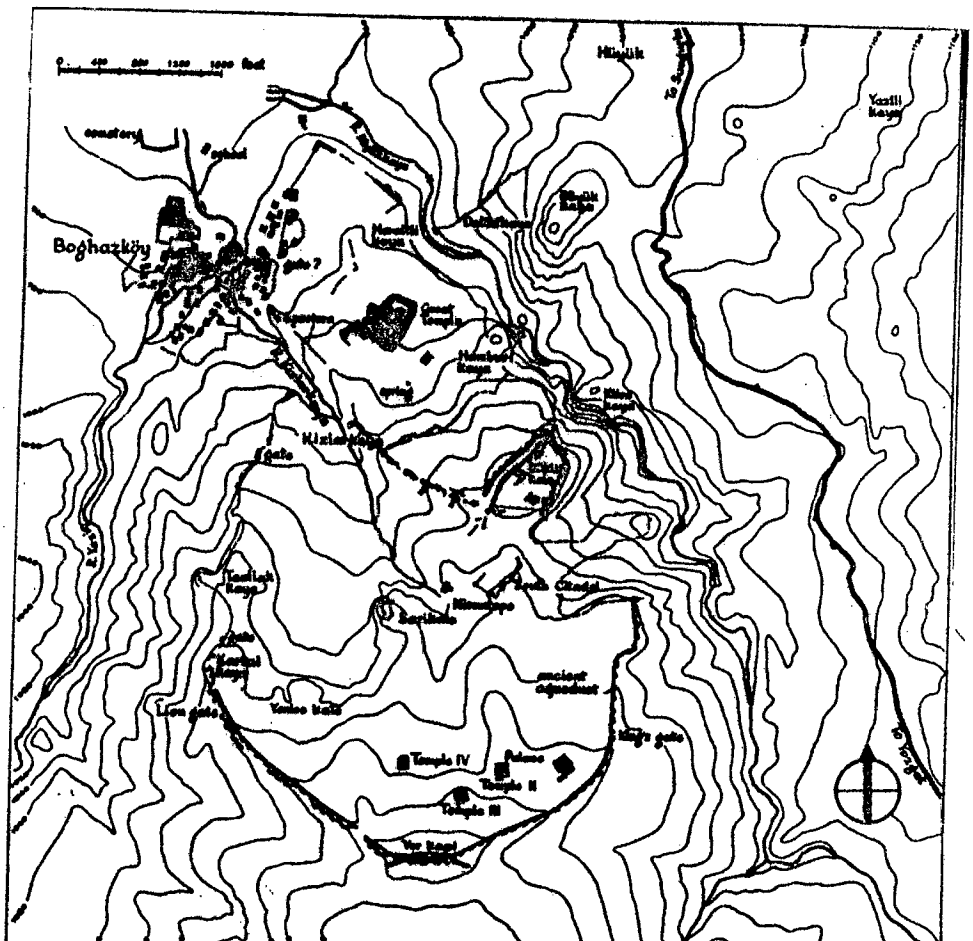

مخطط رقم «٩» مدينة بوغازكوي

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

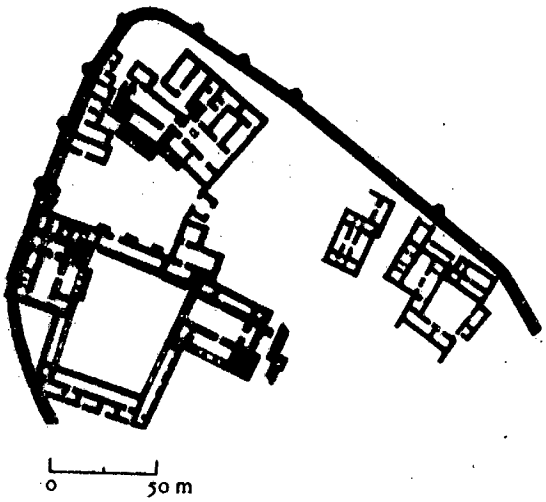

مخطط رقم ١٠ مدينة نبرلي

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مخطط رقم «١» مدينة جورنيا

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

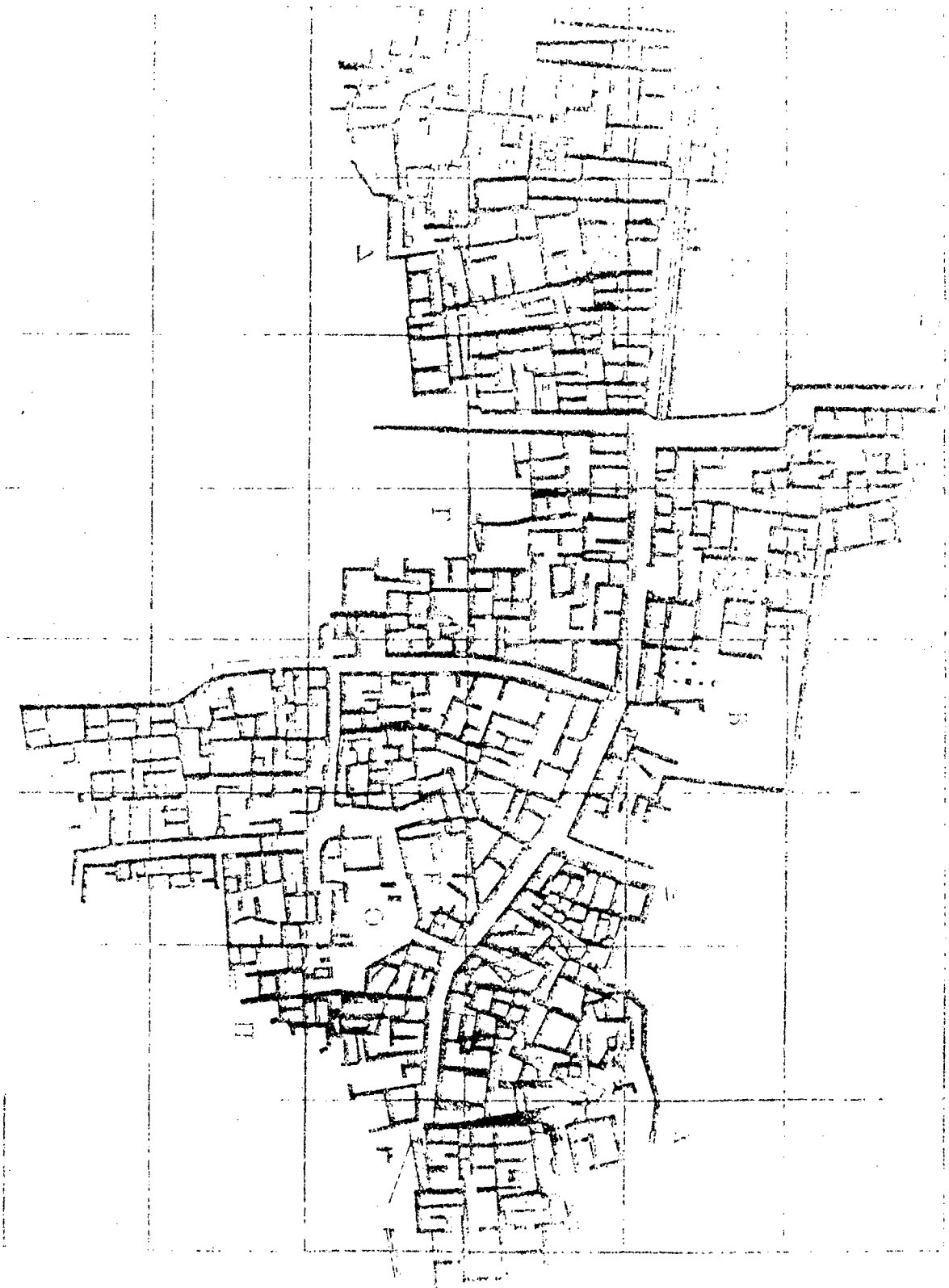

مخطط رقم ١٤ مدينة بلاتيا استرو

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

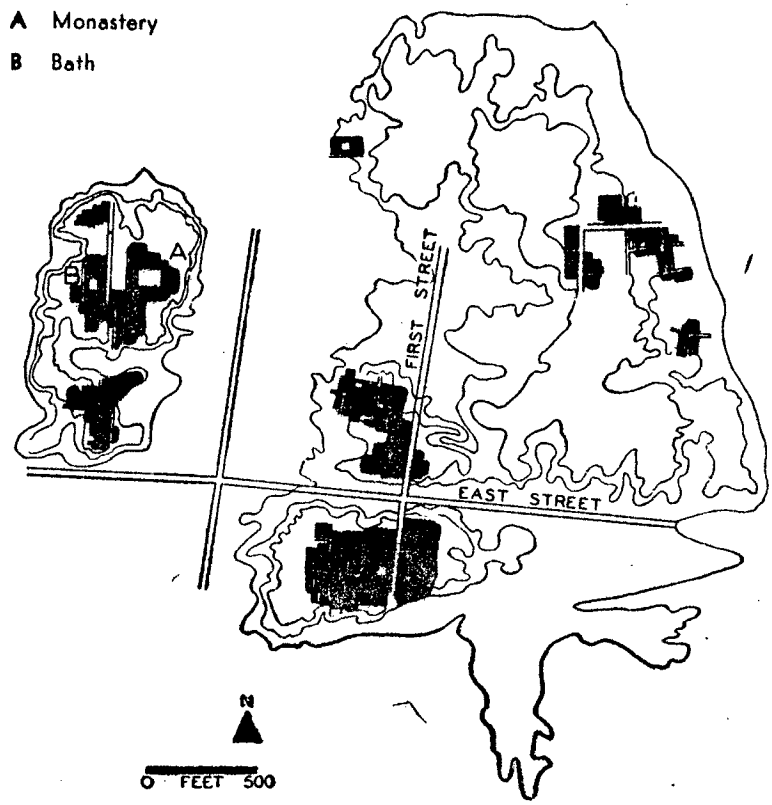

مخطط رقم «١٢» مدينة موهنجدارو

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

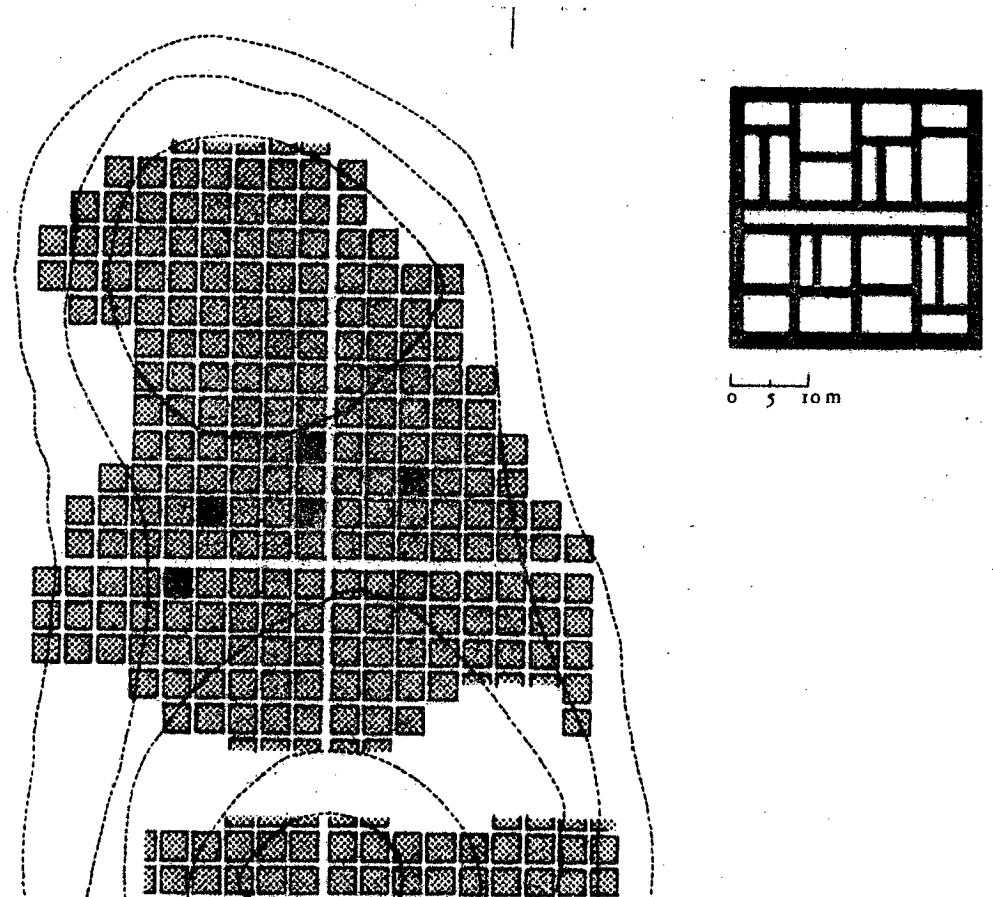

مخطط رقم «١٤» موقع زرنا كي تبه

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

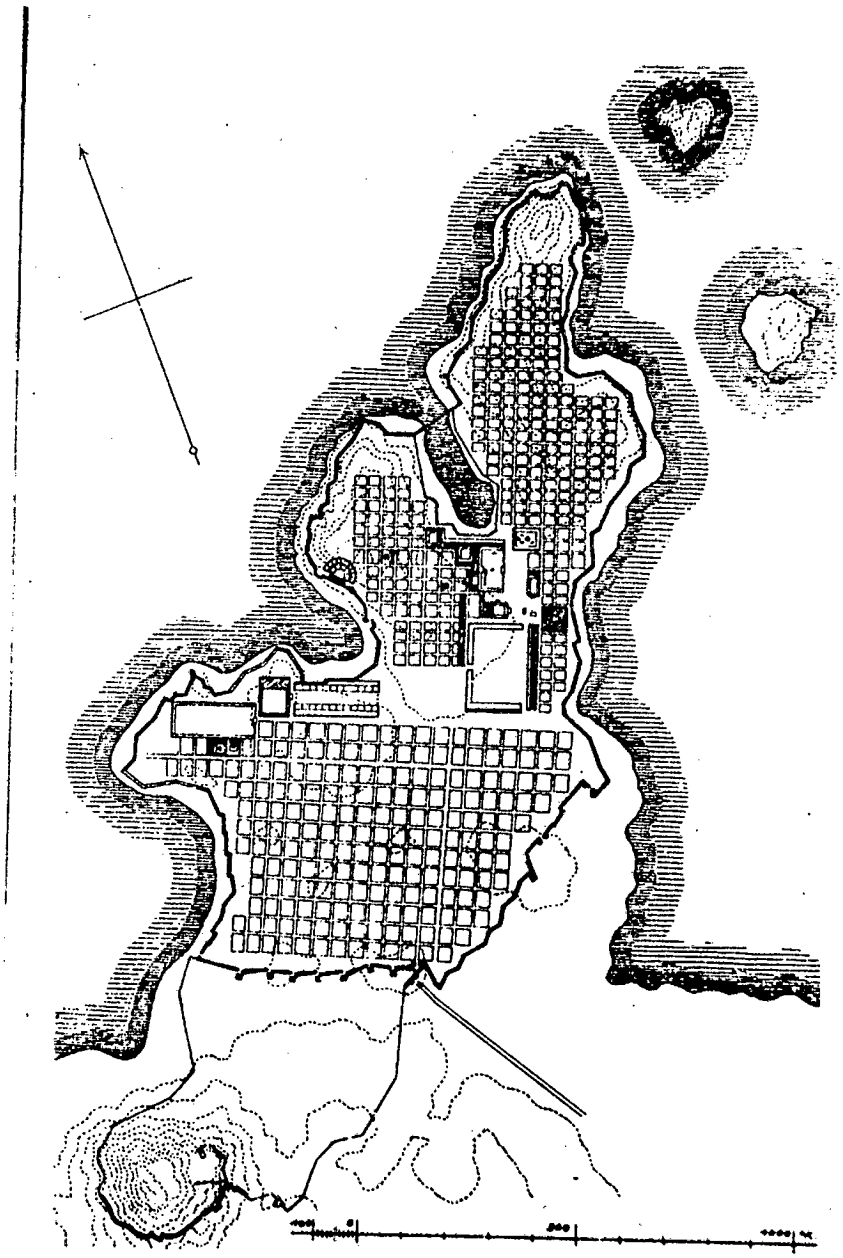

مخطط رقم (١٥) مدينة ملطيوس

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

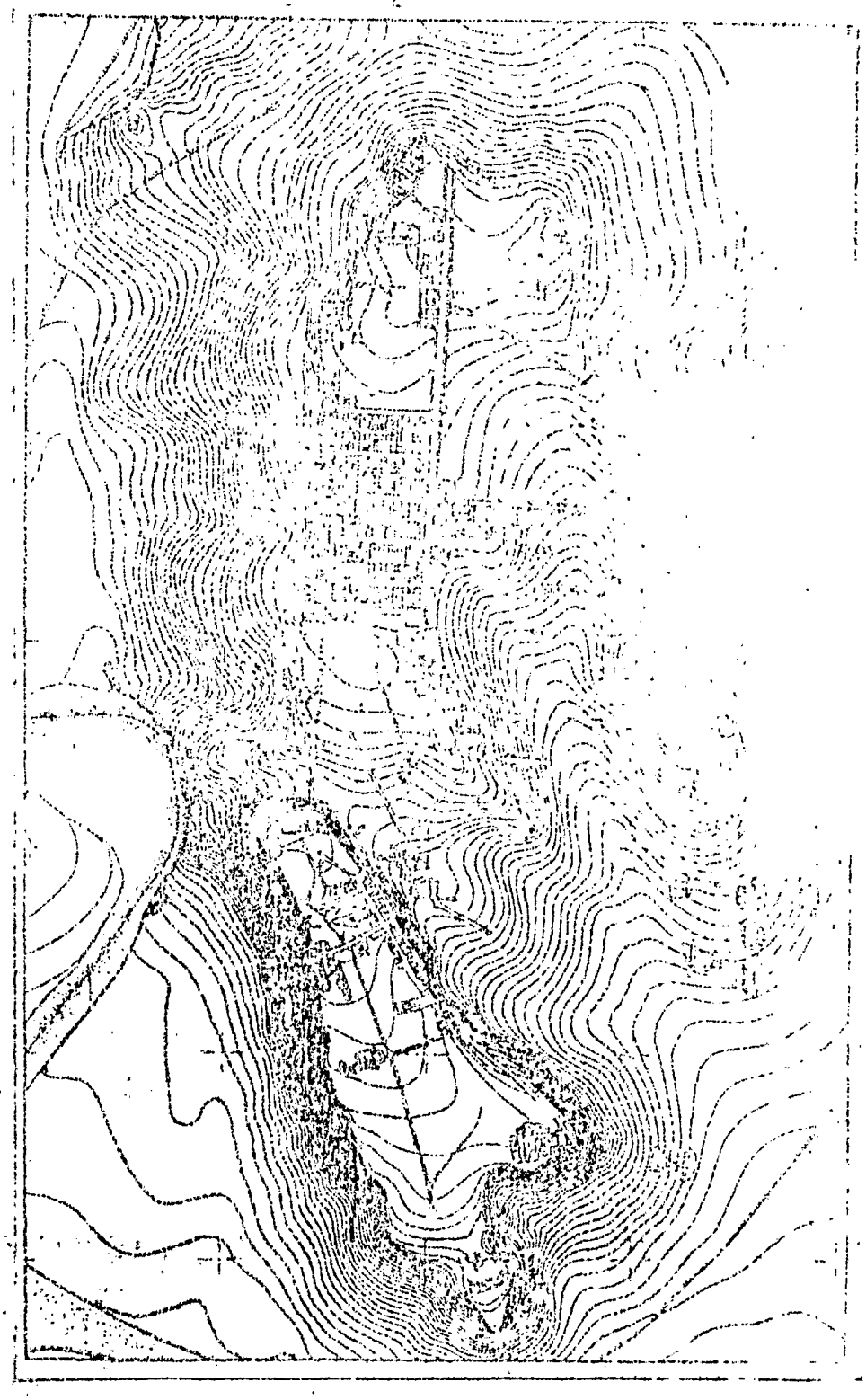

مخطط رقم (١٦) مدينة أولينثوس

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

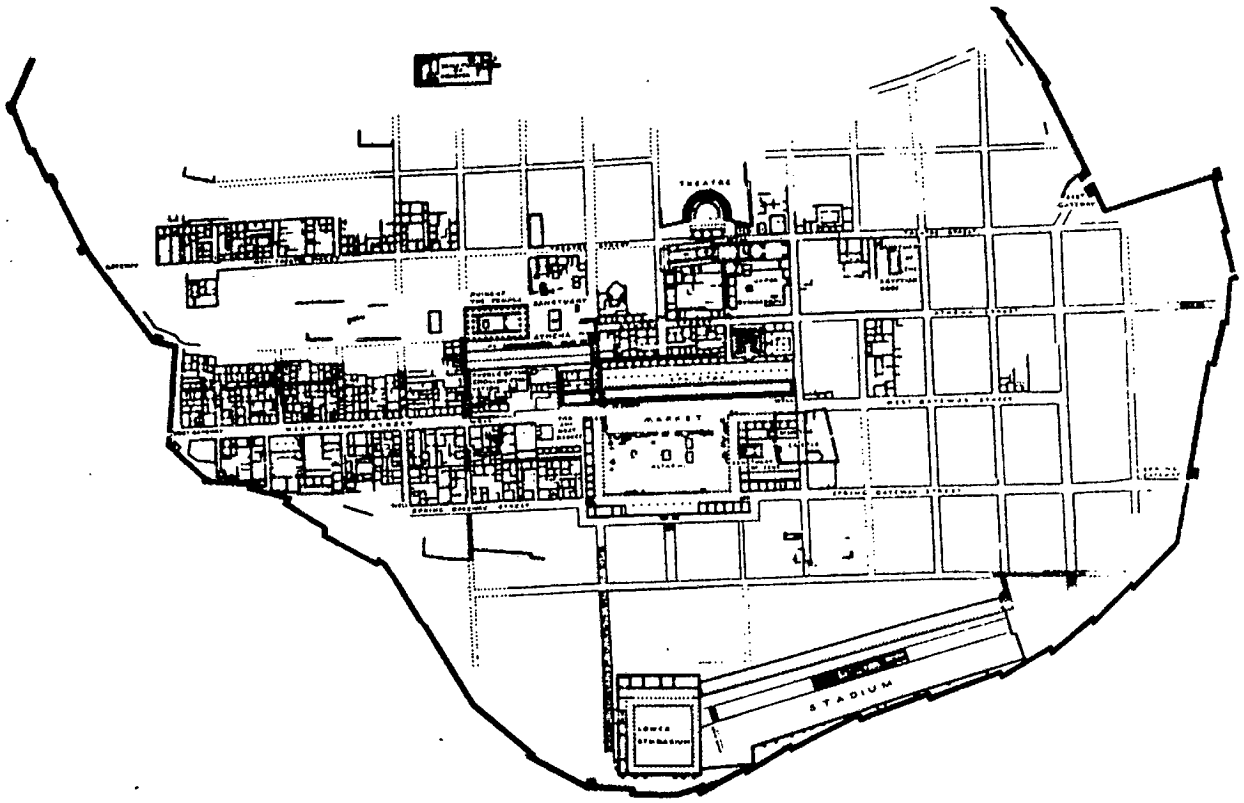

137 Priene, plan of city (1 : 4,000). T. Wiegand and H. Schrader, *Priene*, 1904

مخطط رقم (١٧) مدينة برايني

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

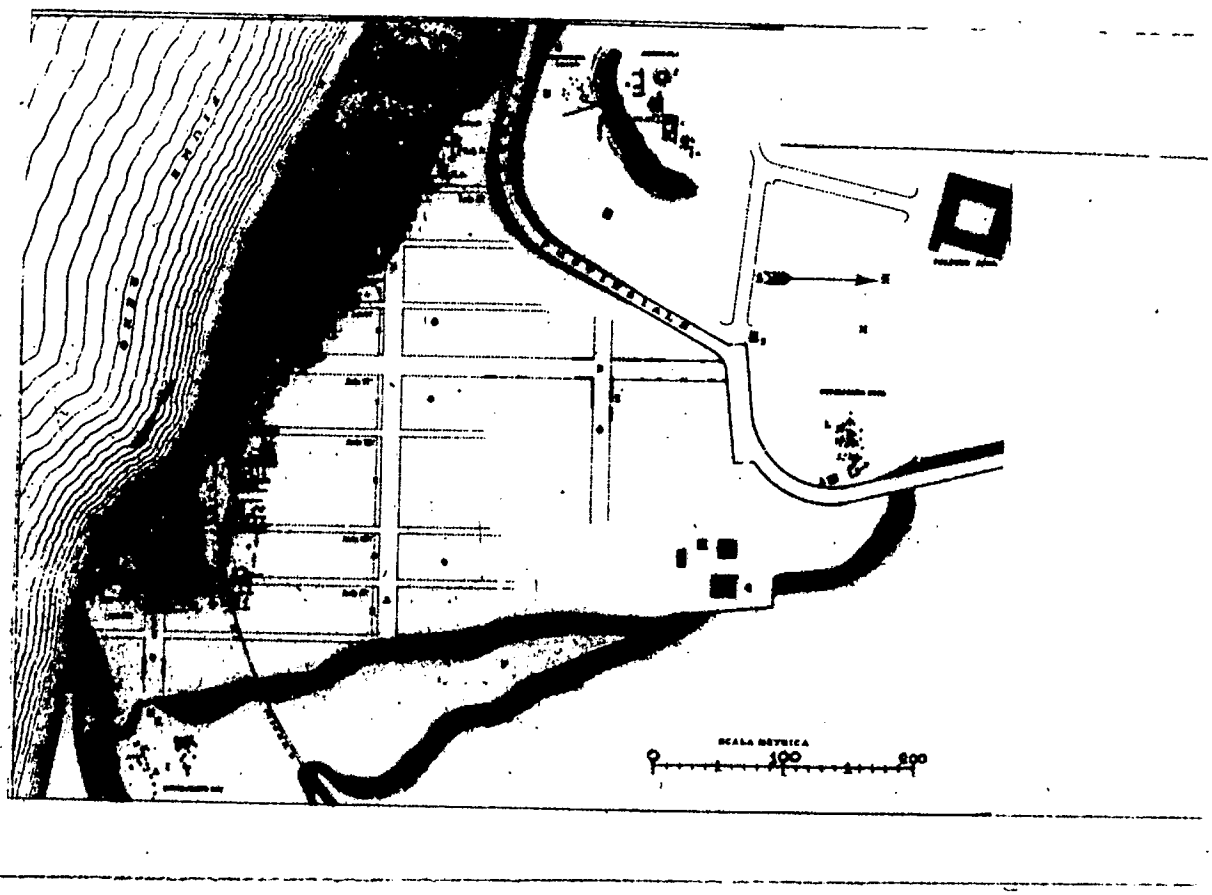

مخطط رقم «١٨» مدينة مرزابوتو

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

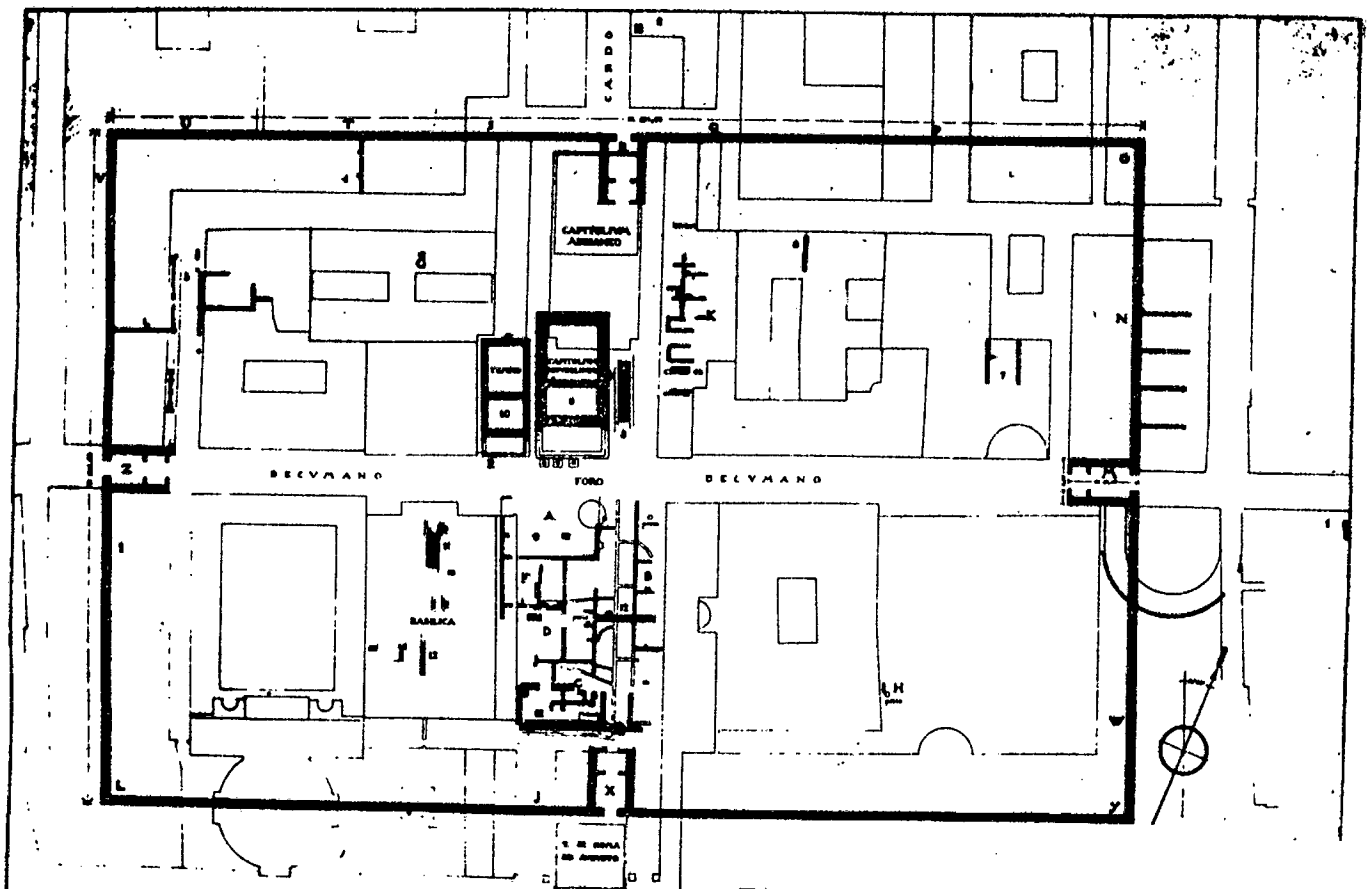

مخطط رقم (١٩) مدينة أوستيا

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

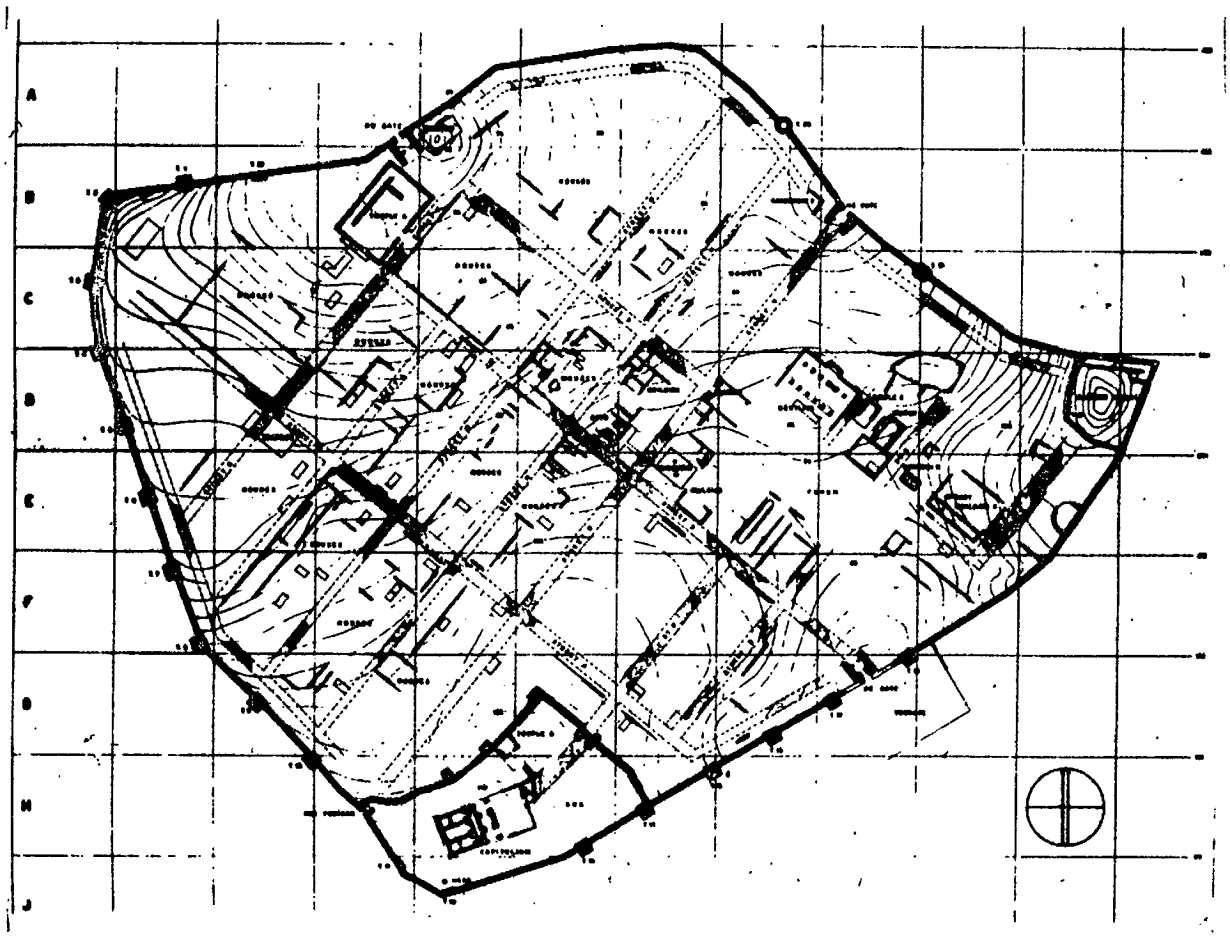

مخطط رقم (٢٠) مدينة كوسا

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

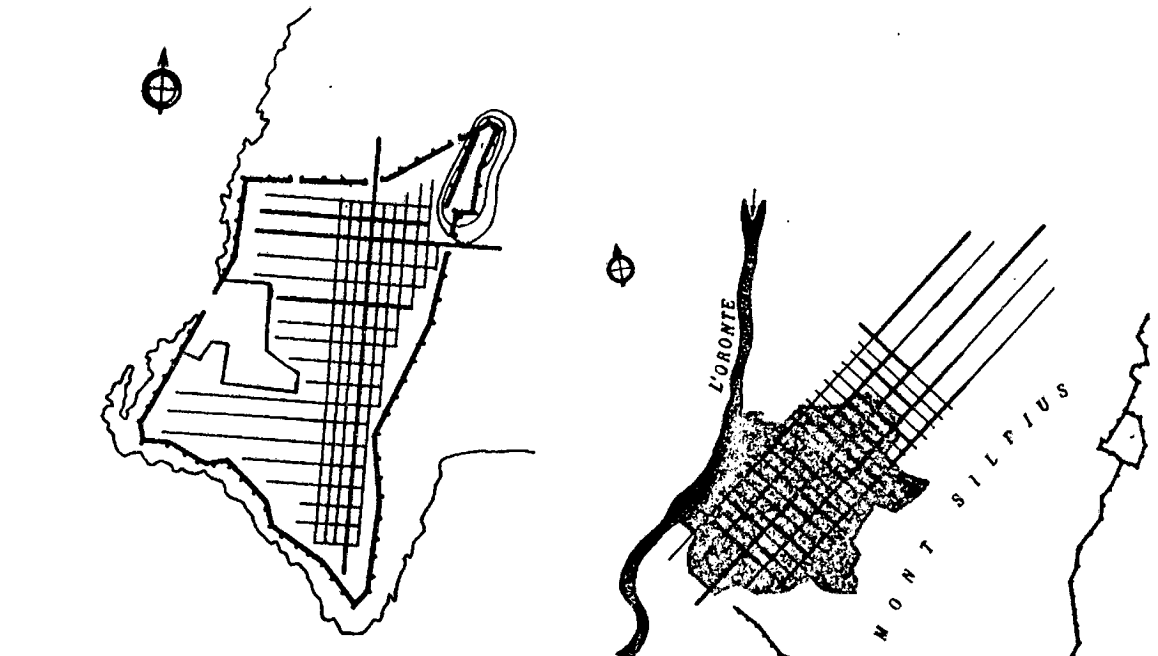

خطط رقم (٢١) مدينتي أنطاكيه واللاذقيه

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

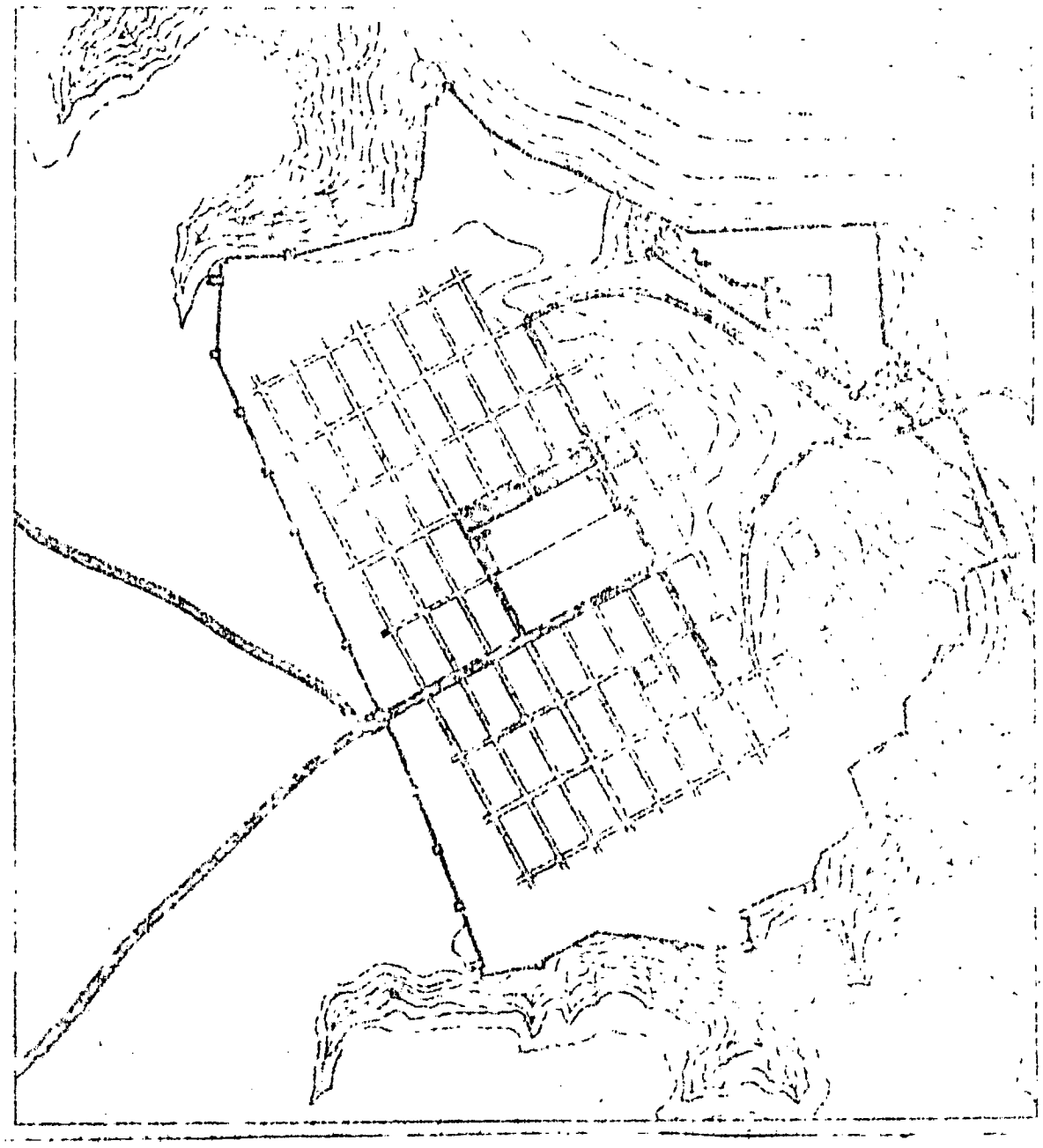

مخطط رقم (٢٢) مدينة ديوسبوليس

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

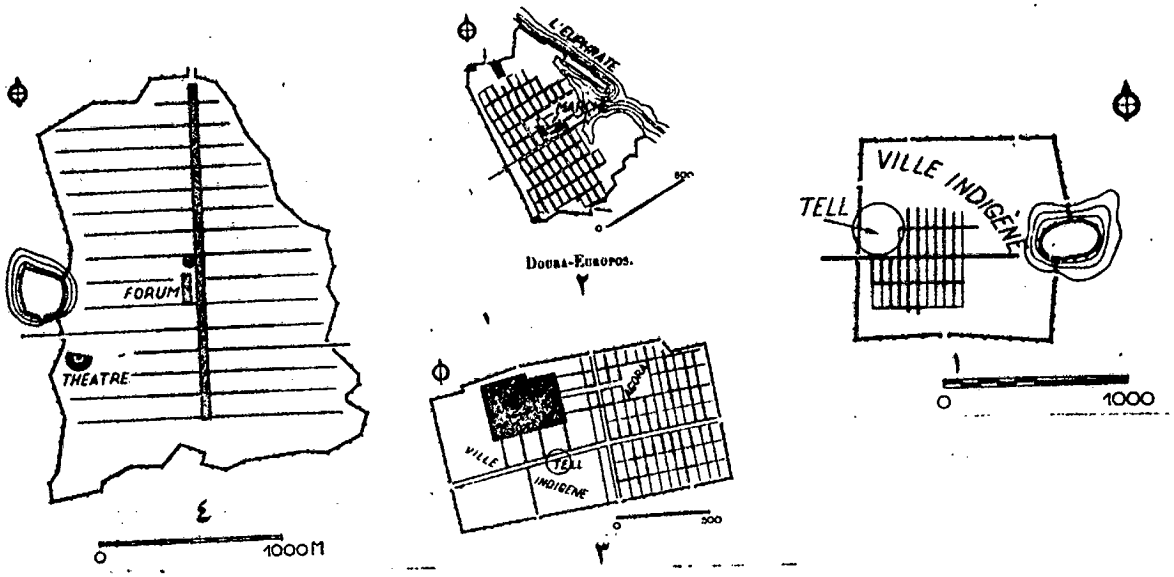

خطط رقم (٢٣) ١- حلب
٢- دورا يوربوس
٣- دمشق
٤- أفاميا

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

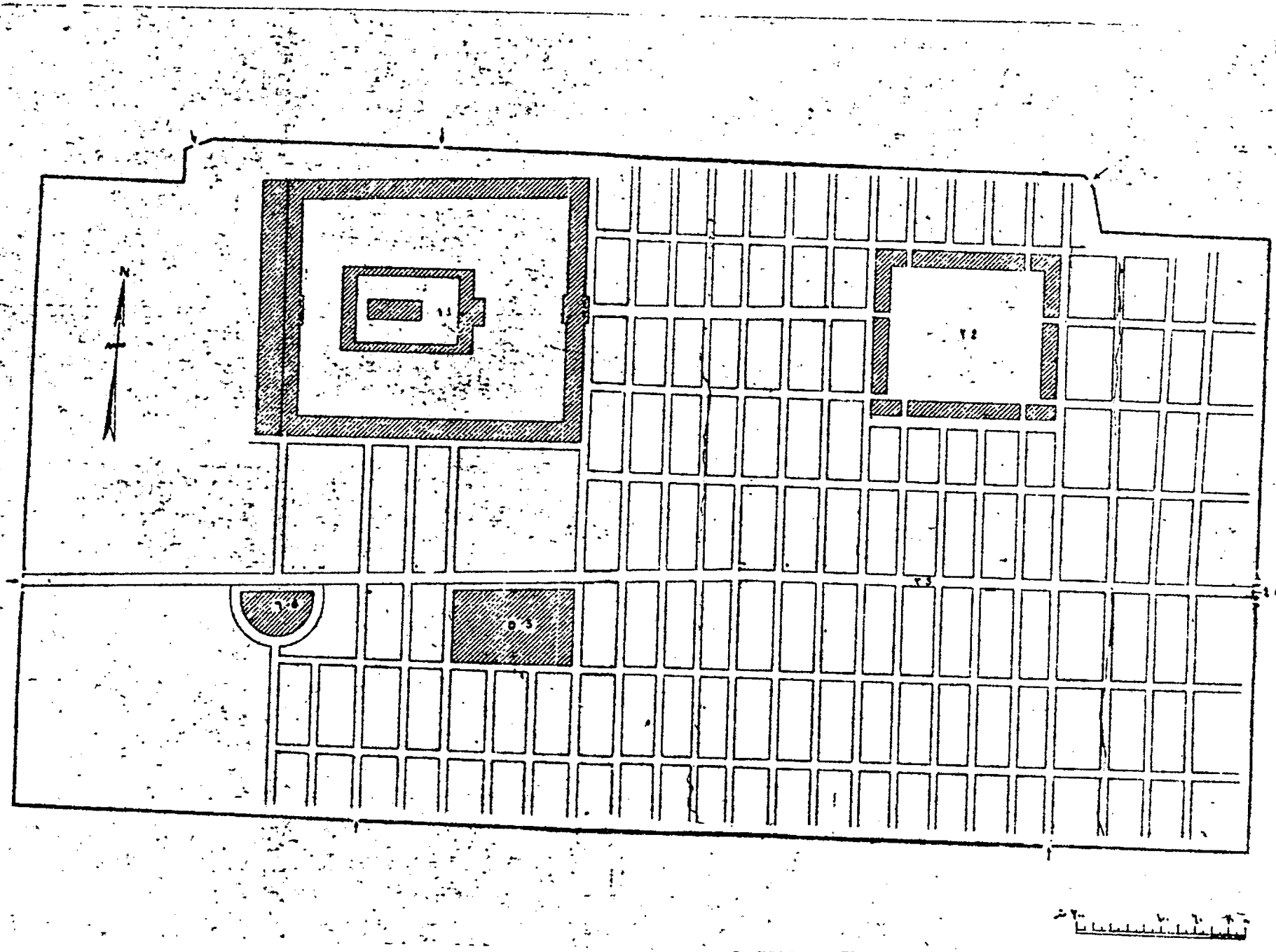

خطط رقم (٢٤) مدينة دمشق

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مخطط رقم (٢٥) مدينة ماديبا

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

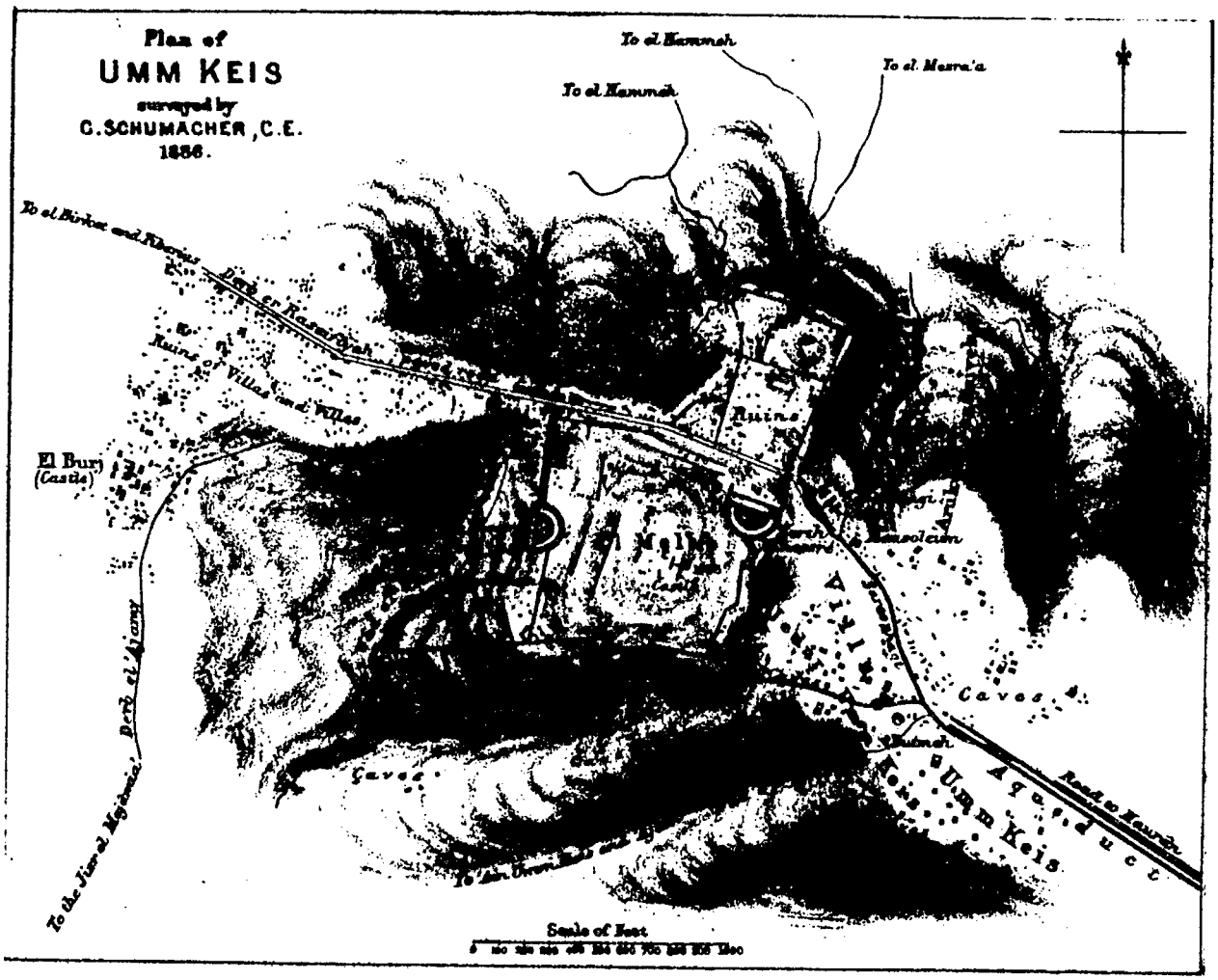

مخطط رقم (٣٦) مدينة ام قيس

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

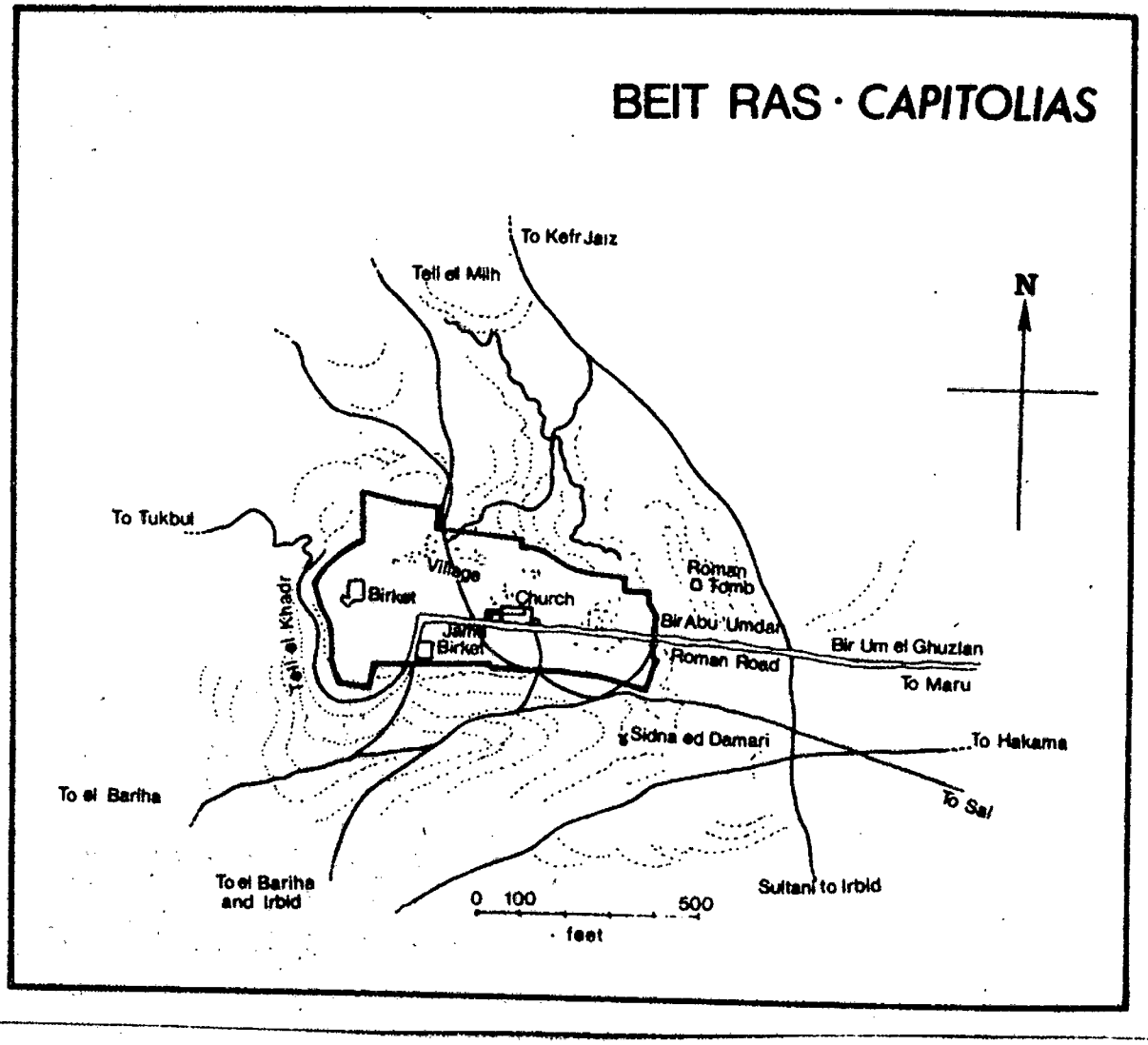

مخطط رقم (٢٧) مدينة بيت راس

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

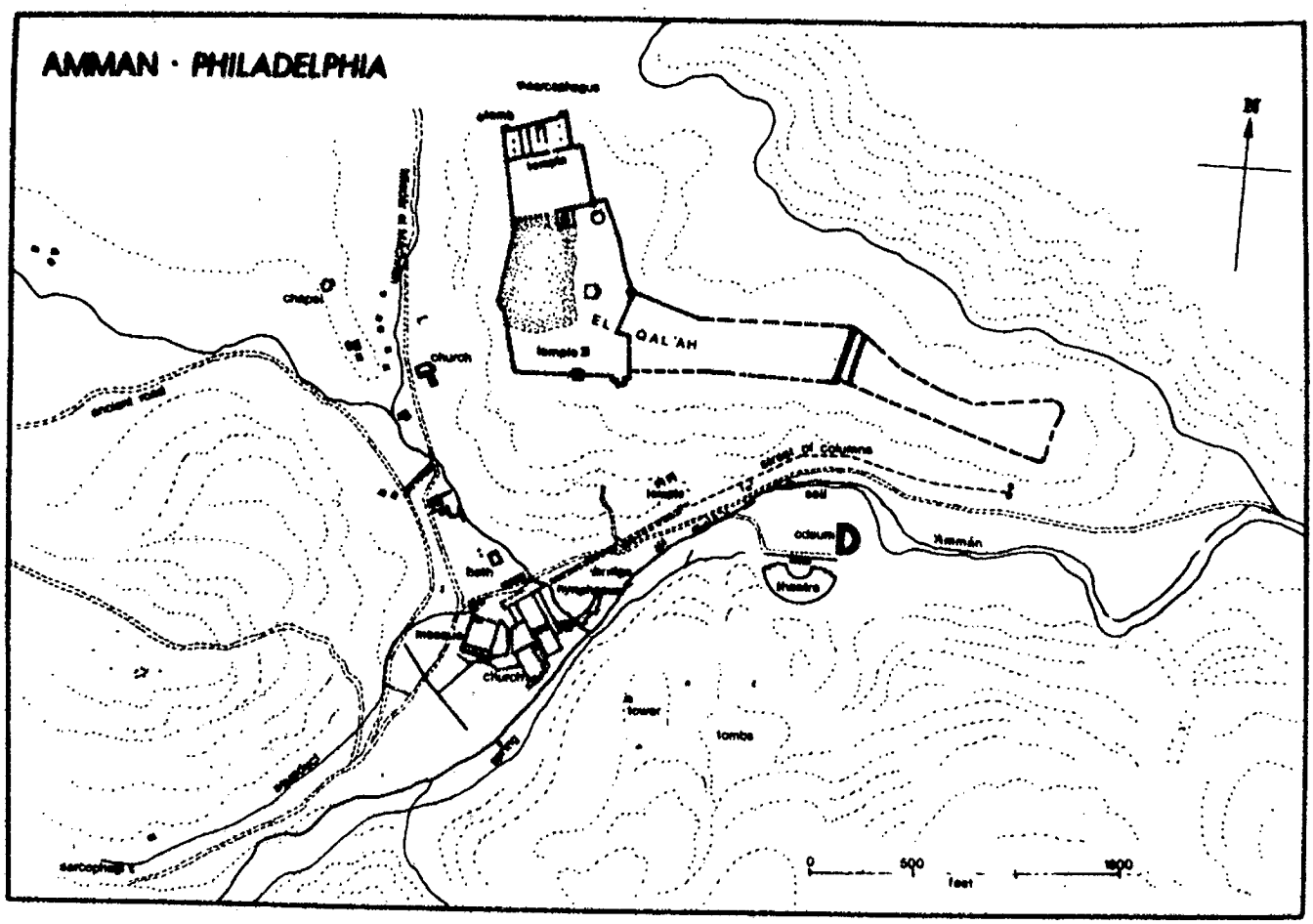

مخطط رقم (٢٨) مدينة عمان

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

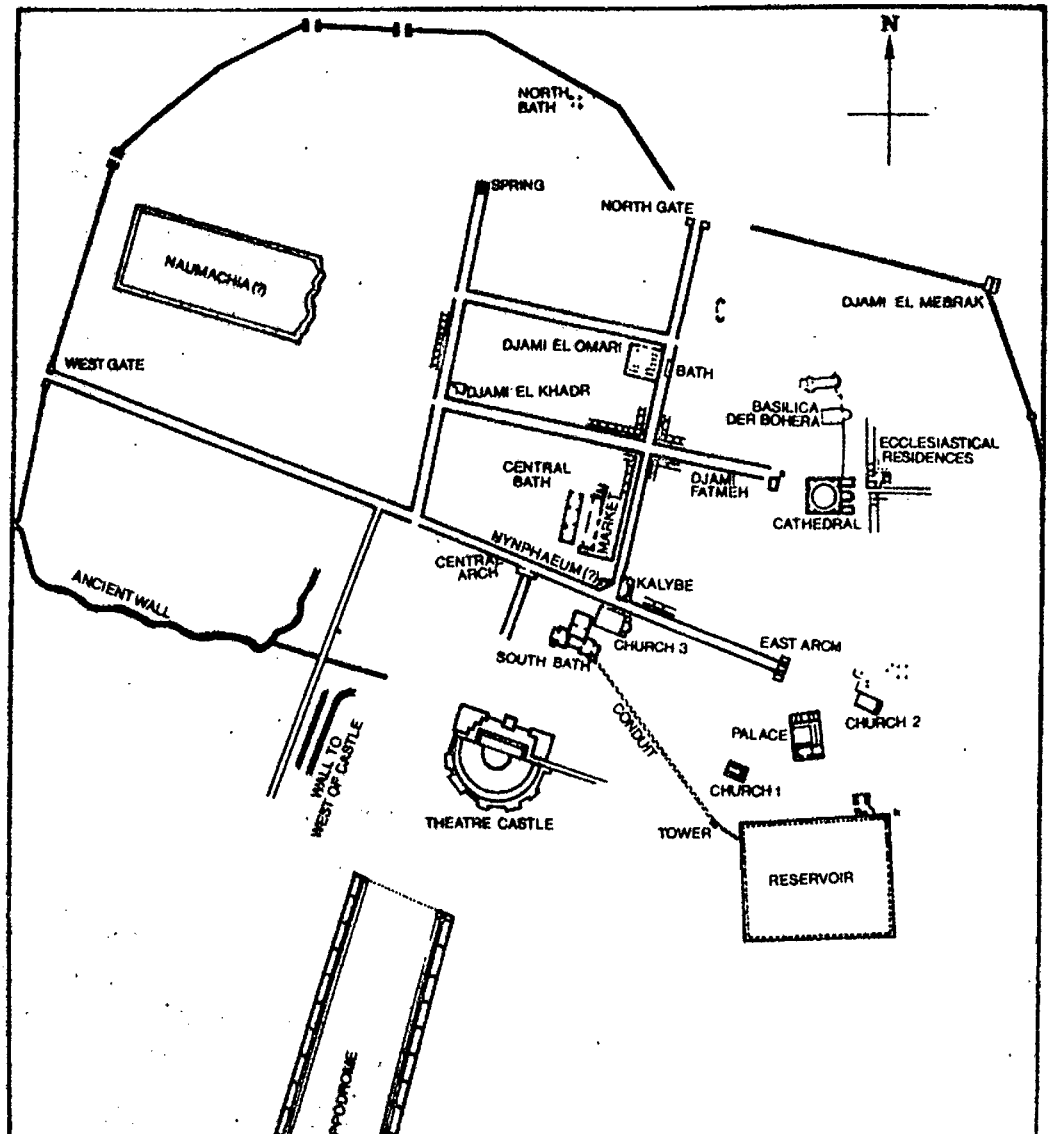

مخطط رقم (٢٩) مدينة بصرى

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

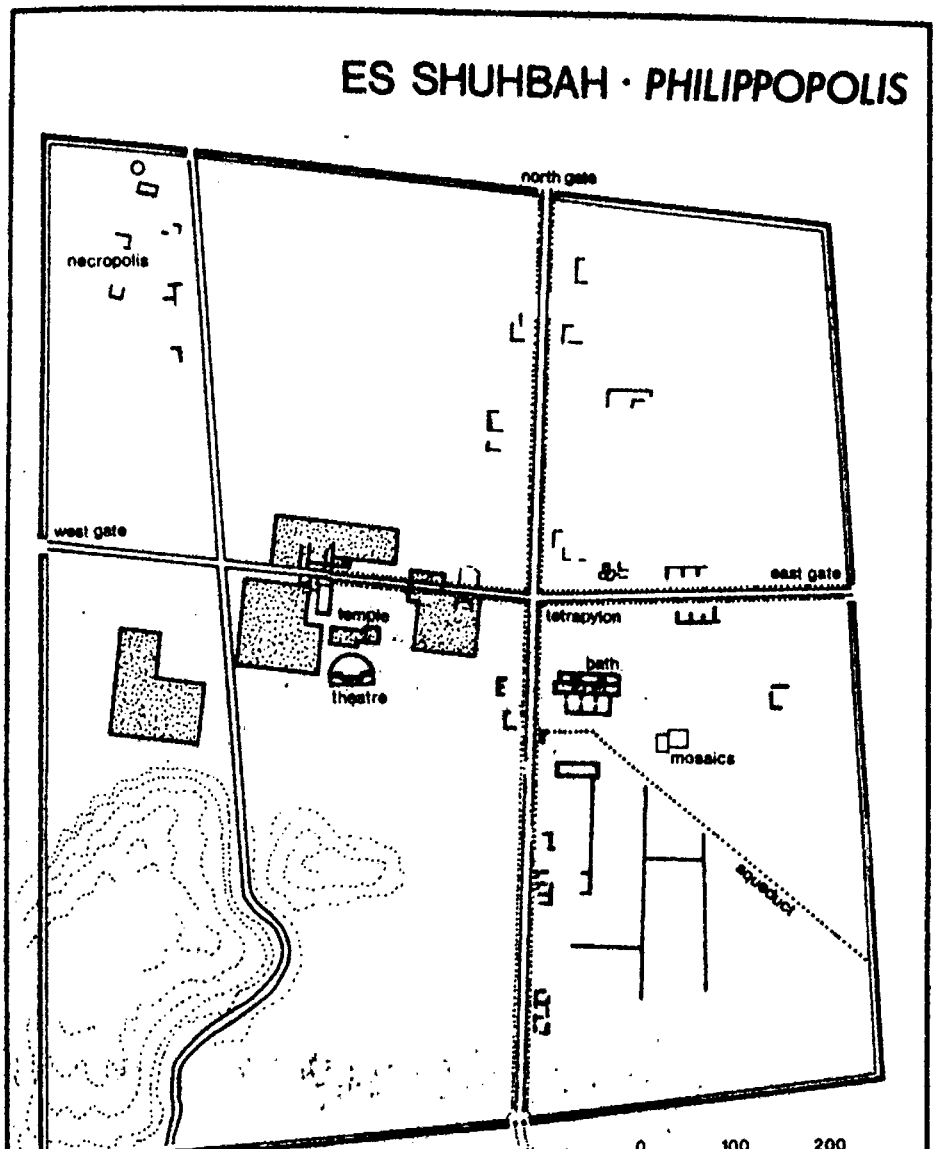

مخطط رقم (٣٠) مدينة الشهبا

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

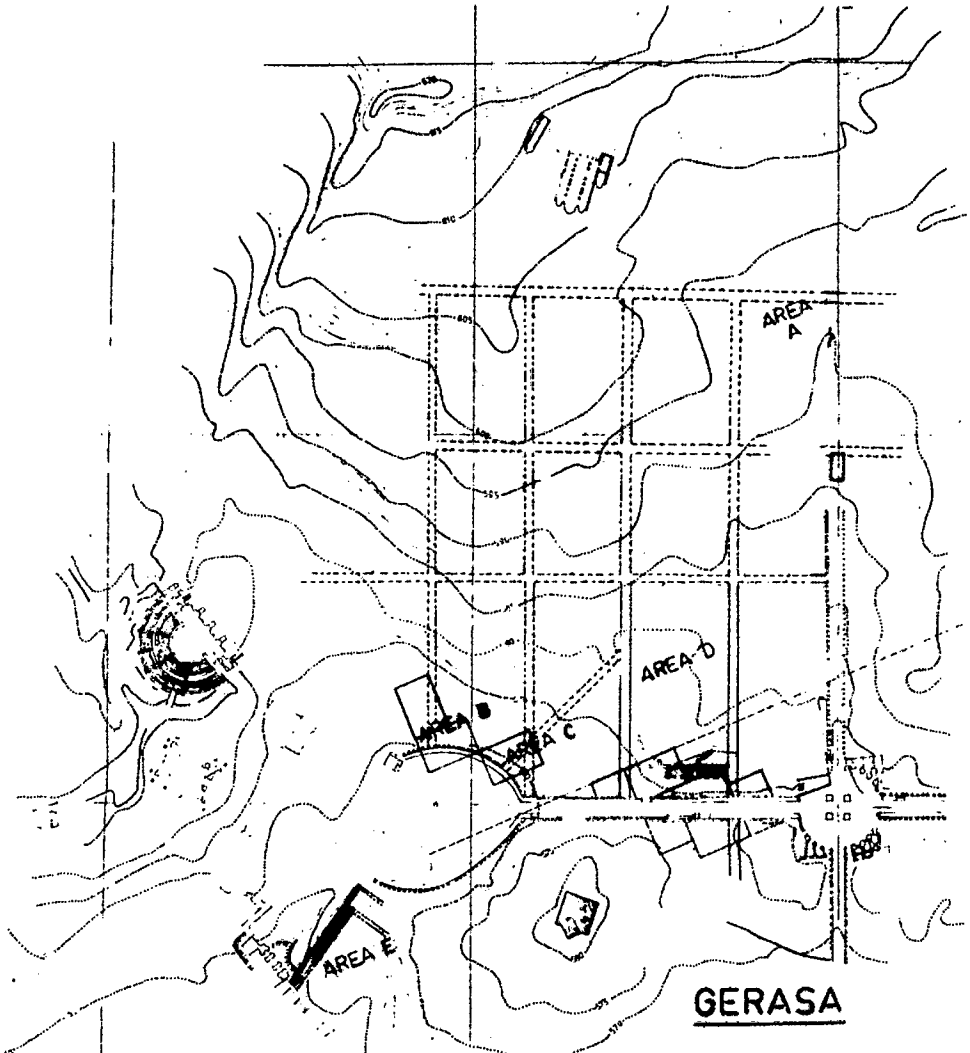

مخطط رقم (٣٦) مناطق الحفر والشوارع الفرعية المحتملة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

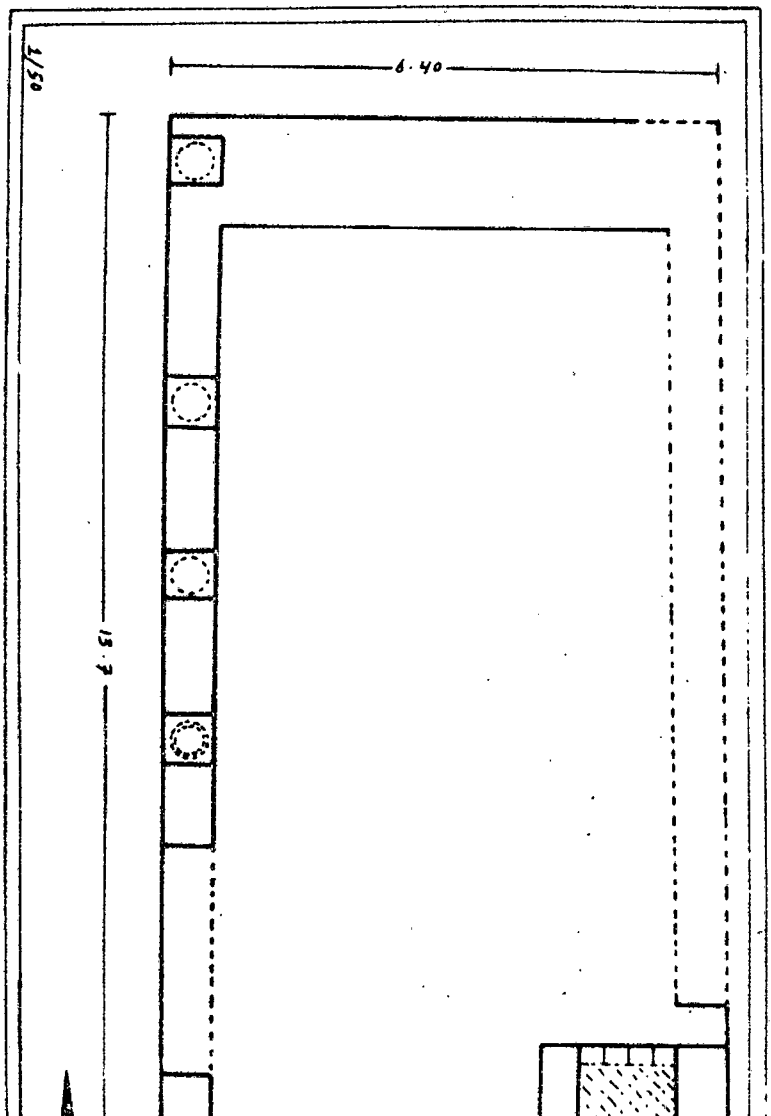

مخطط رقم ٢١

المسجد الأموي بمدينة جرش

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مخطط رقم ٢٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مخطط رقم ٢٢.

القلعة البطلمية بمدينة جرش

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

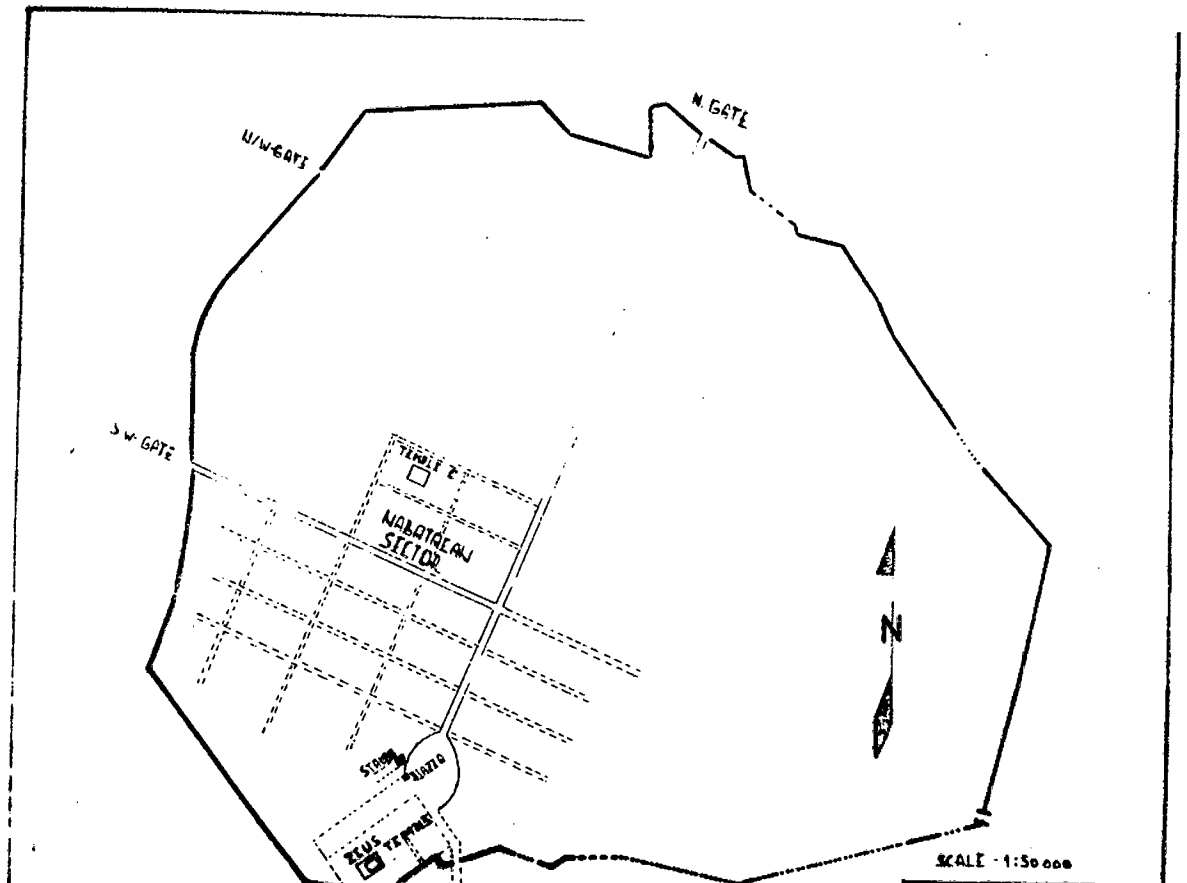

التخطيط السلوقي لمدينة جرش

مخطط رقم ٣٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

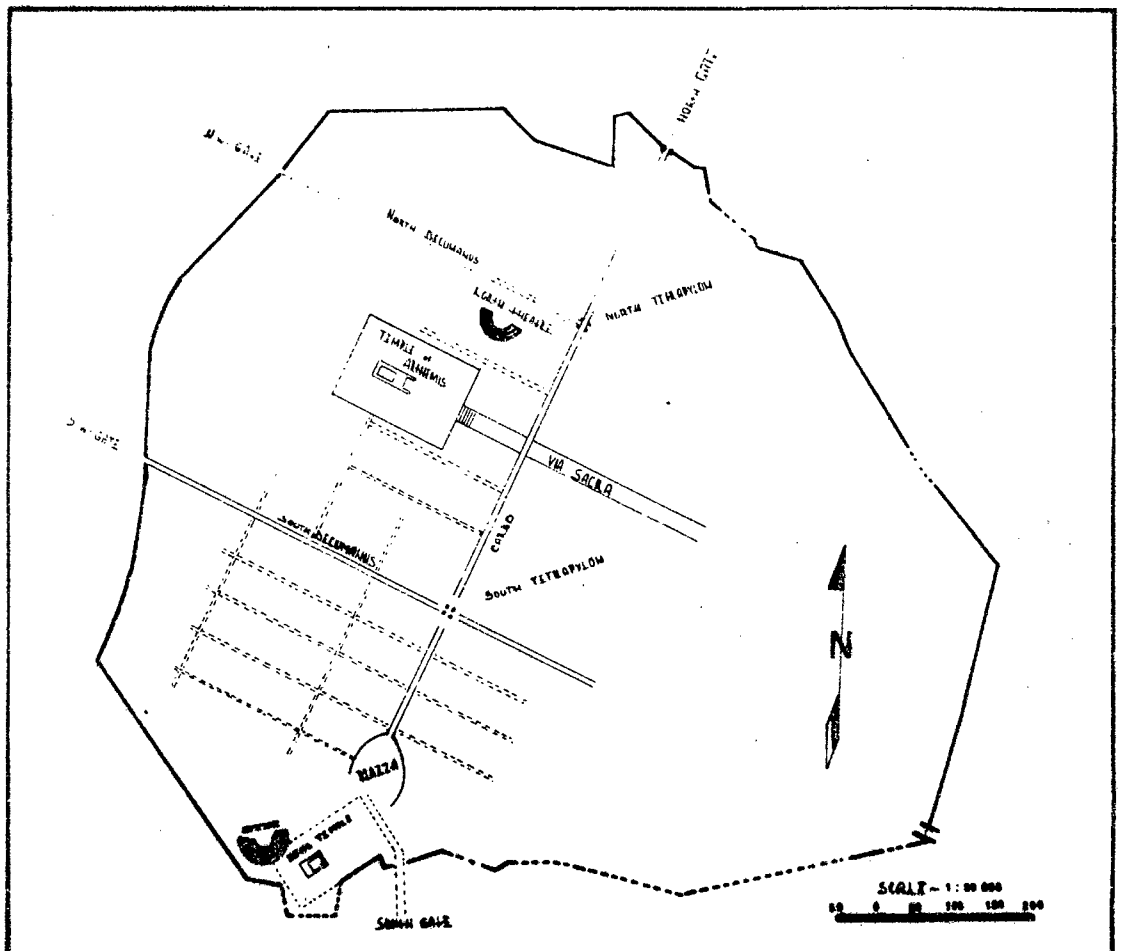

مخطط رقم ٣٥ المخطط الكرافي لمدينة جرش
في الفترة الرومانية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

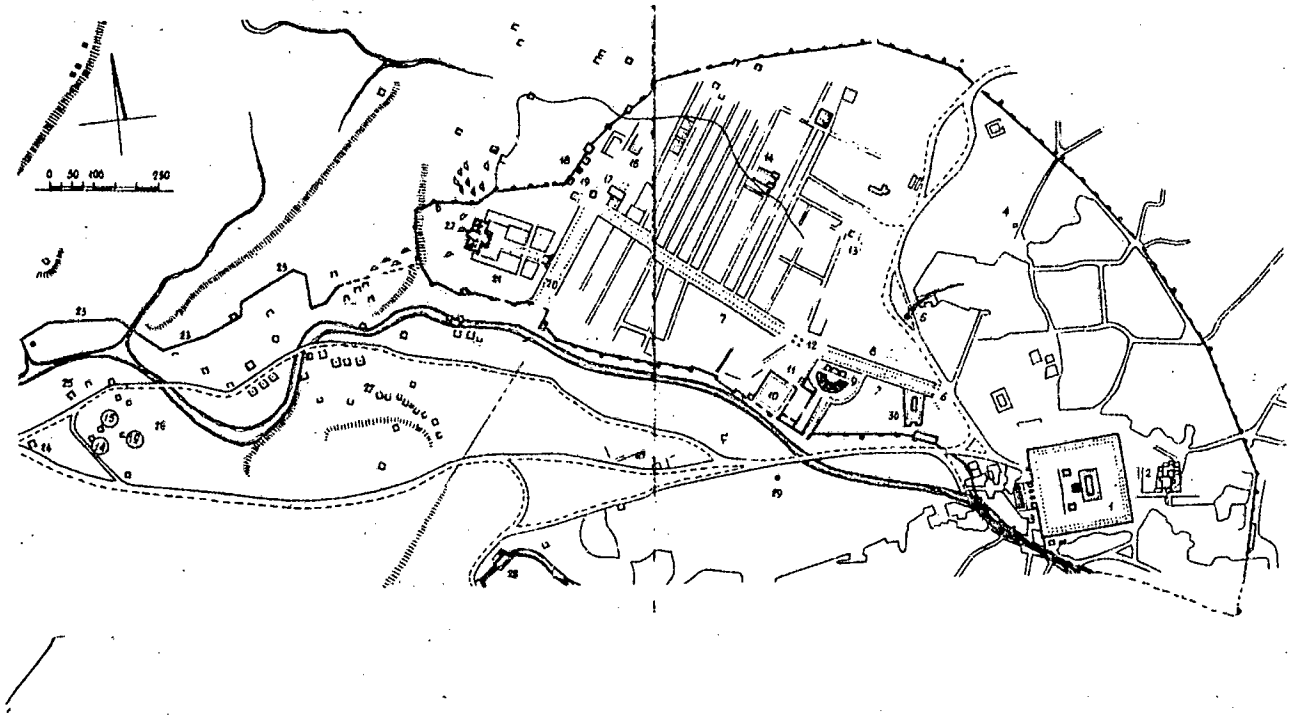

مخطط رقم (٢٧) مدينة تدمر

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

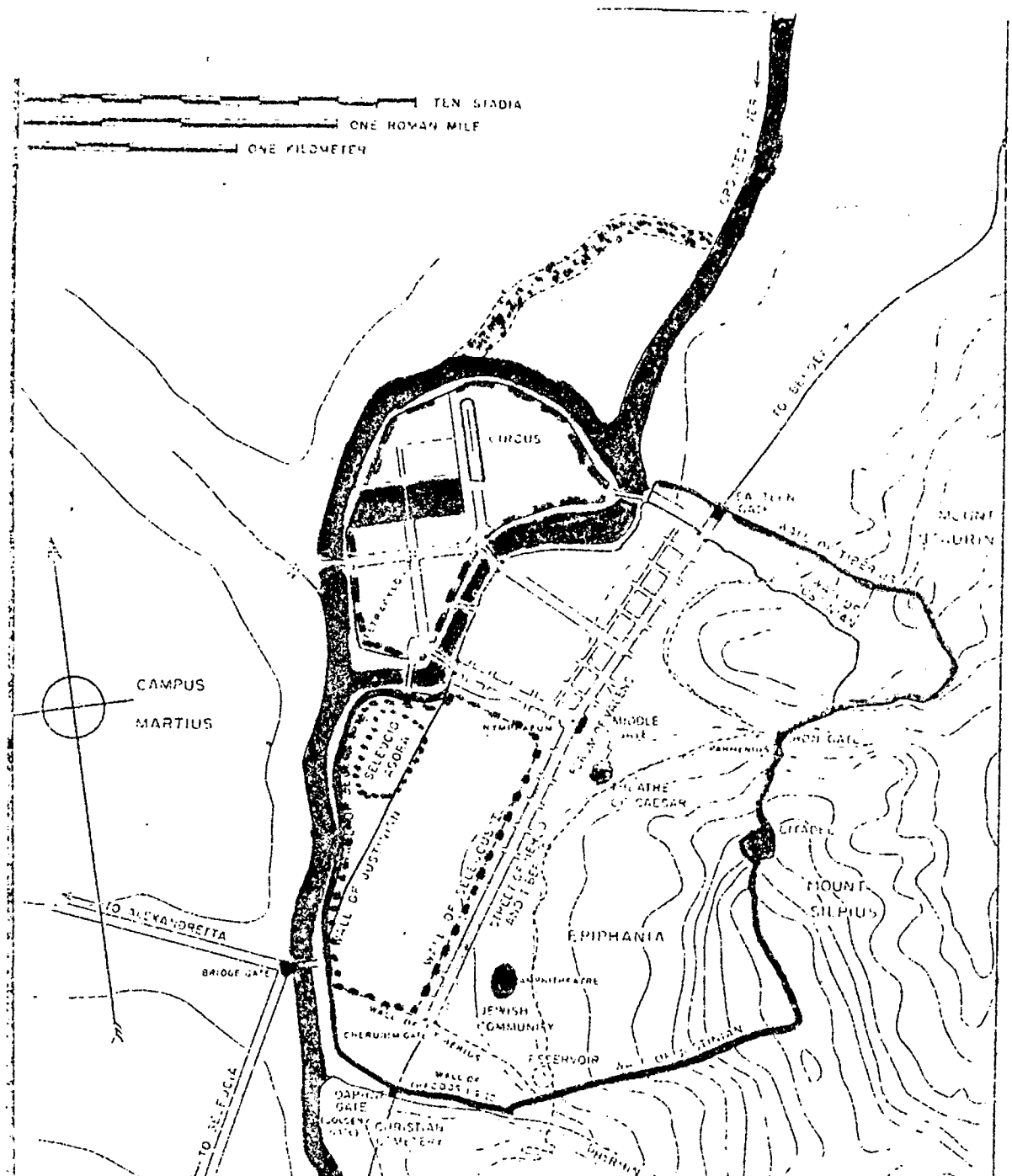

مخطط رقم (٣٨) مدينة أنطاكية في العصر الروماني

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

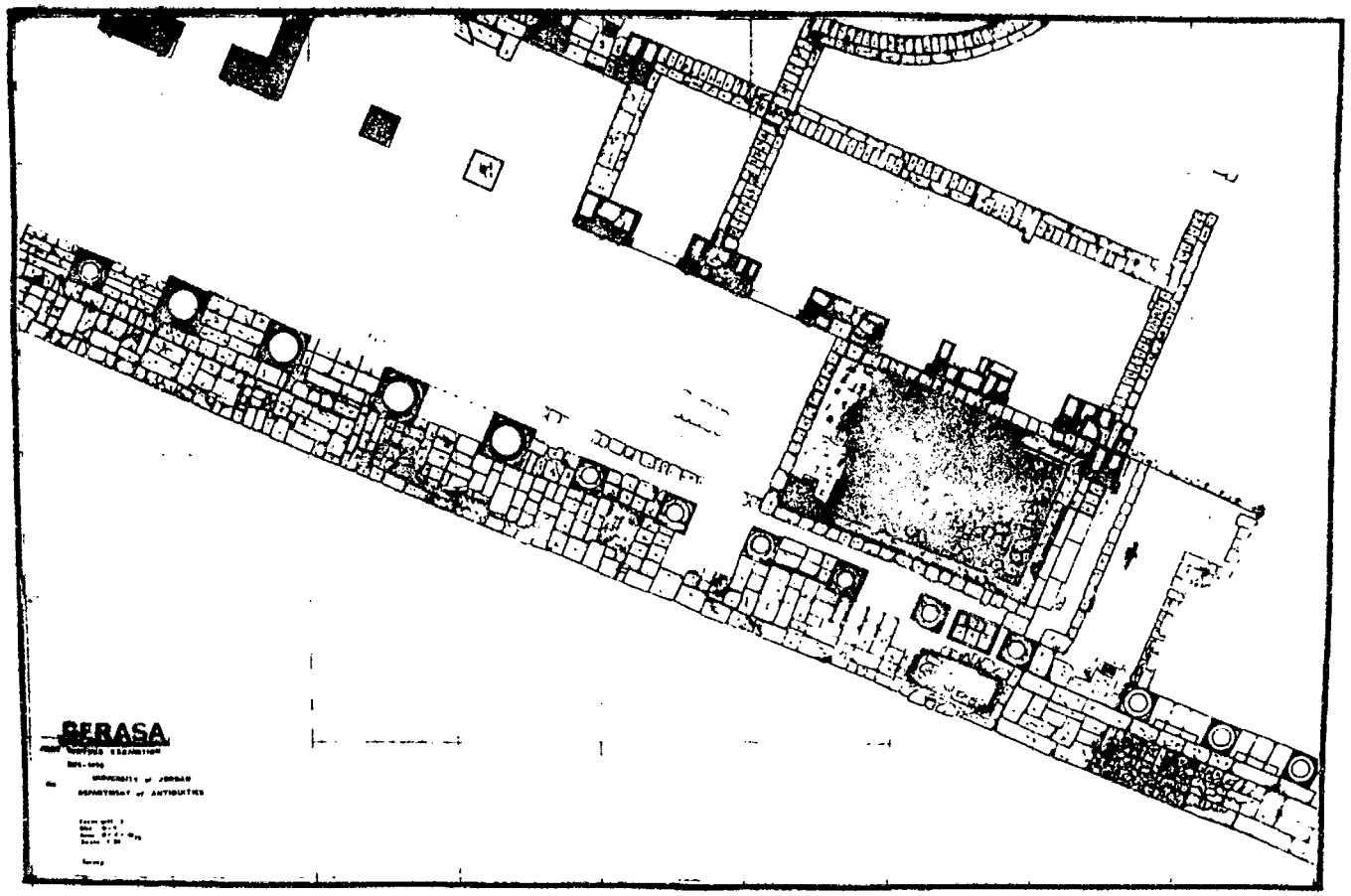

مخطط رقم (٣٩) منطقة الحفر "د"

, All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لوحة رقم (١) محراب المسجد الأموي

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لوحه رقم (٣) منظر عام للمسجد الأموي

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

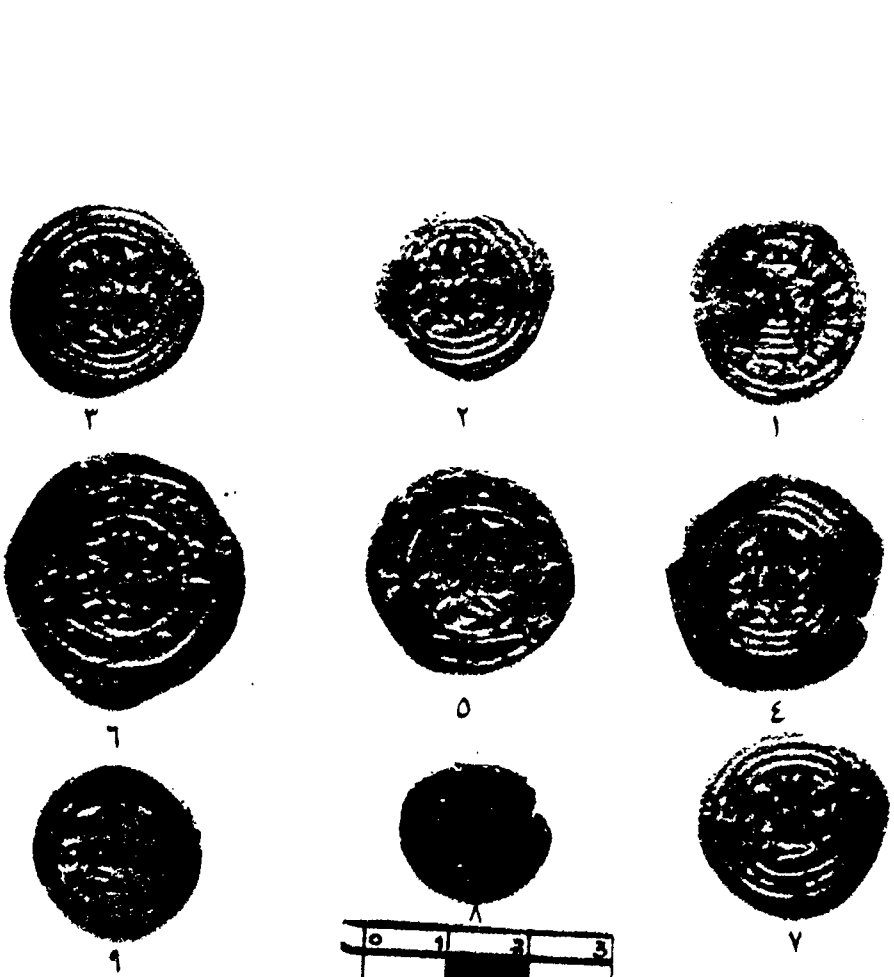

لوحة رقم (١٣)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

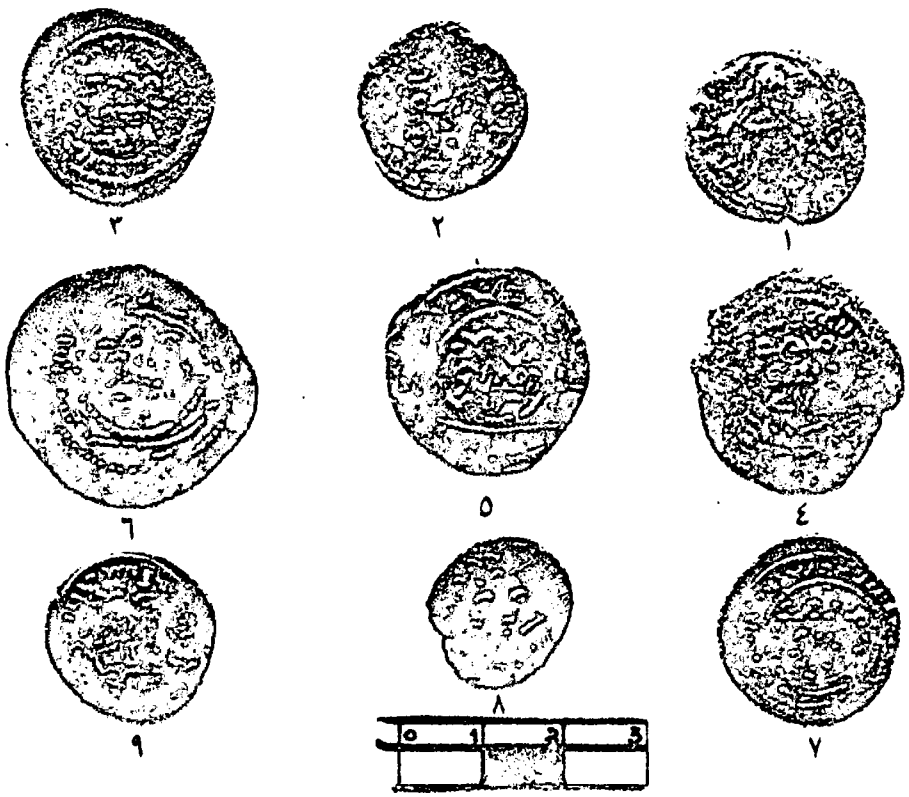

لوحة رقم (٣ ب)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

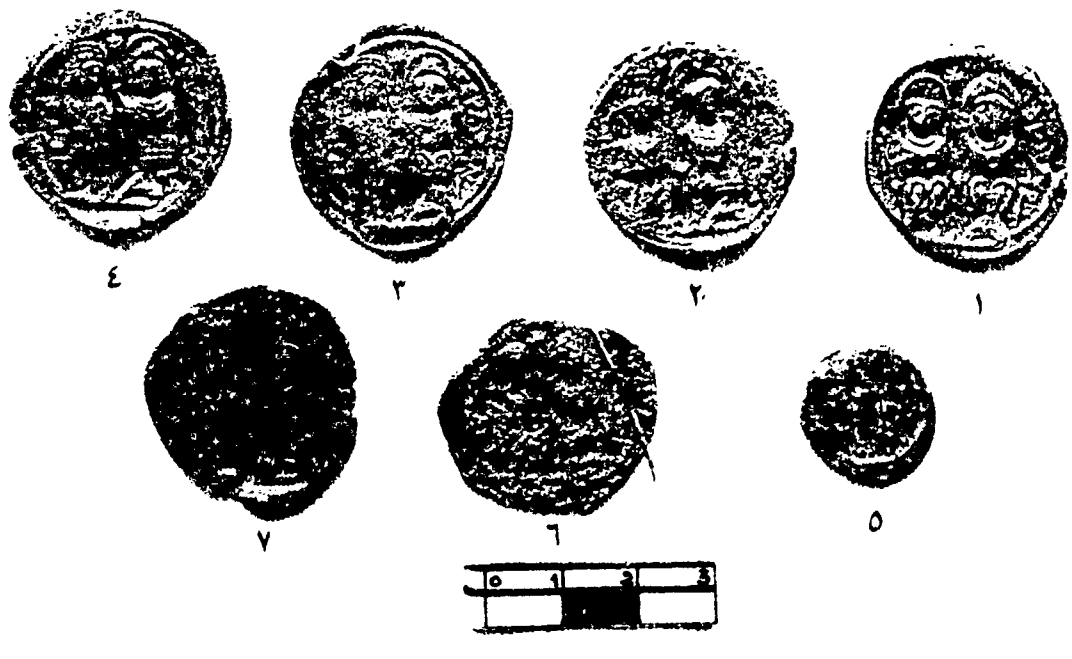

لوحة رقم (٤٦)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

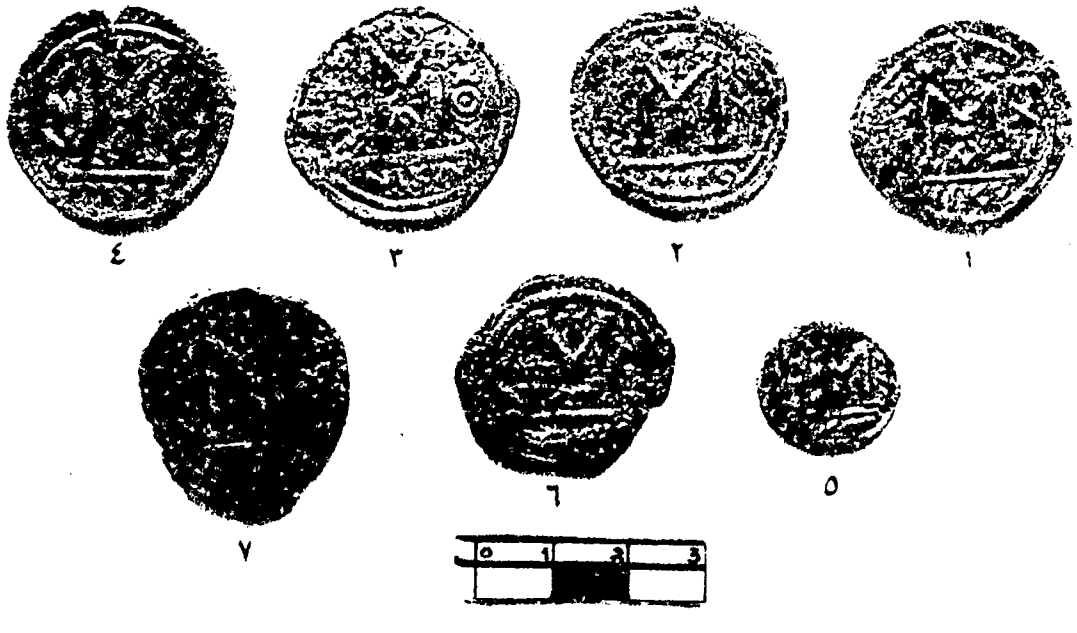

لوحة رقم (٤ ب)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

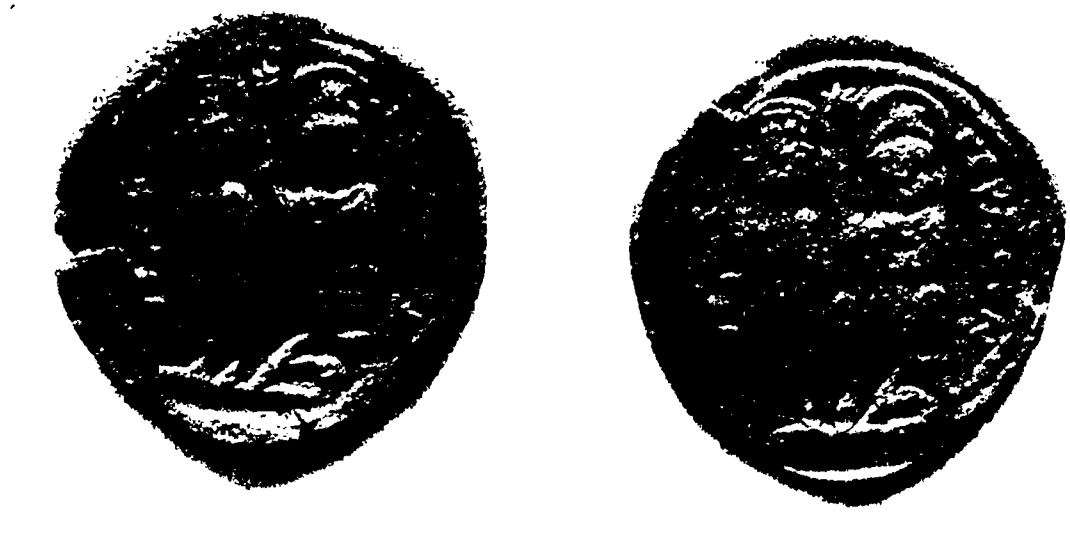

لوحة رقم (١٥)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

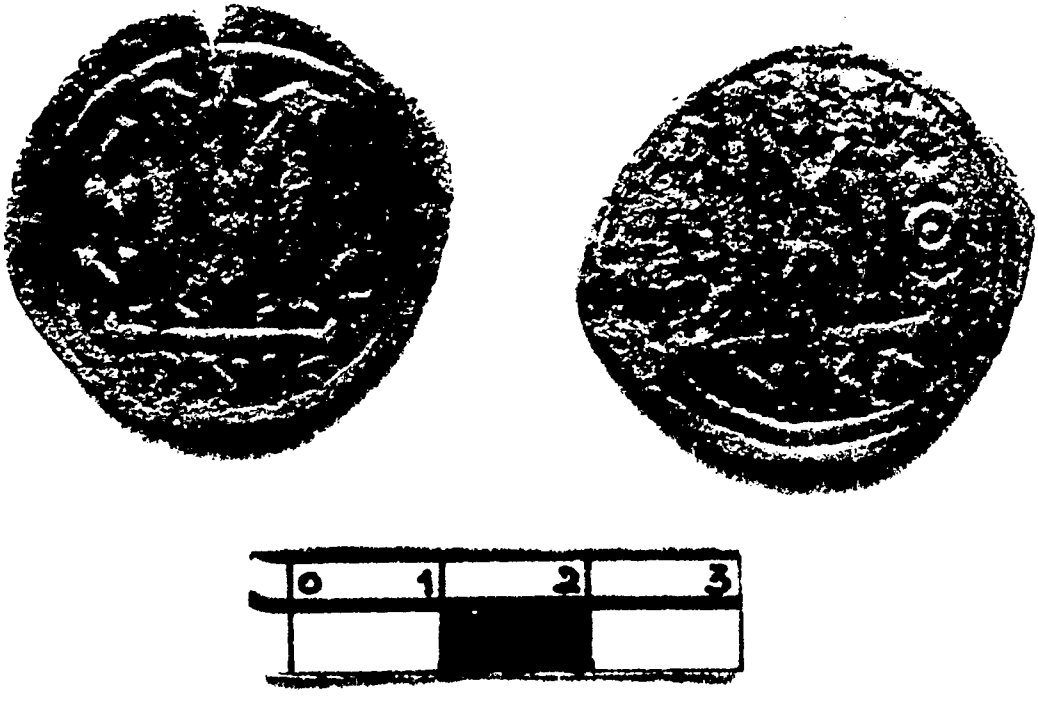

لوحة رقم (٥٠)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

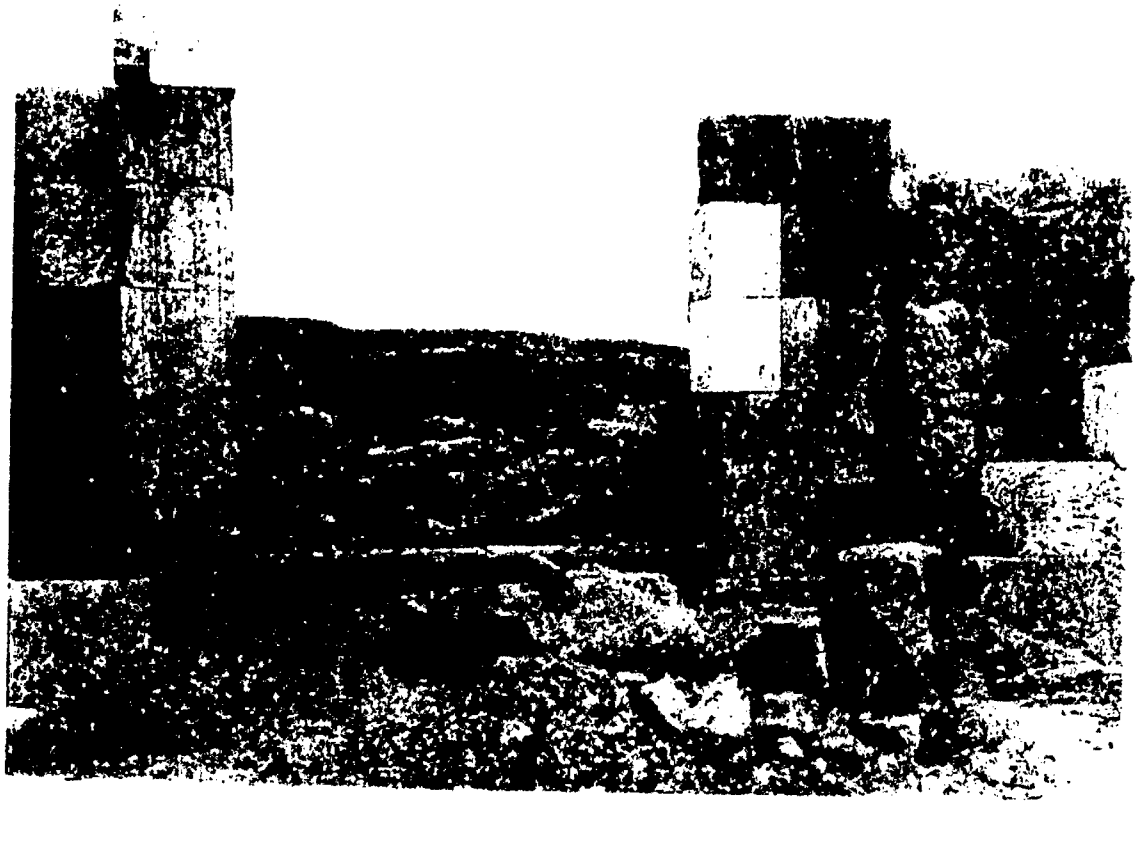

لوحة رقم (٧)

برج للبرج الجنوبي الشرقي لساحة معبد زيوس من خارج السور

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

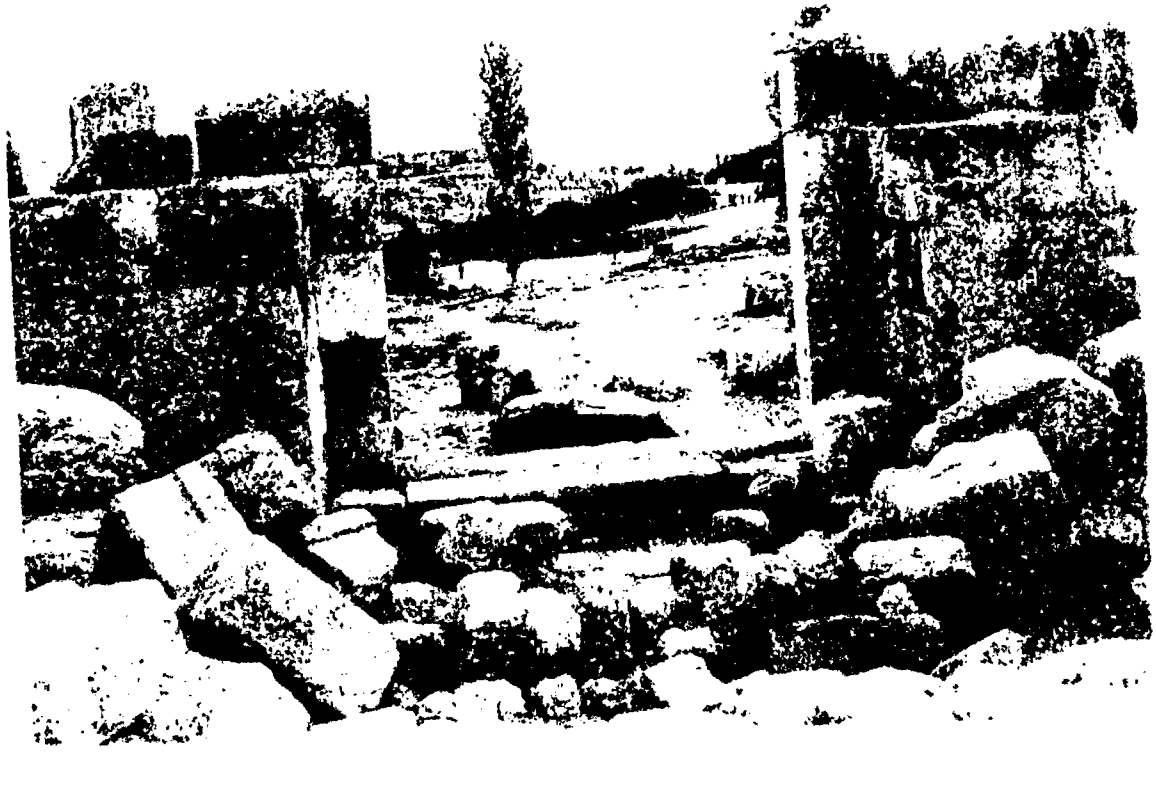

لوحة رقم (٧٠ ب)

[illegible] معبد زيوس من الداخل

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لوحة رقم (٨) الدرج في منطقة الحفر "ب"

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لوحة رقم (٩) البوابة الشرقية للسور

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لوحة رقم (١٠) التركيب والقواعد في نهاية الشارع الرئيسي العرضي

S. Decumanus الجنوبي

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لوحة رقم (١١) الأرضية المجرية المبلطة في حرم زيوس

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لوحة رقم (١٢) صورة جوية لمدينة جرش

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لوحه رقم (١٣)

منظر عام للهضبه الجنوبيه الغربيه والساحه البيضاويه المعمّده

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit